جامعة آل البيت

معهد بيت الحكمة

قسم العلوم السياسية

علاقات الأردن بدول جنوب شرق آسيا من عام ٢٠٠٥م-٢٠١٤م

"إندونيسيا نموذجا"

Jordan Relations In South East Asia From The Year 2005-2014

Republic Of Indonesia"A Model"

إعداد الطالبة

هيرلينا

١٣٢٠٦٠٠٠٠١

إشراف

الدكتور هاني اخو ارشيده

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

العلوم السياسية

عمادة الدراسات العليا

2016

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الآية الكريمة

قال تعالى:

((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ))

(الحجرات، ١٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

علاقات الأردن بدول جنوب شرق آسيا من عام ٢٠٠٥م-٢٠١٤م

"إندونيسيا نموذجا"

إعداد

هيرلينا

المشرف

د. هاني اخو ارشيده

أعضاء لجنة المناقشة

الأسم	التوقيع
الدكتور هاني عبد الكريم اخو ارشيده، (رئيساً) المشرف	----------
الدكتور صايل فلاح السرحان، عضواً	----------
الدكتور عبد الله راشد العرقان، عضواً	----------
الأستاذ الدكتور محمد جمال الخريشة، عضواً، خارجياً	----------

قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في كلية العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية في جامعة آل البيت

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ ١٢/١٢/ ٢٠١٦م

الفصل الدراسي الأول ٢٠١٦ / ٢٠١٧م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفويض

أنا **هيرلينا** ، أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقرار وإلتزام بأنظمة وتعليمات جامعة آل البيت

أنا الطالب: **هيرلينا**

التخصص: علوم سياسية الكلية: معهد بيت الحكمة القسم: العلوم السياسية

أقر بأنني قد إلتزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراة عندما قمت شخصياً بإعداد رسالتي بعنوان:

علاقات الأردن بدول جنوب شرق آسيا من عام ٢٠٠٥م-٢٠١٤م

"إندونيسيا نموذجا"

توقيع الطالبة:

التاريخ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي وأبي شمعتا عمري اللتان أنارا لي حياتي.

إخواني وأخواتي الذين قدموا لي الدعم المعنوي في كل لحظة شعرت بها بالضعف والحاجة إلى التراجع كانوا يدفعونني لإتمام هذا العمل الطيب.

أصدقاء الدرب وزملاء العمل الذين دفعوني لإتمام ما بدأت به.

الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

دائماً هي سطور الشكر والثناء تكون في غاية الصعوبة عند الصياغة ربما لأنها تشعرنا دوماً، بقصورها وعدم إيفائها حق من نهديه هذه الأسطر..

وفي المقدمة أبدء بالحمد لله الأول والأخر الذي أعانني على إكمال هذه الدراسة...واشكر جزيل الشكر للدكتور ***هاني اخو ارشيده*** على ما قدمه من عون وإرشاد حكيم....

وأتقدم بالشكر للجنة المناقشة الذين أعطوني من وقتهم الثمين وأعضاء الهيئة التدريسية في كلية البيت الحكمة جميعا على تعاونهم الكبير..

الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

Contents

ملخص ..... ك

Abstract ..... م

الفصل الأول : الإطار النظري للدراسة ١

المقدمة ١

أولا: أهمية الدراسة ٢

ثانياً: أهداف الدراسة ٣

ثالثاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها ٣

رابعاً: فرضيات الدراسة ٥

خامساً: متغيرات الدراسة: ٥

سادساً: مصطلحات الدراسة ٥

سابعاً: حدود الدراسة ٨

ثامناً: منهجية البحث ٨

تاسعاً: الدراسات السابقة ١٠

الدراسات الأجنبية ١٣

التعقيب على الدراسات السابقة ١٣

الإطار النظري: ١٤

الفصل الثاني : العلاقات العربية مع جنوب شرق آسيا ٢٣

تمهيد ٢٣

المبحث الأول: نبذة عن دول جنوب شرق آسيا ٢٣

المبحث الثاني: البعد التاريخي للعلاقات العربية مع جنوب شرق آسيا ٣٨

المبحث الثالث: البعد السياسي للعلاقات العربية مع جنوب شرق آسيا ٤٤

المبحث الرابع: البعد الاقتصادي للعلاقات العربية مع جنوب شرق آسيا ٤٧

الفصل الثالث : العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافة الأردنية الإندونيسية ٧١

تمهيد ٧١

المبحث الأول: علاقات الأردن السياسية بإندونيسيا ٧١

المبحث الثاني: العلاقات الاقتصادية الأردنية الإندونيسية من عام ٢٠٠٥م-٢٠١٤م ٧٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: العلاقات الثقافية الأردنية الاندونيسية ٨٠
الخاتمة ٨٧
النتائج ٨٨
التوصيات ٩٠
المصادر والمراجع ٩١
أولاً- المراجع العربية ٩١
ثانيا : المراجع الأجنبية: ٩٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
الجدول (١)	مؤشرات مختارة، مجلس التعاون الخليجي ورابطة الآسيان (٢٠١٤)	٦٠
الجدول (٢)	الأهمية الاقتصادية لبعض دول مجلس التعاون والآسيان	٦٣
الجدول (٣)	أكبر ١٠ شركاء تجاريين لرابطة الآسيان ودول مجلس التعاون الخليجي في عام ٢٠١٣	٦٤
جدول (٤)	صادرات دول مجلس التعاون الخليجي من النفط والغاز لأهم الأسواق العالمية (٢٠١٣)	٦٨
جدول (٥)	التوقعات المستقبلية لواردات دول الآسيان من النفط	٦٩
جدول (٦)	اتفاقيات التجارة والاستثمار بين الأردن واندونيسيا	٧٧
جدول (٧)	التبادل التجاري بين الأردن واندونيسيا من ٢٠٠٩-٢٠١٣	٧٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
الشكل (١)	دولة ماليزيا	٢٥
الشكل (٢)	سلطنة بروناي دار السلام	٢٦
الشكل (٣)	مملكة كمبوديا	٢٧
الشكل (٤)	جمهورية إندونيسيا	٢٩
الشكل (٥)	جمهورية لاوس	٣٠
الشكل (٦)	جمهورية اتحاد ميانمار	٣١
الشكل (٧)	جمهورية الفلبين	٣٣
الشكل (٨)	جمهورية سنغافورة	٣٤
الشكل (٩)	مملكة تايلاند	٣٥
الشكل (١٠)	جمهورية فيتنام الاشتراكية	٣٦
الشكل (١١)	نمو مطَّرد في التجارة بين مجلس التعاون والآسيان	٦٥
الشكل (١٢)	الطاقة تمثل العمود الفقري للعلاقات الاقتصادية بين مجلس التعاون و الآسيان	٦٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علاقات الأردن بدول جنوب شرق آسيا من عام ٢٠٠٥م-٢٠١٤م

"إندونيسيا نموذجا"

إعداد الطالبة: هيرلينا

إشراف: الدكتور هاني اخو ارشيده

ملخص

هدفت هذه الدراسة للكشف عن واقع علاقات الأردن بدول جنوب شرق آسيا من عام ٢٠٠٥م-٢٠١٤م بالإضافة إلى التعرف على العلاقات الأردنية الأندونيسية للوقوف على مستوى التطور في العلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والتجارية بين الأردن واندونيسيا. وإعتمدت الدراسة المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي المقارن، في تحقيق أهداف الدراسة.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: توصلت الدراسة إلى أن علاقة الأردن بدول جنوب شرق أسيا تسير نحو تعزيز مجالات التعاون والتقارب في إطار سعي الجانبين الى تطور هذه العلاقات لما يعود بالفائدة عليهما في إطار مواجهة التحديات وتعزيز مجالات التعاون الإقتصادي من خلال زيادة حجم الإستثمارات وحجم التبادل التجاري وذلك لتعزيز العلاقات العربية مع دول جنوب شرق أسيا وخصوصاً مع أندونيسيا وماليزيا إستثماراً للأبعاد الدينية والتاريخية المشتركة بين الجانبين. وإن الأردن يعد شريكاً أساسياً لإندونيسيا في المنطقة العربية، وهناك مجالات واسعة لتعزيز التبادل التجاري والارتقاء به لمستوى العلاقات السياسية والامكانات الاقتصادية التي تتوفر في البلدين. ويتمتع الأردن واندونيسيا بعلاقات اقتصادية وثيقة، أسست لها اتفاقيات التعاون الاقتصادي والتجاري، وترويج وحماية الاستثمارات المشتركة، واتفاقية تجنب الازدواج الضريبي الموقعة بين البلدين. وفي ضوء نتائج الدراسة فقد خرجت بالنتائج التالية: العمل على تقميق مجالات التعاون السياسي والأمني بين الدول العربية ودول جتوب شرق آسيا

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وخصوصاً تعميق العلاقات وتوطيدها بين الأردن وأندونيسيا من خلال التبادل الرسمي التي تعمل على تطوير العلاقات بين الطرفين. والعمل على زيادة التعاون بين الأردن وأندونيسيا ودول جنوب شرق أسيا في المحافل الدولية والإقليمية فيما يعزز قدرتيهما على دعم القضايا التي تهم الطرفين. وضرورة تعزيز علاقات القطاع الخاص في البلدين لاستكشاف الفرص ومجالات التعاون وتبادل المعلومات والزيارات وإقامة المعارض والاستفادة من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي تربط الجانبين بما يخدم المصالح المشتركة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Jordan Relations In South East Asia From The Year 2005-2014

Republic Of Indonesia"A Model"

By

Herlina

Supervisor

Dr. Hani Akhu Ershaidah

Abstract

The study aimed at revealing the status of Jordan's relationship with South East Asian countries during the period of 2005- 2014. In addition, to identify the Jordanian/ Indonesian relationship so as to understand the level of development in political, economic and commercial relationship between Jordan and Indonesia. The study relied upon historical approach and comparative descriptive method in order to achieve the objectives of the study.

The most important results of the study are: Jordan's relationship with South East Asian states, is proceeding towards the enhancement of relationship in terms of cooperation, and becoming close within the framework of the two states seeking to develop such relationship for mutual benefits especially in facing challenges and strengthening economic cooperation through the increase of investment magnitude and the size of commercial exchange, which can be translated into enhancement of Arab relationships with South East Asian states in general, Indonesia and Malaysia in particular through the investment in common religious and historical dimensions between the two sides.

Jordan is considered to be Indonesian's strategic partner in the Arab region. There are wide fields to enhance trade exchange and have it at the political relationship's level and economic capabilities in both countries. Jordan and Indonesia enjoy a close economic relationship which trade and economic cooperation treaties paved the way to have such relationship, also, the promotion and protection of joint investment, and the avoidance of double taxation agreement that is signed between the two states.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

The study achieved the following results: The two countries have to deepen security and political cooperation especially between Arab countries and South East Asian countries in general, and between Jordan and Indonesia in particular through official exchange which seeks to enhance the relationship development between the two states especially in the regional and international arena. It is necessary to empower the private sectors relationship in both countries in order to explore opportunities, cooperation and information, and visits exchange, and the opening of show and fares and memorandums of underhanging that connect the two states in a way that serves both of them

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول : الإطار النظري للدراسة

المقدمة

حرصت المملكة الأردنية الهاشمية منذ استقلالها عام ١٩٤٦م على توسيع وإقامة علاقات مع كافة دول وأقاليم العالم، كما سعت مختلف الدول إلى إقامة وتوثيق علاقتها مع الأردن، وذلك للأهمية الإقليمية التي اكتسبتها من عوامل عديدة كتشكيلها حلقة وصل جغرافية وسياسية واقتصادية بين الدول العربية، وموقعها ضمن أهم الصراعات (العربي–الإسرائيلي) المحركة للبيئة العربية والدولية في ذلك الوقت.

ولقد شهدت علاقات الأردن بالعالم نمواً وتطوراً كبيراً خاصة مع الدول الأسيوية التي حظيت باهتمام الدول العربية كافة كأسواق للاستيراد والتصدير ومجالاً لجذب وتبادل الاستثمار والاتفاقيات التجارية، فأقام الأردن علاقات سياسية ودبلوماسية مبكرة مع معظم الدول الأسيوية أهمها إندونيسيا عام ١٩٥٠م، واليابان ١٩٥٤م، وماليزيا ١٩٦٥م، والصين ١٩٧٧م، وسلطنة بروناي ١٩٨٤م، وسنغافورة ١٩٨٩م (سكر، ٢٠٠٦ :١١).

وترافقت هذه العلاقات السياسية والدبلوماسية مع اهتمام خاص من قبل المملكة الأردنية تجاه تعاون وتكتل اقتصادي بين دول إقليم جنوب شرق آسيا الذي أنشأ بإعلان بانكوك عام ١٩٦٧م، وهو ما عرف لاحقاً بـ(آسيان)، إذ كانت إندونيسيا، وهي من أوائل الدول التي نشأت بينها وبين الأردن علاقات سياسية ودبلوماسية، عضواً فاعلاً ورئيسياً في تشكيله، وتكلل هذا الاهتمام لاحقاً بعقد الأردن مجموعة من اتفاقات التعاون التجاري مع أهم الدول الفاعلة فيه، وتمثلت باتفاقية تعاون اقتصادي وتجاري مع إندونيسيا ١٩٨٦م، واتفاقية تعاون تجاري مع الفلبين عام ١٩٩٦م، واتفاقية تعاون تجاري مع ماليزيا عام ١٩٩٤م، واتفاقية تعاون تجاري مع فيتنام عام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٩٩٧م، واتفاقية منطقة تجارة حرة مع سنغافورة عام ٢٠٠٤م (وزارة الصناعة والتجارة والتموين الأردنية، ٢٠١٢).

وترتبط الأردن مع اندونيسيا وماليزيا أهم دولتين فاعلتين في جنوب شرق آسيا واتحادها الآسيان من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي، التي سعت إلى تعزيز أواصر التعاون السياسي والاقتصادي والأمني والاجتماعي بين أعضاءها ومواجهة القضايا والتحديات التي تواجه الدول والعالم الإسلامي.

وبناءً على ما شهدته علاقات الأردن السياسية والدبلوماسية والاقتصادية مع دول جنوب شرق آسيا التي بدأت في مراحل مبكرة بالعلاقات مع إندونيسيا مطلع الخمسينات من القرن العشرين، تأتي هذه الدراسة لمناقشة علاقات الأردن بدول جنوب شرق آسيا من عام ٢٠٠٥م إلى ٢٠١٤م من خلال العلاقات مع إندونيسيا كحالة أو نموذج للدراسة.

أولا: أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من ناحيتين علمية (نظرية) وعملية (تطبيقية):

الأهمية العلمية: تبرز أهمية الدراسة العلمية من اعتقاد الباحثة بضرورة هذه البحوث وإيمانها بالفوائد المتوقعة التي يمكن أن تعود بها هذه الدراسة على المملكة الأردنية الهاشمية ودول جنوب شرق آسيا، وعلى الباحثين والدراسيين في مجال العلاقات السياسية، وإن هذه الدراسة بما تناولته من موضوعات في فصولها وما تخلص من نتائج ستساعد في فهم طبيعة وتطور العلاقات بين الأردن ودول جنوب شرق آسيا والمحددات المؤثرة على هذه العلاقات وأهم مجالات تطور العلاقات الأردنية ودول جنوب شرق آسيا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأهمية العملية: تبرز أهمية الدراسة من محاولتها تسليط الضوء على العلاقات الأردنية-الاندونيسية خلال الفترة ٢٠٠٥م-٢٠١٤م للاستفادة منها في تحديد التقدم في العلاقات بين الأردن ودول جنوب شرق آسيا. وتوفير مادة علمية للباحثين في العلاقات الأردنية ودول جنوب شرق آسيا ما يخدم علمهم البحثي على المدى البعيد.

ثانياً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن واقع علاقات الأردن بدول جنوب شرق آسيا من عام ٢٠٠٥م-٢٠١٤م من خلال دراسة حالة اندونيسيا، واثبات صحة الفرضيات المطروحة من عدمها، وذلك من خلال التعرف إلى:

١- طبيعة العلاقة التاريخية بين الأردن ودول جنوب شرق آسيا.

٢- العوامل التي ساعدت على تطور العلاقات بين الأردن ودول جنوب شرق آسيا.

٣- المصالح المشتركة التي ساعدت على تطور علاقات الأردن بإندونيسيا خلال الفترة من ٢٠٠٥م-٢٠١٤م.

٤- حجم التطور في العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الأردن واندونيسيا من عام ٢٠٠٥-٢٠٠٩م مقارنة مع الفترة من عام ٢٠١٠-٢٠١٤م.

٥- حجم التطور في العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الأردن واندونيسيا من عام ٢٠٠٥م-٢٠٠٩م مقارنة مع الفترة من عام ٢٠١٠م-٢٠١٤م.

ثالثاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تتمثل مشكلة الدراسة بمعرفة وتتبع علاقات الأردن بدول جنوب شرق آسيا سياسياً واقتصادياً وتحديد عوامل وحجم تطورها ونموها خلال الفترة من عام ٢٠٠٥م إلى عام ٢٠١٤م من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلال دراسة حالة إندونيسيا، ويعود السبب في اختيار هذه الفترة إلى الوتيرة المتسارعة لتطور علاقات الأردن بدول جنوب شرق آسيا والتي تكللت باعتماد أول سفير أردني للرابطة في منتصف يناير/٢٠١٥م، كما يعود اختيار اندونيسيا كحالة دراسة إلى فاعليتها وقوتها بين دول جنوب شرق آسيا، وإلى أنها من أوائل الدول الأسيوية التي أقامت علاقات مع الأردن عام ١٩٥٠م، وكذلك التفاعل الدبلوماسي النشط بين البلدين من خلال الزيارات الرسمية كزيارة الملك عبد الله إلى اندونيسيا عام ٢٠٠٥م، وكذلك زيارة الرئيس الاندونيسي سوسيلو لعمان عام ٢٠٠٦م، إضافة إلى ازدياد حجم التبادل التجاري بين البلدين إذ ارتفع من ٥٠.٤ مليون دينار عام ٢٠٠٦م إلى ٢٤٥.٣ مليون دينار عام ٢٠١٣م (دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠١٤ :٢٣٣). وتتمثل مشكلة الدراسة من جانب آخر بنقص شديد في الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة، وبناءً على ما سبق تطرح الباحثة مشكلة الدراسة الرئيسية بالإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: **ما واقع علاقات الأردن بدول جنوب شرق آسيا من عام ٢٠٠٥م-٢٠١٤م (ممثلة بإندونيسيا نموذجاً)**؟ وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما طبيعة العلاقات العربية مع دول جنوب شرق آسيا بأبعادها التاريخية والسياسية والاقتصادية.

٢- ما طبيعة العلاقة التاريخية بين الأردن ودول جنوب شرق آسيا؟

٣- ما العوامل التي ساعدت على تطور العلاقات بين الأردن ودول جنوب شرق آسيا؟

٤- ما المصالح المشتركة التي ساعدت على تطور علاقات الأردن بإندونيسيا خلال الفترة من ٢٠٠٥م-٢٠١٤م؟

٥- ما حجم التطور في العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الأردن واندونيسيا من عام ٢٠٠٥-٢٠٠٩م مقارنة مع الفترة من عام ٢٠١٠-٢٠١٤م؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦- ما حجم التطور في العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الأردن واندونيسيا من عام ٢٠٠٥م-٢٠٠٩م مقارنة مع الفترة من عام ٢٠١٠م-٢٠١٤م؟

٧- ما حجم التطور في العلاقات الثقافية بين الأردن واندونيسيا من عام ٢٠٠٥م-٢٠٠٩م مقارنة مع الفترة من عام ٢٠١٠م-٢٠١٤م؟

رابعاً: فرضيات الدراسة

تقوم الدراسة على فرضيتين رئيسيتين هما:

١) لعبت المصالح الاقتصادية دورا أكبر من المصالح السياسية في تطور علاقات الأردن بدول جنوب شرق آسيا.

٢) ارتبط تطور العلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والثقافية الأردنية بإندونيسيا بتنامي قوتها الاقتصادية وحضورها داخل رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان).

خامساً: متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: العلاقات الاقتصادية والسياسية.

المتغير التابع: العلاقات الأردنية مع دول جنوب أسيا (٢٠٠٥-٢٠١٤)

سادساً: مصطلحات الدراسة

- **العلاقات الدولية**

العلاقات الدولية لغة: "تعني عقد الاتفاقات والمعاهدات وتوثيق صلاتها أو (تبادل المنافع)، إلى حد إبرام الأحلاف وغيرها من وسائل التكتل في مواجهة جبهات مضادة ومثال ذلك (حلف شمال الأطلسي، وحلف وارسو سابقا)" (كيالي، ١٩٨٥ :٢٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اصطلاحاً: بأنها دراسة التفاعلات بين أصناف محددة من الكيانات الاجتماعية و تشمل أيضاً دراسة الظروف المناسبة التي تحيط بهذه التفاعلات. والعلاقات الدولية هي علاقات شاملة تنطوي على مختلف الجماعات في مجال العلاقات الدولة سواء كانت هذه العلاقات الدولية رسمية أو علاقات دولية غير رسمية. وينطوي مفهوم العلاقات الدولية على جميع الاتصالات بين الدول وجميع حركات الشعوب و سلع و أفكار الدول عبر الحدود الوطنية.

إجرائياً: في إطار هذه الدراسة علاقات الأردن السياسية والاقتصادية بدول جنوب شرق آسيا ممثلة بحالة الدراسة اندونيسيا من عام ٢٠٠٥م-٢٠١٤م.

العلاقات السياسية: هي تلك السياسة التي تتعلق بالتفاعل و التداخل بين دولتين أو أكثر كما أن هي الأفعال وردود هذه الأفعال والتداخلات بين الوحدات المعروفة باسم الدول القومية.

العلاقات الاقتصادية؛ وتتمثل بالتعامل الثنائي ومن خلال المنظمات الدولية كمنظمة التجارة العالمية، وحجم ومستوى الاتفاقيات والمعاهدات الاقتصادية والتجارية الثنائية والمشتركة، وحجم الاستثمارات والتبادل التجاري للسلع والخدمات.

العلاقات الثقافية؛ وتتمثل بالتعامل الثنائي ومن خلال المنظمات والمؤسسات التعليمية والثقافية والدينية في الأردن وإندونيسيا، وحجم التبادل الثقافي والتعليمي بينهما.

- **المصلحة القومية (الوطنية):**

اصطلاحاً: وفقاً (لمارتن وتيري) "تنطوي كلمة "المصلحة" من خلال بعض معايير التبرير على حاجة بلغت مكانة تخولها حق المطالبة بما هو لصالحة الدولة من جهة، وتستخدم في جهة أخرى لوصف سياسيات معينة ومساندتها..."، حيث تتصف هذه السياسات "بالشمولية التي يتعين بموجبها على السياسات النظر إلى البلد باعتباره وحدة كاملة، أو على الأقل يتعين على مجموعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جزئية جوهرية من أعضاءه أن تسمو فوق مصالح محددة تتعلق بمجموعات معينة، كما تتصف بالحصرية وتعني أن المصالح القومية لا تتضمن بالضرورة مصالح مجموعات خارج حدود الدولة على الرغم من أنها قد تفعل..."، وترتبط هذه السياسات بمفهوم المصلحة من خلال ثلاثة سبل، كالآتي (غريفش، وأوكالاهان، ٢٠٠٨ :٣٣٧):

أ- المصلحة القومية هي ما يحدده صانعوا القرار الذين يتبوؤون أعلى المراكز الحكومية.

ب- المصلحة القومية هي السياسات التي ترتبط بتحقيق الأمن القومي.

ت- المصلحة القومية انعكاس لسياسات ومبادئ العملية الديمقراطية.

إجرائياً: المصالح السياسية والاقتصادية والثقافية التي تشكل جوهر العلاقات بين الأردن ودول جنوب شرق آسيا ممثلة بحالة الدراسة (إندونيسيا) من عام ٢٠٠٥م-٢٠١٤م.

- **جنوب شرق آسيا**

اصطلاحاً: وجد مفهوم شرق آسيا ضمن التعريف الأمريكي العسكري والجيوسياسي للمنطقة عام ١٩٤٣م، وتم تقسيم المنطقة إلى شطرين؛ شمال شرق آسيا، وجنوب شرق آسيا، غير أن هذا المفهوم الأخير (جنوب شرق آسيا) طرح قديماً من قبل الأنثروبولوجي (لونغان) عام ١٨٤٧م، ولم يكتسب شعبيته إلا لاحقاً، إذ اشتهر بعد عام ١٩٤٥م أثناء الحرب الباردة، وتبلور مع نشأة دول الآسيان (Thèbault,2006 :29)، إذ منحت رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) هوية محددة وواضحة للمجال الجغرافي للإقليم، بعدما كان يفتقر إلى هوية وحدود محددة ودقيقة.

إجرائياً بجنوب شرق آسيا، المفهوم الجغرافي لإقليم جنوب شرق آسيا الدول الأعضاء في رابطة الآسيان، وهي (إندونيسيا، ماليزيا، سنغافورا، الفلبين، تايلاند، فيتنام، ميانمار، لاوس، كمبوديا، سلطنة بروناي).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **اندونيسيا**

دولة تقع في جنوب شرق آسيا وفي أوقيانيا. إندونيسيا تضم ١٧٥٠٨ جزر. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٣٨ مليون شخص، وهي رابع دولة من حيث عدد السكان، وأكبر عدد سكان في العالم من المسلمين.

سابعاً: حدود الدراسة

- **المحدد الموضوعي:** تقتصر حدود الدراسة على دراسة واقع علاقات الأردن بدول جنوب شرق آسيا في الجوانب السياسية والاقتصادية مع تناول اندونيسيا نموذجاً للدراسة.

- **المحدد الزماني:** تمتد فترة البحث من عام ٢٠٠٥م إلى عام ٢٠١٤م، ويعود السبب في تحديد هذه الفترة إلى تنامي وتطور علاقات الأردن بدول جنوب شرق آسيا.

- **المحدد المكاني:** الأردن، ودول جنوب شرق آسيا ممثلة بإندونيسيا نموذجاً للدراسة.

ثامناً: منهجية البحث

اعتمدت الباحثة في دراستها على منهجين، المنهج التاريخي والمنهج الوصفي المقارن، وعلى النحو التالي:

- **المنهج التاريخي**

يضطلع المنهج التاريخي بدور حيوي في ميدان الدراسات والبحوث العلمية السياسية التي تتمحور وتتركز حول الوقائع والأحداث والظواهر السياسية المتحركة والمتغيرة والمتطورة باعتبارها وقائع وأحداث اجتماعية وإنسانية في الأصل الأساسي، فيقدم الطريقة العلمية الصحيحة والمؤكدة للكشف عن الحقائق العلمية التاريخية للنظم والجماعات والأحزاب والقواعد والأفكار السياسية فمادامت الأصول والنظم والنظريات والأسس الفلسفات والأفكار والمبادئ والقواعد أساليب وأنظمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحكم ضاربة جذورها في أعماق وأبعاد تاريخ الحضارات الإنسانية المختلفة وعبر القرون الزمنية الممتدة إلى أبعاد وأعماق الماضي الإنساني البعيد فإن المنهج التاريخي هو المنهج العلمي الوحيد الذي يقود إلى معرفة الأصول أو النظم والفلسفات والأسس والمبادئ التي قامت عليها الدول وسياساتها وذلك بطريقة علمية صحيحة وواضحة عن طريق حصر وجمع كافة الوثائق التاريخية المتعلقة بالحوادث والوقائع السياسية وتحليلها ونقدها وتركيبها وتفسيرها تاريخياً لمعرفة وفهم حاضر فلسفات ونظم وقواعد ومبادئ وأفكار السياسة النافذة والسارية المفعول.

وتم توظيف هذا المنهج في تتبع علاقات الأردن بدول جنوب شرق آسيا من عام ٢٠٠٥م-٢٠١٤م، بشكل عام، وعلاقتها مع إندونيسيا بشكل خاص.

- **المنهج الوصفي- المقارن**

يقوم هذا المنهج على إتباع خطوات منظمة في معالجة الظواهر والقضايا السياسية والاقتصادية. وهو نمط من أنماط التفكير العلمي وطريقة من طرق العمل يعتمد من أجل تنظيم الظواهر السياسية والاقتصادية وتحليلها لبلوغ الأهداف المطلوبة من البحث. فهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً من خلال إيضاحها وبيان خصائصها، والمنهج الوصفي يمتاز عن باقي المناهج بتتبعِه للظاهرة المدروسة بالاستناد إلى معلومات تتعلق بالظّاهرة، في زمن معين أو فترات زمنية مختلفة،للنظر إليها في أبعادها المختلفة وتطوراتها، وذلك من أجل ضمان الوصول إلى نتائج موضوعية.

وتم توظيف هذا المنهج من خلال رصد العلاقات السياسية والاقتصادية للأردن بدول جنوب شرق آسيا من الفترة من عام ٢٠٠٥م-٢٠١٤م، ومقارنة حجم هذه العلاقات بين فترتين (٢٠٠٥-٢٠٠٩م) و (٢٠١٠-٢٠١٤م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاسعاً: الدراسات السابقة

استطاعت الباحثة العثور على العديد من الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بموضوع دراستها، والمتعلقة بالعلاقات الدولية بين دول مختلفة من ناحية والعلاقات الأردنية مع مجموعة من الدول من ناحية أخرى، حيث قسمت تلك الدراسات إلى قسمين، الدراسات العربية والدراسات الأجنبية، وتم ترتيبها زمنياً من الأقدم إلى الأحدث، وعلى النحو التالي:

أولاً: الدراسات العربية

- دراسة **المشاقبة (٢٠١٤)** بعنوان: **البعد السياسي للعلاقات العربية- الصينية وآفاقها المستقبلية**، هدفت إلى تطوير التعاون العربي الصيني في مجالات الأمن بما يحقق التوازن مع الوجود الأمريكي والأوروبي، وتسليط الضوء على مساعدة الصين للدول العربية في مجال تطوير الصناعة والتكنولوجيا في الوطن العربي، مما يساعد في تحقيق اقتصاد متنام، مع العمل على تطوير سبل العلاقات السياسية والثقافية والاجتماعية الصينية العربية وتفعيل دور الحضارتين الصينية والعربية في مواجهة تحديات العولمة وتعزيز التفاهم بينهما.وقد استخدمت الدراسة منهج المصلحة الوطنية الذي يرتبط بنظرية القوة لكون القوة هدف لصناع السياسة الخارجية. أكدت نتائج الدراسة أن هناك شبه إجماع على أن الصين من الدول التي تملك كل المقومات التي تؤهلها لتتبوأ مكانة قوية على الساحة الدولية، وتنتهج سياسة خارجية سلمية مستقلة بهدف حماية استقلالها، والحفاظ على سلامة أراضيها، كما أنها تسعى إلى بناء نظام دولي اقتصادي، وسياسي جديد، يجسد رغبات الشعوب من أجل العيش بحرية وسلام. وأن هناك العديد من البرامج الإصلاحية المطروحة التي تساهم في تفعيل دور الدبلوماسية الصينية تجاه الدول العربية، ويسعى الطرفان الصيني والعربي إلى تحقيق مصالح مشتركة خاصة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **دراسة العقيلي (٢٠٠٨) بعنوان: "محددات السياسة الخارجية الصينية تجاه الشرق الأوسط"**.يتناول الباحث موضوع السياسة الخارجية الصينية بشكل عام وتطورها من خلال إقامة الصين لعلاقات مع اكبر عدد ممكن من دول العالم، وذلك لأنها تبحث عن المصلحة العليا، وتحقيق أهداف سياسية واقتصادية وعسكرية، وبعد ذلك يتناول تطور العلاقات العربية الصينية واحتلال الشرق الأوسط مكانة ثانوية في سياسة الصين الخارجية وتأثر الدول العربية التي نالت الاستقلال بالنمط الغربي ومعاداة بعضها للشيوعية. ويبين الباحث أن هناك ثلاث عوامل محددة للسياسة الخارجية الصينية ناحية الشرق الأوسط وهي البعد الاستراتيجي، البعد الإيديولوجي، والعامل الاقتصادي. ويخلص الباحث إلى مجموعة من العوامل التي شكلت ضوابط السياسة الصين الخارجية وخصوصاً تجاه العرب، وأن هناك محددات للسياسة العربية تجاه الصين مع اختلاف الدرجة والأهداف بسبب تعدد الدول العربية، وتعدد أهدافها وارتباط معظم الدول العربية مع الدول الغربية، وان أهمية الصين بالنسبة للعرب أمر لا جدال فيه، وذلك للروابط التاريخية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي تربطها بالعرب وكذلك موقفها المتزن والعادل والداعم أحياناً لكثير من القضايا التي تهم العالم العربي.

- **دراسة الأنباري (٢٠٠٧) بعنوان "دراسة التجربة الاقتصادية الصينية للفترة الممتدة بين عامي (١٩٧٨-٢٠٠٥)"**. يتناول الباحث الدراسة منذ عام ١٩٧٨ وهو العام الذي تسلم فيه الرئيس(دينج شياوبينج) السلطة وعمل على تغيير الأولويات للرؤية الصينية في مجال الإصلاحات، وتصدر الإصلاح الاقتصادي لهذه الأولويات وكذلك تناول كيفية تسخير السياسة الخارجية لخدمة السياسة الداخلية لتحقيق الأهداف المرجوة، وطرح القيادة الصينية الجديدة لبرنامج التحديثات الأربعة، ويخلص إلى نتائج أهمها ما يميز هذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التجربة واستطاعتها المزاوجة بين اقتصاد السوق الحر والاقتصاد الاشتراكي والاستفادة من المزايا التي يوفرها نظام السوق الحر مع بقاء سيطرة الدولة على الاقتصاد،وكذلك من مميزات هذه التجربة إنها نهجت منهج التدرج في تطبيق الإصلاحات مما أعطاها حصانة ضد الفشل الذي أصاب غيرها من التجارب.

- **دراسة أبو عامود (٢٠٠٦) بعنوان "مقومات الصعود الصيني"**. تبين الدراسة عناصر القوة والضعف في الصعود الصيني، وتتناولها من حيث المستوى الاقتصادي والسياسي، إذ أن الصين تحافظ على الاستقرار السياسي من خلال الحكومة المركزية التي يسيطر عليها الحزب الشيوعي،وبخاصة من خلال الحزب والجيش للحفاظ على وحدة وتماسك البلاد، ووضع الحزب عدداً من الخطط التنموية ،وعلى رأس هذه الخطط المستوى التكنولوجي من حيث تنامي القدرات الصينية التكنولوجية والالتزام بسياسة واضحة تشجع نقل وإنتاج التكنولوجيا وكذلك الجهود المبذولة لتحديث القوات المسلحة عبر ثلاث مراحل: المرحلة الأولى بين عامي(١٩٩٢-١٩٩٦) وهي مرحلة تأسيس التحديث. والمرحلة الثانية بين عامي (١٩٩٨-٢٠٠١) وهي مرحلة وضع أسس التحديث المتقدم. والمرحلة الثالثة ما بعد عام ٢٠٠١ والتي تشهد ثمار التحديث في بعض المجالات مثل بناء القدرات على رد الفعل السريع والمساندة البحرية والجوية وغزو الفضاء. ومن حيث عناصر الضعف فهي تتمثل في الضغط السكاني وفجوة الطاقة التي ستجعل الصين من اكبر مستوردي النفط في العالم، وكذلك مخاطر التلوث الصناعي والتناقص في معدلات النمو والتحديث الاقتصادي بين المقاطعات الصينية.وتتناول الدراسة السياسة الخارجية الصينية عبر مرحلة الصعود وانتهاج الصين سياسة حسن الجوار والمصالح المتبادلة والحافظ على الأمن والاستقرار الإقليمي والترويج للتعاون الاقتصادي الإقليمي.وفي النهاية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يضع الكاتب ثلاث سيناريوهات لمستقبل الصعود الصيني، ويخلص إلى أن تحقق أي منها يتوقف على التفاعل بين الدوافع المحركة له والقيود التي تحد منه وان سيناريو السيطرة والتحكم في الصعود الصيني هو الأقرب.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

دراسة (Jörn Dosch: 2006) بعنوان: **أثر الديمقراطية على صناعة السياسة الخارجية في اندونيسيا وتايلاند والفلبين**، فقد هدفت الدراسة إلى معرفة دور التحول الديمقراطي في صنع السياسة الخارجية لهذه الدول وحجم تأثرها بالتوازنات السياسية الداخلية. واتبع الباحث المنهج الوصفي، وتناول داخل الدراسة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في صنع السياسة الخارجية، وتراجع دور المؤسسة العسكرية في صناعة قرارات السياسة الخارجية، والدور الذي تلعبه الهيئات التشريعية في مجال السياسة الخارجية، ودور قوى الرأي العام وجماعات المصالح، واستنتج الباحث زيادة عدد المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في هذه الدول في صناعة قرار السياسية الخارجية، بالإضافة إلى تراجع دور الجيش في هذه العملية، وكان للرأي العام دوراً في توجيهها نحو قضايا الإنسان والحقوق الدينية، بالإضافة إلى اختلاف حجم الدور الذي تلعبه السلطة التشريعية في مجال السياسات الخارجية والذي عاد إلى طبيعة الدستور وصلاحيات المجالس التشريعية في الدول الثلاث.

التعقيب على الدراسات السابقة

تناولت معظم الدراسات السابقة العلاقات السياسية والاقتصادية بين بلدان ودول العالم المختلفة، ومن جوانب مختلفة، كالعلاقات بين الأردن والولايات المتحدة الأمريكية، والبعد السياسي للعلاقات العربية الصينية، والعوامل المؤثرة على العلاقات الدولية بين مختلف الدول، ولم تجد الباحثة – في حدود علمها– دراسة تناولت العلاقات الدولية بين الدول العربية ودول جنوب شرق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آسيا، وتحديدا العلاقات الأردنية الاندونيسية، مما يجعل الدراسة الحالية التي تقوم بها الباحثة تتميز عن غيرها من الدراسات في تناولها العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين الأردن ودول جنوب شرق آسياً، معتمدة على العلاقات بين الأردن واندونيسيا أنموذجاً.

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تكوين الإطار النظري لدراستها الحالية والاطلاع على العوامل المؤثرة على العلاقات الدولية بشكل عام واستنباط النتائج من هذه العلاقات وتكويناتها وأنواعها.

الإطار النظري:

إن النسق الدولي مكون من مجموعة من "عناصر" نتمثلها– فيما يتعلق بمجال دراستنا (العلاقات الدولية)– في الوحدات السياسية (الدول) التي تمثل أطراف هذه العلاقات، أي التي تمثل أعضاء النسق الدولي(جلال، ١٩٧٤ :١٣).

ويمكن تعريف العضو (أو الفاعل) Actor في النسق الدولي بأنه أحد عناصر أو مكونات النسق الدولي (component of system) ويشترط لاعتبار كيان ما بمثابة عضو أو لاعب في النسق الدولي أن تتوافر فيه الخصائص التالية:

(١) أن تكون لهذا العضو ذاتية متميزة.

(٢) أن تكون له درجة كافية من القدرة على اتخاذ القرار بحرية.

(٣) أن يتفاعل مع الأعضاء الآخرين، وأن تكون له القدرة على التأثير في نشاطاتهم وأفعالهم، وكذلك التأثير في حساباتهم وتقديراتهم.

(٤) أن تتحقق له استمرارية لمدة زمنية كافية.

وبمعنى آخر يعتبر اللاعب (Actor) في نسق دولي معين، هو القوة القادرة على الاشتراك في علاقات القوى داخل هذا النسق الدولي وكطرف فيها (جلال، ١٩٧٤ :١٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي حين يرى بعض كتّاب العلاقات الدولية أن عناصر الأنساق الدولية ليست قاصرة على الدول القومية فقط، وإنما هي تمتد لتشمل كذلك المنظمات الدولية وبعض الكيانات فوق القومية، والشركات متعددة الجنسيات (MNC's) (Multi-national Corporations) وبعض المنظمات غير الحكومية (NGO's) (Non-governmental Organizations)، بل والأفراد أحياناً، يرفض بعضهم الآخر هذا الرأي، ويرى قصر استخدام مفهوم اللاعبين في العلاقات الدولية على الدول القومية فقط، نظراً لكونها وحدها التي تمتلك قوة ذاتية تجعلها قادرة على المشاركة في علاقات القوة الدولية، وباعتبارها تمثل مركزاً متميزاً ونهائياً لاتخاذ القرارات أو ما يسميه (Aron) بـ (Center autonomy de decision) في حين أن ذلك لا يتأتى للمنظمات أو للكيانات الدولية الأخرى بصورتها الراهنة، رغم تمتع بعضها بشخصية قانونية دولية متميزة عن شخصيات أعضائها، وذلك نظراً لقيامها على دول مستقلة تتمسك بسيادتها وحريتها المطلقة في اتخاذ قرارها الخارجي.

ومن هنا يمكن النظر إلى العلاقات الدولية باعتبارها سلسلة من العمليات (transactions) أو التفاعلات (interactions) أو الروابط (Linkages) أو باعتبارها سلسلة من المنبهات والاستجابات (Stimuli and response). وتتخذ هذه التفاعلات عادة إحدى صورتين: تتمثل الاولى في التفاعلات الداخلية التي تتم في إطار النسق ذاته بين عناصره أو أعضائه، بينما تتمثل الثانية في التفاعلات التي تتم بين النسق وبين بيئته. وعادة ما تتخذ هذه التفاعلات شكلاً معيناً متكرراً (patterned interactions) نتيجة لوجود مجموعة من قواعد العمل (operating rules) التي تحكم تفاعلات النسق (زانج، ١٩٩٨، ص٢٥).

التحليل النسقي للعلاقات الدولية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن القول بأن ثمة اتجاهين رئيسيين في دراسة الأنساق السياسية الدولية:

الاتجاه الأول: يقوم على دراسة هذه الأنساق دراسة آنية (simultaneous)، وذلك من خلال دراسة الأنساق الدولية المتزامنة (synchoronique) (أي تلك التي توجد في الفترة الزمنية نفسها) وكأن هناك مقارنة مثلاً بين نسقين فرعيين متزامنين، أو بين نسق عالمي ونسق تحتي (فرعي في إطاره).

الاتجاه الثاني: يقوم على دراسة الأنساق الدولية مع إدخال البعد الزمني (La dimension diachoonique) في الاعتبار، كأن نقوم بدراسة نسق دولي معين خلال مراحل تطوره التاريخي، أو كأن نقارن بين مجموعة من الصور التاريخية للأنساق الدولية المتتابعة زمنياً. وتجدر الإشارة إلى تعدد وتباين المعايير التي يتم استناداً إليها تصنيف الأنساق الدولية، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي (جلال، ٢٠٠٨، ص١٩):

(١) وفقاً لمعيار عدد أقطاب النسق يمكن التمييز بين:

أ- الأنساق ثنائية القطبية (Bipolar Systems): التي تقوم على قوتين قطبيتين رئيسيتين.

ب- الأنساق متعددة الاقطاب (Multipolar Systems): التي تقوم على أكثر من قوتين قطبيتين.

(٢) وفقاً لمعيار النطاق الجغرافي الذي تشمله الأنساق يمكن التمييز بين:

أ- الأنساق الوطنية National Systems: وهي الأنساق التي تشمل المجتمع الوطني الواحد (دولة واحدة).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- الأنساق الإقليمية (Regional Systems): وهي التي تضم في عضويتها مجموعة من الدول الواقعة في منطقة جغرافية محددة، ذات خصائص متميزة، والتي تتسم تفاعلاتها بمستوى معين من الكثافة يميزها عن بقية تفاعلاتها مع الدول الواقعة خارج نطاق هذه المنطقة الجغرافية. وثمة من يشترطون أن يكون هناك تجانس ثقافي واقتصادي واجتماعي وسياسي بين هذه الدول.

جـ- الأنساق العالمية (Global Systems): وهي الأنساق التي تضم في عضويتها جميع دول العالم.

(٣) ووفقاً لمعيار التجانس أو عدم التجانس الأيديولوجي يميز (Aaron) بين:

أ- الأنساق المتجانسة (Homogeneous): وهي التي تضم مجموعة من الدول التي تشترك في قيم واحدة ترتكز إليها في كيانها السياسي والاجتماعي.

ب- الأنساق غير المتجانسة (Heterogeneous Systems): وهي التي تضم في عضويتها مجموعة من دول ترتكز في تنظيم كيانها السياسي والاجتماعي إلى قيم وأيديولوجيات متباينة متصادمة.

(٤) ووفقاً لدرجة استقرار الأنساق ومدى وجود قواعد سلوكية متفق عليها من جانب أعضاء النسق يميز (S.Hoffmann) بين:

أ- الأنساق المستقرة (Stable Systems): وهي التي يسودها الاتفاق بين الأعضاء على القواعد التي يتعين أن تحكم تفاعلاتهم، والتي تتسم علاقات أعضائها بالاعتدال (moderation).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- الأنساق الثورية (Revolutionary Systems): وهي على عكس النوع السابق تفتقر إلى عنصر الاتفاق بين اللاعبين حول القواعد التي يتعين أن تحكم سلوكهم في إطار النسق، ومن ثم فهي تفتقر أيضاً إلى عنصر الاعتدال وتسودها حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار (عبد الحي، ٢٠٠٠ :٢١).

(٥) ووفقاً لطبيعة العلاقات السائدة بين الأعضاء يمكن التمييز بين:

أ- الأنساق التعاونية (Collaborative Systems): وهي الأنساق التي يغلب على علاقات الأعضاء فيها طابع التعاون.

ب- الأنساق الصراعية (Conflict Systems): وهي الأنساق التي يغلب على علاقات الأعضاء فيها طابع الصراع.

جـ- الأنساق الحيادية (Neutral Systems): وهي الأنساق التي لا يغلب على علاقات الأعضاء فيها أي من الطابع الصراعي أو الطابع التعاوني.

(٦) ووفقاً لمدى القدرة على التأثير في عملية اتخاذ القرار على مستوى النسق العالمي:

الأنساق المسيطرة Dominant Systems: وتضم الدول الأكثر تأثيراً في عملية اتخاذ القرار على مستوى النسق العالمي، وهي التي تؤثر في النسق العالمي أكثر مما تتأثر به، أو بمعنى آخر فهي تفرض قيوداً على بقية أعضاء النسق العالميين أكثر من تقيدها هي بأفعال هؤلاء الأعضاء. ويترتب على ذلك، أنه إذا أمكن لنسق فرعي ما، أن يتأثر بمثل هذه القدرة على التأثير، فإنه سيدفع بالنسق العالمي في الاتجاه الذي يخدم مصلحته الذاتية ويخفف من ثقل الأعباء الملقاة على عاتقه، كما سيعمل على مضاعفة المزايا التي يحصل عليها من النسق العالمي حتى ولو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ترتب على ذلك تزايد الأعباء الواقعة على الأنساق الفرعية الأخرى أو تقليص حجم المزايا المتحققة لها.

أنماط التفاعلات الدولية:

بعد أن تم تناول المدخلات الرئيسية في النظام العالمي، سيتم مناقشة التفاعلات بين هذه المدخلات، والتفاعلات السياسية والعسكرية في النظام، واحتمالات التعاون والتوتر والصراع فيه، ثم التفاعلات الاقتصادية واحتمالات التنمية في العالم، مع عرض لمستقبل ظواهر الاعتماد والتبعية، ثم التفاعلات القيمية الدولية التي سوف تنجم عن الثورة الهائلة في وسائل الاتصال العالمية (زانج، ١٩٩٨، ص٢٦).

١- التفاعلات السياسية والعسكرية:

حتى يمكن بناء أي تصور مستقبلي للعقود المقبلة، في ما يتعلق بالتفاعلات السياسية والعسكرية، لا بد من استبعاد الاحتمالين الأكثر تطرفاً وهما: إمكانية نزع السلاح الشامل، وإمكانية الحرب النووية الشاملة. فإذا كانت الثانية شبه مستحيلة، نتيجة الآثار التي تترتب عليها للمنتصر والمهزوم، فإن الأولى تناقض الواقع الذي يشير إلى أن معدلات الزيادة في كمية ونوعية الأسلحة في العالم تسير بشكل أسرع بكثير من معدلات التفاوض والاتفاق على تقييد التسلح. ويبقى السؤال: أي مزيج من التعاون والصراع سوف يكون عليه شكل العلاقات الدولية خلال فترة البحث؟ وحتى يمكن الإجابة عن هذا السؤال، فإنه يمكن التمييز بين ثلاثة أنظمة للتفاعلات بين الدول، أولها نظام التعاون والتنافس، وثانيها نظام التوتر والردع، وثالثها نظام العنف والحرب. ومن الأرجح أن هذه الأنظمة الثلاثة للتفاعلات سوف تتعايش مع بعضها، خلال الفترة المقبلة، ويمكن تفصيلها على الوجه التالي: (أبو عامود، ٢٠٠٦، ص٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- نظام التعاون والتنافس:

سوف يشمل هذا النظام الدول التي يزداد فيما بينها الاعتماد المتبادل وتتشابك مصالحها الاقتصادية والمالية، وتتميز بدرجة كبيرة من التقدم التكنولوجي الصناعي. وهي الدول التي تضمها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، وغرب الباسفيك. وهذه الدول ليس من المتصور أن تستخدم القوة العسكرية فيما بينها، فلعله من المستبعد تماماً أن تشن الولايات المتحدة حرباً ضد كندا، أو أن تسعى اليابان مرة أخرى لإخراج الولايات المتحدة من المحيط الباسفيكي بتدمير أسطولها، أو أن تعود أوروبا الغربية إلى مرحلة العنف المسلح الشامل، كما حدث في الحربين العالميتين الأولى والثانية، في هذا النظام، سوف تكون السياسة السائدة في إطار التكامل، وليس الصراع. وليس معنى ذلك أن الخلاف (والتنافس) فيما بينها سوف يختفي، وإنما سوف يتركز في معظم الأحوال على المجال الاقتصادي، حيث تسعى كل دولة لتحقيق أقصى الفوائد الممكنة، والمهم أن جوهر النزاعات سوف يكون اقتصاديا، ومن ثم فإنه يتم التعامل معه بصور تدريجية وبوسائل من الطبيعة نفسها، لحياة أفرادها، ويمكن تصور هذه العلاقة أيضاً في العلاقات بين الدول الاشتراكية المنخرطة في حلف وارسو. (أبو عامود، ٢٠٠٦، ص٧)

ب- علاقات الاعتماد المتبادل:

وهو النمط الذي يسود العلاقات بين الدول الصناعية المتقدمة، بحيث أن هذه الدول كمجموعة، أو كدول منفردة، سوف يقدر لها معدل مرتفع نسبياً من النمو، وتوزيع شبه متكافئ لفوائد هذه العلاقات، فمن الملاحظ، منذ القرن التاسع عشر، أن هذه الدول ورغم مواجهتها لأزمات اقتصادية حادة أو سياسية وعسكرية كبرى، قد حققت معدلات مستمرة للنمو، وعلى سبيل المثال، لاحظ بول كيتون، أن الولايات المتحدة خلال فترة ٩٢ عاماً (١٨٩٠-١٩٨٢) قد نمت بمعدل قدره

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣.١٨%) سنوياً، على الرغم من أحداث مهمة وجسيمة على المستويين الداخلي والعالمي. ولا شك في أن هذا المعدل لم يكن ثابتاً، وأنه تعرض للنقصان في بعض الفترات، لكنه عاد مرة أخرى إلى الانتعاش، ما أدى إلى استقرار المعدل العام، وهو أمر يمكن أن يصدق على معظم الدول الصناعية الرئيسية(جلال، ١٩٧٤، ص١٧).

والأمر الأكثر أهمية هو أن هذا النمو يتم بشكل تشابك العلاقات وكثافتها بين تلك الدول، بحيث أنها تستفيد بشكل شبه متساوٍ من هذه العلاقات. فالنمو في الولايات المتحدة يساهم في انتعاش اقتصاديات أوروبا الغربية واليابان، يضاف إلى ذلك أن هذه المجموعة من الدول قد نجحت في إقامة شبكة مؤثرة من المؤسسات التي تسعى إلى حل مشكلات البطالة والتضخم والتجارة والتمويل والاستثمار بشكل جماعي، وتلعب الشركات الدولية النشاط دور الأعصاب الحساسة في ربط اقتصاديات هذه الدول ونقل التكنولوجيات فيما بينها. ولا يعني ذلك اختفاء المشكلات والتنافس بين تلك الدول، سواء أكانت مشكلات تتعلق بحرية التجارة، أم بصراعاتها على أسواق الدول الأخرى، فسوف تستمر هذه المشكلات كما حدث في السابق، وقد أصبح الاجتماع السنوي لقيادات الدول الصناعية تقليداً مهماً، من الأرجح أن يقدر له الاستمرار، ويكتسب قدرات أكبر على إدارة تلك المشكلات. كذلك، فإن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، بعد نجاحها في التخطيط لسياسات مواجهة أزمة الطاقة، من الممكن أن يمتد تأثيرها لمواجهة مشكلات مشتركة أخرى، كذلك فإن ربط المشكلات بعضها ببعض، ربما يسمح لطرف بتقديم تنازلات معينة في قطاع معين مقابل الحصول على مزايا في قطاعات أخرى، وهكذا. وجوهر هذه العلاقة نفسه يمكن تصوره بالنسبة إلى العلاقات بين أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي المتبادل (الكوميكون) التي تضم أغلب الدول الاشتراكية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسوف يسود هذا النمط من العلاقات العلاقة بين الدول الصناعية المتقدمة (وربما في الشريحة العليا من الدول النامية) من جانب، والدول النامية منخفضة الدخل وغالبية الدول ذات الدخل المتوسط المنخفض، وبخاصة تلك التي تقع في إفريقيا، من جانب آخر. ويعني هذا النمط من العلاقات غير المتكافئة في الوقت الذي تتزايد فيه أرباح الدول الصناعية من هذه العلاقات غير المتكافئة، فإن الدول المنخفضة الدخل سوف يقل نصيبها، بل سوف تزداد فقراً، فقد أخذ متوسط دخل الفرد في التدهور مع حلول عقد الثمانينيات، وهذا المتوسط أصبح أقل مما كان عليه في الستينيات (البنك الدولي، ١٩٨٣، ، ص ١٤)، وسوف تتعرض هذه الدول لظروف اقتصادية قاسية، ومن ثم فإن حياة سكانها سوف تعتمد بشكل كبير على المعونات الأجنبية، بخاصة الغذائية منها. ونظراً لهذه الظروف ولغياب الكوادر الفنية والإدارية ذات الكفاءة، فإن قدرتها على التعامل مع الشركات دولية النشاط، بخاصة في القطاعات المنخفضة الدخل، تشكل حالة خاصة يصعب التنبؤ بمستقبلها (أبو عامود، ٢٠٠٦، ص١٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني : العلاقات العربية مع جنوب شرق آسيا

تمهيد

في هذا الفصل سيتم التعرف على مفهوم العلاقات الدولية والعوامل المؤثرة بها، ووضع نبذة مختصرة عن دول جنوب شرق آسيا، والبعد التاريخي للعلاقات العربية مع دول جنوب شرق آسيا، وذلك من خلال المبحث الأول، أما المبحث الثاني فسيستعرض البعد السياسي لهذه العلاقات، ويبين المبحث الثالث من هذا الفصل البعد الاقتصادي للعلاقات العربية موع دول جنوب شرق آسيا.

المبحث الأول: نبذة عن دول جنوب شرق آسيا

تضم دول جنوب شرق آسيا كلاً من ماليزيا، وإندونيسيا، سلطنة بروناي، كمبوديا، لاوس، ميانمار، الفلبين، سنغافوره، تايلاند، وفيتنام، وفيما يلي نبذة مختصرة عن كل دولة من دول جنوب شرق آسيا:

١- ماليزيا

ماليزيا هي دولة تقع في جنوب شرق آسيا مكونة من ١٣ ولاية وثلاثة أقاليم اتحادية، بمساحة كلية تبلغ ٣٢٩,٨٤٥ كم٢. العاصمة هي كوالالمبور، في حين أن بوتراجايا هي مقر الحكومة الاتحادية. يصل تعداد السكان إلى أكثر من ٣٠ مليون نسمة عام ٢٠١٤. ينقسم البلد إلى قسمين يفصل بينهما بحر الصين الجنوبي، هما شبه الجزيرة الماليزية وبورنيو الماليزية (المعروفة أيضاً باسم ماليزيا الشرقية). يحد ماليزيا كل من تايلند واندونيسيا وسنغافورة وسلطنة بروناي. تقع ماليزيا بالقرب من خط الاستواء ومناخها مداري (أنظر الشكل رقم ١). رأس الهرم الماليزي هو يانغ دي بيرتوان اغونغ وهو ملك منتخب، بينما يترأس الحكومة رئيس الوزراء. تبنى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحكومة بشكل قريب جداً من نظام وستمنستر البرلماني (The Federation of International Trade Associations. 2007).

وقد شهدت ماليزيا بين الثمانينيات ومنتصف التسعينات من القرن العشرين، نموًا اقتصاديًا كبيرًا في ظل حكومة مهاتير بن محمد. هذه شهدت هذه الفترة تحولًا من الاقتصاد القائم على الزراعة إلى اقتصاد يرتكز على الصناعة في مجالات مثل أجهزة الكمبيوتر والمستهلكات الإلكترونية. كان خلال هذه الفترة أيضًا أن تغير المشهد الماليزي مع ظهور العديد من المشاريع الضخمة. لعل أبرز هذه المشاريع هو برجا بتروناس التوأمان (حينها أعلى مبنى في العالم، وما زالا يحتفظان بوضعهما كأعلى مبنيين توأمين) ومطار كوالالمبور الدولي والطريق السريع بين الشمال والجنوب وحلبة سيبانغ الدولية وممر الوسائط المتعددة الخارق وسد باكون الكهرومائي وبوتراجايا العاصمة الإدارية الاتحادية الجديدة.

تعد ماليزيا عضو مؤسس لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، وتشارك في العديد من المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة. بما أنها مستعمرة بريطانية سابقة، فهي أيضاً عضو في الكومنويلث. كما أنها عضو في مجموعة البلدان النامية الثماني. وتمتلك ماليزيا علاقات دبلوماسية مع العديد من البلدان لكنها لا تعترف بدولة إسرائيل. وفقاً لذلك، لا يمكن لأي مسافر يحمل جواز سفر ماليزي دخول إسرائيل ولا للإسرائيلي بدخول ماليزيا([Wei. 2005]).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (١)

دولة ماليزيا

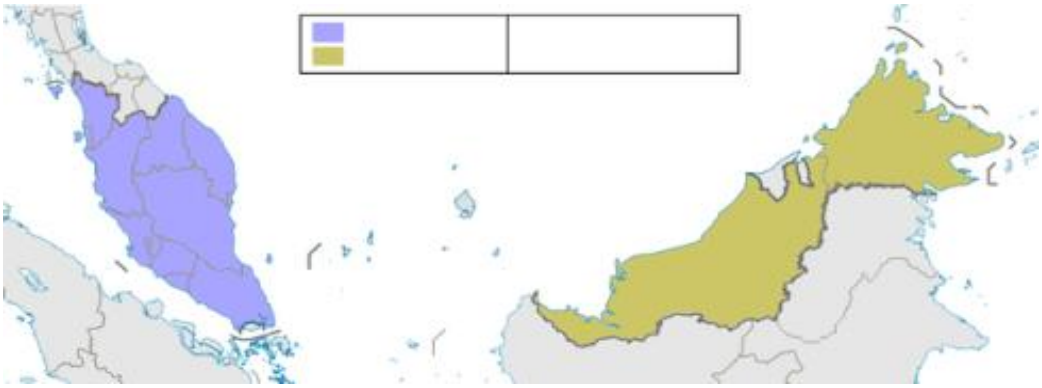

٢- سلطنة بروناي

وتعرف رسمياً باسم بروناي دار السلام أو أمة بروناي أو أرض السلام، هي دولة تقع على الساحل الشمالي لجزيرة بورنيو في جنوب شرق آسيا. تنقسم بروناي إلى منطقتين تفصلهما بلدة لمبانج التابعة لولاية سراواق الماليزية التي تحيط ببروناي بشكل كامل باستثناء ساحل بروناي الشمالي المطل على بحر الصين الجنوبي. بروناي هي الدولة المستقلة الوحيدة على جزيرة بورنيو، حيث تتقاسم ماليزيا وإندونيسيا بقية الجزيرة (أنظر الشكل رقم ٢).

انضمت بروناي لمنظمة أسيان في ٧ يناير/ كانون الثاني ١٩٨٤ كمبادرة أولى نحو تحسين العلاقات الإقليمية لتصبح العضو السادس في المنظمة. انضمت في وقت لاحق للأمم المتحدة في الدورة ٣٩ الجمعية العامة للأمم المتحدة وأصبحت عضواً كاملاً في ٢١ سبتمبر/ أيلول ١٩٨٤ كوسيلة لتحقيق الاعتراف بسيادتها واستقلالها الكامل من طرف المجتمع الدولي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكونها دولة إسلامية أصبحت بروناي دار السلام عضواً كامل العضوية في منظمة المؤتمر الإسلامي في يناير/ كانون الثاني ١٩٨٤ في مؤتمر القمة الإسلامي الرابع الذي عقد في المغرب.أصبحت بروناي دار السلام عضواً أصلياً في منظمة التجارة العالمية منذ أن دخلت حيز التنفيذ في ١ يناير/ كانون الثاني ١٩٩٥ وتعتبر لاعباً رئيسياً في منطقة النمو في شرقي الآسيان التي تم تشكيلها خلال اجتماع الوزراء الافتتاحي في دافاو في الفلبين يوم ٢٤ مارس/ آذار ١٩٩٤. بروناي دولة تعترف بها كل دول العالم. ترتبط بعلاقات وثيقة خاصة مع الفلبين ودول أخرى مثل سنغافورة. في نيسان / أبريل ٢٠٠٩ وقعت بروناي والفلبين على مذكرة تفاهم تسعى إلى تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في مجالات الزراعة والتجارة الزراعية ذات الصلة والاستثمارات (OIC". 2010).

الشكل (٢)

سلطنة بروناي دار السلام

٣- كمبوديا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقع مملكة كمبوديا في جنوب شرق آسيا، ويحدها تايلاند إلى الغرب والشمال الغربي، لاوس إلى الشمال، وفيتنام من الشرق والجنوب الشرقي، ومن الجنوب خليج تايلند. يهيمن على جغرافية كمبوديا نهر ميكونغ أو "النهر العظيم"، وبحيرة تونلي ساب؛ "بحيرة المياه العذبة (أنظر الشكل رقم ٣). الحكم في كمبوديا ملكي دستوري، حيث نورودوم سيهامونى ملك للبلاد. بنوم بنه عاصمة المملكة وأكبر المدن، كما أنها المركز الاقتصادي والصناعي والتجاري والثقافي الرئيس في كمبوديا. تبلغ مساحة كمبوديا حوالي ١٨١,٠٣٥ كم٢ (٦٩,٨٩٨ ميل مربع)، ويبلغ تعداد سكانها أكثر من ١٤ مليون نسمة من عرقية الخمير. يُدعى عادةً المواطن من كمبوديا بـ"الكمبودي" أو "الخمير"، رغم أن الأخير يشير بالتحديد إلى عرقية الخمير. معظم الكمبوديين بوذيون ثيرافادا، ولكن يوجد في البلاد أيضاً تعداد كبير من المسلمين التشام، إضافةً إلى العرقيات الصينية والفيتنامية وقبائل وثنية صغيرة (National Institute of Statistics, 2008).

وتعد كمبوديا عضو في الأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي. كما أنها عضو في بنك التنمية الآسيوي، وعضو في رابطة آسيان. انضمت إلى منظمة التجارة العالمية في ١٣ تشرين الأول ٢٠٠٤. حضرت كمبوديا في عام ٢٠٠٥ الجلسة الافتتاحية لقمة شرق آسيا. وتقيم كمبوديا علاقات دبلوماسية مع العديد من الدول. نتيجة لعلاقاتها الدولية، ساهمت العديد من المنظمات الخيرية في المساعدات الاجتماعية والبنية التحتية على حد سواء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (٣)

مملكة كمبوديا

٤- إندونيسيا

جمهورية إندونيسيا، هي دولة تقع في جنوب شرق آسيا وفي أوقيانيا. إندونيسيا تضم ١٧٥٠٨ جزر. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٣٨ مليون شخص، وهذه هي رابع دولة من حيث عدد السكان، وأكبر عدد سكان في العالم من المسلمين. اندونيسيا هي جمهورية، مع وجود مجلس تشريعي منتخب والرئيس. المدينة عاصمة البلاد جاكرتا. يشترك البلد بحدود برية مع بابوا غينيا الجديدة وتيمور الشرقية وماليزيا. وتشمل الدول القريبة الأخرى سنغافورة والفلبين وأستراليا والأراضي الهندية من جزر أندامان ونيكوبار (أنظر الشلك رقم ٤). وإندونيسيا هي أحد الأعضاء المؤسسين للأسيان وعضو في مجموعة العشرين للاقتصادات الرئيسية. الاقتصاد الإندونيسي هو الثامن العشر عالميا من حيث الناتج المحلي الإجمالي الاسمي والخامس عشر من حيث القوة الشرائية.

تغيرت العلاقات الخارجية الإندونيسية منذ "النظام الجديد" لسوهارتو نحو علاقات على أساس التعاون الاقتصادي والسياسي مع الدول الغربية. وقد حافظت إندونيسيا على علاقات وثيقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مع جيرانها في آسيا، فهي عضو مؤسس للآسيان ومؤتمر شرق آسيا، واستعادت علاقاتها مع جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٩٠ بعد تجميد المعمول به منذ حملات التطهير المناهضة للشيوعية منذ فترة مبكرة من عهد سوهارتو. وتعد إندونيسيا عضو في الأمم المتحدة منذ عام ١٩٥٠، (انسحبت إندونيسيا مؤقتاً من الأمم المتحدة في ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٥ بسبب انتخاب ماليزيا بوصفها عضواً غير دائم في مجلس الأمن، لكنها أعلنت عزمها على استئناف التعاون الكامل مع الأمم المتحدة واستئناف المشاركة في أنشطتها في ١٩ أيلول ١٩٦٦، فدعيت إلى إعادة الانضمام إلى الأمم المتحدة في ٢٨ سبتمبر ١٩٦٦)، وهي أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي ودولة موقعة على اتفاقية منطقة آسيان للتجارة الحرة ومجموعة كيرنز ومنظمة التجارة العالمية، وعضو سابق في أوبك، لكنها انسحبت في عام ٢٠٠٨ لأنها لم تعد تصدر النفط بكميات كما سبق. وقد تلقت إندونيسيا المساعدات الإنسانية والتنمية منذ عام ١٩٦٦، ولا سيما من الولايات المتحدة وأوروبا الغربية وأستراليا واليابان (Background Note, 2014).

الشكل (٤)

جمهورية إندونيسيا

٥- لاوس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعرف لاوس رسمياً باسم جمهورية "لاو" الديمقراطية الشعبية، وتقع في جنوب شرق آسيا في شبه الجزيرة الهندية الصينية. وهي بلد مداري غير ساحلي تتكون من جبال وغابات كثيفة، تجاور لاوس خمس بلدان من الشمال الصين وبورما وفيتنام من الشرق تايلاند من الغرب كمبوديا من الجنوب (أنظر الشكل رقم ٥)، كانت البلاد من ضمن ما يسمي مستعمرة الهند الصينية، حصلت لاوس على استقلالها من فرنسا في عام ١٩٥٤م لتصبح دولة ملكية دستورية بعد ذلك تحولت الدولة للنظام الشيوعي لتصبح جمهورية بحزب حاكم واحد يقدر عدد سكان لاوس بحوالي ٦ مليون شخص ينقسمون إلى (٦٨ عرق) لكل عرق لباس مختلف وعادات خاصة به، مما يضعها في المرتبة ١٠٤ عالمياً حسب التعداد السكاني مما يجعلها من أقل الدول تعداداً للسكان في جنوب شرق آسيا، لاوس هي بلد غير ساحلي وتغطي الجبال ٧٠% من مساحتها يعبر نهر ميكونغ لاوس من الشمال إلى الجنوب ويعتبر شريان البلد الرئيسي حيث يمتد بمسافة تصل إلى ١٠٠٠ كم ويعتبر المصدر الأول للبلاد من الطاقة ووسيلة نقل للسكان ومصدر رزق لهم وتحتل البلاد المرتبة ٣٢ على مستوى العالم حسب مجموع الموارد المائية المتجددة، وتعتبر مدينة فيينتيان عاصمة جمهورية لاوس وأكبر مدنها ومن أهم مدن لاوس فانغ فينغ ولوانغ برابانغ.

عُرف عن لاوس عند تحولها إلى الاشتراكية في ديسمبر ١٩٧٥م باتخاذ موقف عدائي تجاه الغرب وارتباطها بعلاقات وثيقة معاً الاتحاد السوفياتي وحفاظها على علاقات خاصة مع جارتها فيتنام ولكن بعد انهيار الاتحاد السوفياتي حاولت لاوس تحسين علاقاتها مع جيرانها، وحاولت الخروج من عزلتها الدولية وتحسين علاقاتها وتوسيعها مع دول أخرى مثل أستراليا وفرنسا واليابان والسويد والهند واعترافها بمنظمة آسيان في يوليو ١٩٩٧م وتقديمها طلب للانضمام لمنظمة التجارة العالمية في عام ١٩٩٨ م وتوقيع اتفاقية للتجارة معا الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٤م، ومحاولة دخولها في العديد من المنظمات الدولية (Kislenko,2009).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (٥)

جمهورية لاوس

٦- ميناما

تعرف بجمهورية اتحاد ميانمار، وتعرف أيضاً باسم بورما ميانمار، وهي إحدى دول شرق آسيا وتقع على امتداد خليج البنغال. وتحد بورما من الشمال الشرقي الصين، وتحدها الهند وبنغلاديش من الشمال الغربي ،وتشترك حدود بورما مع كل من لاوس وتايلاند ،أما حدودها الجنوبية فسواحلها تطل على خليج البنغال والمحيط الهندي ويمتد ذراع من بورما نحو الجنوب الشرقي في شبه جزيرة الملايو(أنظر الشكل رقم ٦)، وتتألف ميانمار من اتحاد عدة ولايات هي بورما وكارن وكابا وشان وكاشين وشن. ويختلف سكان بورما من حيث التركيب العرقي واللغوي بسبب تعدد العناصر المكونة للدولة، ويتحدث أغلب سكانها اللغة البورمية ويطلق على هؤلاء (البورمان) وباقي السكان يتحدثون لغات متعددة، ومن بين الجماعات المتعددة جماعات الأركان، ويعيشون في القسم الجنوبي من مرتفعات، أركان بوما وجماعات الكاشين وينتشر الإسلام بين هذه الجماعات (outman, 1999 :43-47).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (٦)

جمهورية اتحاد ميانمار

٧- الفلبين

جمهورية الفلبين، جمهورية دستورية، تقع في جنوب شرق آسيا غرب المحيط الهادي. وهي عبارة عن أرخبيل مكون من ٧١٠٧ جزيرة، تحده تايوان إلى الشمال عبر مضيق لوزون، وفيتنام إلى الغرب عبر بحر الصين الجنوبي. بحر سولو في الجنوب الغربي يفصلها عن جزيرة بورنيو وبحر سلبس إلى الجنوب يفصلها عن غيرها من الجزر في إندونيسيا. يحدها من الشرق بحر الفلبين (أنظر الشكل رقم ٧). وتصنف في ثلاثة أقسام جغرافية رئيسية هي لوزون وبيسايا ومنداناو. مانيلا هي العاصمة بينما المدينة الأكثر كثافة بالسكان هي كيزون وكلا المدينتين تعد جزء من ما يطلق عليه (مترو مانيلا)، ويقدر عدد سكان الفلبين بحوالي ٩٢ مليون شخص، مما يضعها في المرتبة ١٢ عالمياً حسب التعداد السكاني. وتشير التقديرات إلى وجود ١١ مليون مغترب فلبيني في جميع أنحاء العالم. وتوجد أعراق وثقافات متعددة في جميع أنحاء الجزر. مناخها استوائي وتعد واحدة من أغنى مناطق التنوع الحيوي في العالم. وتستند علاقات الفلبين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدولية على قيمها من الديمقراطية والسلام والتجارة مع الدول الأخرى، فضلاً عن رفاهية ١١ مليوناً من الفلبينيين من المغتربين. الفلبين عضو مؤسس وفعال في الأمم المتحدة، وانتخبت عدة مرات لمجلس الأمن. كما أن كارلوس رومولو رئيس سابق للجمعية العامة للأمم المتحدة. البلد مشارك نشط في مجلس حقوق الإنسان، وكذلك في بعثات حفظ السلام، ولا سيما في تيمور الشرقية. بالإضافة للأمم المتحدة، الفلبين أيضاً عضو مؤسس وفعال في الآسيان (رابطة دول جنوب شرق آسيا) وهي منظمة تهدف إلى تعزيز العلاقات والنمو الاقتصادي والثقافي بين دول جنوب شرق آسيا (Permanent Mission of the Republic of the Philippines to the United Nations. 2008.).

من المجموعات الدولية التي تضم الفلبين: قمة شرق آسيا، ومنظمة أسيا والمحيط الهادئ للتعاون الاقتصادي (ابيك)، والاتحاد اللاتيني، ومجموعة الـ٢٤، وحركة عدم الانحياز. كما تسعى لتعزيز العلاقات مع الدول الإسلامية من خلال الحملات للحصول على صفة المراقب في منظمة التعاون الإسلامي (DFA: 2009).

الشكل (٧)

جمهورية الفلبين

٨- سنغافورة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جمهورية سنغافورة، هي جمهورية تقع على جزيرة في جنوب شرقي آسيا، عند الطرف الجنوبي من جزيرة الملايو ،ويفصلها عن جزيرة الملايو مضيق جوهور ولا يعتبر فاصلاً كبيراً وذلك لأن المواصلات البرية والحديدية تربط بين سنغافورة وماليزيا عبره، ولسنغافورة موقع جغرافي فريد عند رأس شبه جزيرة الملايو، حيث تشرف على مضيق ملقا الواقع بين الملايو وسومطرة ومن ثم أصبحت أهم الموانى التجارية في جنوب شرقي آسيا، لوقوعها على خطوط الملاحة بين حوض البحر الأبيض المتوسط وغربي أوروبا من جهة وبين الشرق الأقصى من جهة أخرى. تتألف جمهورية سنغافورة من جزيرة سنغافورة وبعض الجزر الصغيرة الواقعة في المضايق البحرية المجاورة لها.(أنظر الشكل رقم ٨). وتعتبر سنغافورة رابع أهم مركز مالي في العالم، فهي مدينة عالمية تلعب دوراً مهماً في الاقتصاد العالمي. ويعد مرفأ سنغافورة خامس مرفأ في العالم من ناحية النشاط (مراكز المال العالمية، ٢٠١٠).

تقيم سنغافورة علاقات دبلوماسية مع ١٧٥ دولة، على الرغم من أنها لا تحتفظ بلجان عليا أو سفارات في العديد من تلك البلدان. وهي عضو في الأمم المتحدة الكومنولث والآسيان وحركة عدم الانحياز. ولأسباب جغرافية واضحة، فالعلاقات مع ماليزيا واندونيسيا هي الأكثر أهمية ولكن السياسات الداخلية للدول الثلاث غالباً ما تهدد العلاقات فيما بينهما. كما تتمتع سنغافورة بعلاقات جيدة مع العديد من الدول الأوروبية، بما في ذلك فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة وتشارك مع الأخيرة في ترتيبات دفاع القوى الخمسة (FPDA) إلى جانب أستراليا وماليزيا ونيوزيلندا. وتحتفظ بعلاقاتها الجيدة مع الولايات المتحدة التي تنظر إليها على أنها قوة استقرار في المنطقة لموازنة القوى الإقليمية. تؤيد سنغافورة مفهوم إقليمية جنوب شرق آسيا، وتلعب دوراً نشطاً في رابطة أمم جنوب شرق آسيا (آسيان)، وهي أحد الأعضاء المؤسسين. وهي أيضاً عضو في منتدى (أبيك) آسيا والمحيط الهادئ للتعاون الاقتصادي التي يتواجد مركز أمانتها العامة في سنغافورة. وتقيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سنغافورة علاقات وثيقة مع سلطنة بروناى ويتواجد لها مرافق تدريب عسكرية هناك (وزارة الخارجية، سنغافورة، ٢٠٠٧).

الشكل (٨)

جمهورية سنغافورة

٩- تايلاند

عُرفت مملكة تايلند سابقاً باسم "سيام" وهي دولة تقع في جنوب شرق آسيا في شبه الجزيرة الهندية الصينية تحدها كل من لاوس وكمبوديا من الشرق، وخليج تايلاند وماليزيا من الجنوب، وبحر أندامان وميانمار من الغرب (أنظر الشكل رقم٩). وتنقسم تايلند إداريا إلى ٧٥ محافظة التي بدورها تنقسم إلى أحياء وبلديات بالإضافة إلى عاصمة المملكة التايلاندية بانكوك التي تعتبر منطقة إدارية خاصة وعاصمة البلاد وأكبر مدنها. ويقدر عدد سكان تايلاند بحوالي ٦٦ مليون شخص، مما يضعها في المرتبة ٢٠ عالمياً حسب عدد السكان. لقد شهدت تايلاند النمو الاقتصادي السريع خلال الفترة ١٩٨٥ و ١٩٩٦، وتعتبر من الدول الصناعية الجديدة. كما أن للسياحة في تايلاند دور كبير في الاقتصاد التايلاندي، وهناك ما يقرب من ٢.٢ مليون من المهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين في تايلاند، واجتذبت البلاد أيضاً عدداً كبيراً من المغتربين من البلدان المتقدمة (Thailand and the World Bank, 2009.).

الشكل (٩)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مملكة تايلاند

١٠- فيتنام

جمهورية فيتنام الاشتراكية، هي جمهورية اشتراكية في جنوب شرقي آسيا على خليج تونكين وبحر الصين عاصمتها هانوي. تقع في أقصى شرق شبه جزيرة الهند الصينية، وتحدها من الشمال الصين ومن الشرق خليج تونكين ،ويحدها من الغرب لاوس، وتايلاند وكمبوديا(أنظر الشكل رقم ١٠). ومن مدنها، مدينة هوشي منه أو سايغون سابقاً، وهايفونغ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (١٠)

جمهورية فيتنام الاشتراكية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: البعد التاريخي للعلاقات العربية مع جنوب شرق آسيا .

دخل الإسلام والعرب بشكل عام إلى منطقة جنوب شرق آسيا (المجتمع الملاوي) عن طريق التجارة، وأقيمت السفارات العربية في أرجاء دول جنوب شرق آسيا في عصور مختلفة لأغراض شتى منها ما يتعلق بمشروع العلاقة الدينية، والعلاقة التجارية، والعلاقة الثقافية، والعلاقة الدبلوماسية (عزمي، وهارون، ١٩٨٥ :١٣)، وفتحت هذه العلاقات الروابط الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والدينية بين الملايو والعرب، وفتحت لهم مجالاً للتفكير والوعي الإسلامي، وأتاحت للملاويين الفرص الذهبية في تشكيل المجتمع المنظَّم على أساس وحدة الدين المعبود ووحدة المغزى والغاية.

وهناك عدة نظريات لدخول العرب المسلمين وانتشار الإسلام في تلك المنطقة، حيث تمثل النظريات الحديثة الخاصة بدخول العرب وانتشار الإسلام في جنوب شرقي آسيا نوعاً من الفرضيات التي تستند إلى معطيات تاريخية معينة، أو إلى مبادئ عامة لتفسير بعض الحقائق التاريخية. وتأتي في مقدمتها (النظرية التجارية) التي وضع أصولها الكاتب البرتغالي تومي بيرس (Tome Pires) في عام ٩٢١هـ/ ١٥١٥م، الذي توصل إلى أن بعض التجار الصينيين والعرب والهنود قد (ازدهرت تجارتهم ازدهاراً عظيماً، لدرجة أن محمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه "قد" قرروا إدخال عقيدتهم ... مع بضائعهم إلى شواطئ جاوا) (Pires, 1990 :1740).

وفي موضع آخر يحاول بيرس أن يفك طلاسم هذه الفرضية بزعمه أن الإسلام قد دخل إلى منطقة الملايو دخولاً سليماً عن طريق التجار العرب المسلمين الذين استوطنوا المنطقة بصورة دائمة وتزاوجوا مع السكان المحليين، وهكذا رغّبوا وأقنعوا غير المسلمين باعتناق الإسلام (وان، وهارون، ١٩٨٥ :٥٤). ولقد وجدت هذه النظرية تأييداً من الباحثين نقولا كروم (Nicolas Krom) وهندريك كرن (Hendrick Kern)، إلا أن الأول قد حاول أن يضيف إليها بُعداً آخراً، بزعمه أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دخول العرب وانتشار الإسلام في طابعها السلمي كانت أشبه بعملية انتشار الديانة الهندوكية في جنوب شرقي آسيا، مدللاً على ذلك بالزيجات التي عُقدت مع القادة المحليين، واستيعاب كثير من العادات والتقاليد المحلية داخل نسيج الديانة الإسلامية. ويوطّن لهذه النظرية التجارية المستشرق الهولندي سنوك هور غرونيه بقوله : "إن الذين بذروا بذور الإسلام الأولى في الشرق الأقصى لم يكونوا دعاة متحمسين يضحُّون بحياتهم وأموالهم في سبيل الهدف المقدّس، ولم يكونوا مبشرين مدعومين بالمال من بلدهم الأم. بل على النقيض جاء هؤلاء الرجال يطلبون المنافع الدنيوية، والدعوة للإسلام فكانت بالنسبة لهم أمراً ثانويّاً. وبعد أن أدخل الملايين في الإسلام كان المال وحده هو الذي اجتذب العدد الكبير من المعلمين المسلمين من الهند ومصر ومكة وحضرموت).

إلا أن (النظرية التبشيرية) تُرجّح كفّة العمل الدعوي، وترى أن الإسلام قد انتشر في أرخبيل الملايو بواسطة الدعاة الذين قدموا من سواحل الهند الجنوبية والشمالية الغربية لإنقاذ هذه المهمة الدينية، ويعضد أنصار هذه النظرية رأيهم بالنشاط الدعوي الذي قامت به نخبة من الأولياء والعلماء في جنوب شرقي آسيا، أمثال الشيخ إسماعيل في جزيرة سُمُطرة، والأولياء التسعة في جزيرة جاوا، والدعاة السبعة في الفلبين. وتصب حصيلة هذه النظرية في القول بأن عملية انتشار الإسلام في جنوب شرقي آسيا قد أسست على جهود عدد من الدعاة الذين لم يكونوا طلاب منافع دنيوية، بل كانوا قادة عمل دعوي يؤمنون بعالمية الرسالة المحمدية، وضرورة تبليغها لأبناء البشرية جمعاء.

أما (النظرية السياسية) التي يتزعمها المستشرق فان لير (Van Leur) فترى أن عملية انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو في مجملها كانت عملية مرتبطة بواقع سياسي معين. ويستشهد لير في ذلك بأسلمة السلطة الحاكمة في ملاكا، وهو الأمر الذي جاء نتيجة لرغبة القيادة السياسية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في كسب تأييد التجار المسلمين ورعايتهم بوصفهم بديلاً أنسب للتجار البراهمة. زد على ذلك أن الحكام المحليين، ومن وجهة نظر لور، كانوا ينظرون إلى الإسلام بوصفه حليفاً جديداً في الإقليم، ربما يعينهم في نضالهم التحرري ضد سيطرة الماجاباهيت المركزية (٦٩٢ – ٩٣٤هـ / ١٢٩٢ – ١٥٢٧م) في بلادهم. ويستشهد في ذلك بالتحالفات السياسية – الدينية التي نشأت بين القيادات الإسلامية والأمراء المحليين الخاضعين لسيادة مملكة الماجاباهيت المركزية في اندونيسيا، ثم يُبيّن كيف نتج عن هذه التحالفات إسقاط النفوذ البراهمي والبوذي، وإفساح المجال لانتشار الإسلام وترسيخ قيمه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المنطقة (وان، وهارون، ١٩٨٥ :٩٣-١٠٢).

يرى سيد حسين العطاس أن النظريات التي ذكرت سابقاً تجاهلت البعد الذاتي للإسلام (Alatas, 1989). وتجاوزاً لسلبياتها فإنه يؤسس الفرضية الرابعة التي يُطلق عليها قيصر أديب مخول (النظرية العقائدية). وهذه النظرية في جوهرها عبارة عن تحليل للبنية السيكولوجية للمجتمع الملايوي، وهي تفترض أن التحول من الديانات الوثنية إلى الإسلام قد جاء نتيجة للفراغ الروحي والعقدي الذي كان يعاني منه الملايويون، وأن الديانات السابقة للإسلام قد عجزت عن تلبية آمالهم وطموحاتهم المختلفة. وبذلك يحاول العطاس أن ينقلنا من دراسة الأعراض المادية إلى دراسة الأفكار والإيديولوجيات، وتحليل انعكاساتها على دخول الإسلام وانتشاره في جنوب شرق آسيا. يوافق العطاس الرأي المستشرق وليام ورثايم (Willem Wertheim) الذي يرى أن الإسلام زوّد (جماهير الفلاحين الإندونيسيين بإحساس بالتضامن والقوة على الصعيد الجماعي، وبالقيمة والشأن على الصعيد الفردي، وعن طريق وحدة النظام التعبدي والحج نما وزاد شعورهم بالوحدة، وارتفع المسلمون الجدد فوق مستوى الولاءات المحلية والقبلية ونتج عن ذلك تهديد مباشر لسلطة الزعماء المحليين). وبهذه الكيفية يحاول أنصار النظرية العقائدية أن يعطوا اعتباراً خاصاً للدوافع الذاتية للمجتمع الملايوي وآثارها في انتشار الإسلام وسط السكان المحليين الذين كانوا يعانون من التفسخ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي والشعور بالدونية في ظل الديانات الوثنية القائمة على التمايز الطبقي والمنهج الكهنوتي المنظم لطبيعة علاقة الإنسان بالذات الإلهية العليا.

أما النظرية الصليبية، فتحاول أن تفسر دخول العرب انتشار الإسلام في جنوب شرقي آسيا باعتباره حدثاً ملازماً للصراع العقدي بين المسلمين والصليبين، وقد أخذ هذا الصراع شكله العسكري في منظومة الحروب الصليبية التي بدأت بوادرها الأولى في الأندلس قبل أن تنتقل إلى المشرق الإسلامي في نهاية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وأخيراً تحولت إلى جنوب شرقي آسيا في مطلع القرن العاشر الهجري/ السادس عشر، عندما احتل البرتغاليون مملكة ملاكا، ثم أعقب ذلك الاحتلال مجيء الأسبان والهولنديين وسيطرتهم على المراكز الحيوية في جنوب شرقي آسيا. ويبدو أن الزخم الصليبي الذي رافق مجيء الأوروبيين إلى المنطقة ورد الفعل المحلي المعاكس الذي واجهته القوى الاستعمارية قد دفع بعض الباحثين إلى الزعم بأن الإسلام قد انتشر في معظم أجزاء جنوب شرقي آسيا نتيجة للصراع الذي حدث بين الدعاة الإسلاميين والمبشرين المسيحيين. وعلى هذه القضية يعلق المستشرق شريكي (Schrieke) بقوله: إن الاحتلال البرتغالي لملاكا عام ٩١٧هـ/١٥١١م قد جعل أرخبيل الملايو (كله ميداناً لصراعهم مع الإسلام والتجارة الإسلامية، وصاحب هجماتهم الحربية نشاط تبشيري مسيحي مركّز، وهذا ما دفع خصومهم المسلمين لينشطوا بدورهم في الدعوة إلى الإسلام) (Schrieke, 1996 :235). ومن ثم يجمع المناصرون لهذه النظرية على أن الصراع الصليبي – الإسلامي قد كان دافعاً رئيساً وراء انتشار الإسلام وتمكنه في جنوب شرقي آسي، وواضح أن هذه النظرية قد أخطأت الظن في تفسير ظاهرة مناهضة التبشير المسيحي بأنها عملية انتشار حقيقي للإسلام في أوساط القطاعات غير المسلمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضح من هذا العرض، أن العرب بوصفهم أصحاب دعوة دينية ذات أبعاد شمولية، وأن الإسلام بوصفه عقيدة قوامها الحركة والانتشار، قد استطاع أن يحقق تحولاً كيفيّاً في البنية العقدية والاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع الملايوي. وقد تأثر هذا التحول بنمط التقليد الذي حصر جهد الدعاة الأوائل في نقل المضامين المعرفية الدينية والقيم الحياتية الأخرى التي بلغت أوج تطورها واتساعها في مراكز الثقافة العربية في العالم الإسلامي، وبذلك تم وضع الإطار الفكري الثقافي للحضارة الإسلامية الملايوية التي تميزت في بعض جزيئاتها عن المصدر الأصل، وذلك نسبة لاستيعابها بعض القيم المحلية المتوارثة في إطار ثوابت الحضارة العربية الإسلامية.

وفي النهاية يمكن القول، أن الحضور العربي وتاريخ دخول الإسلام وانتشاره في جنوب شرقي آسيا هما ظاهرتان متلازمتان تلازماً يرقى إلى درجة الترادف والإحلال، وأحياناً يصعب الفصل بينهما، ويتعذر الحديث عن أية ظاهرة منها دون ذكر الظاهرة الأخرى. وبذلك يسر الإسلام عملية التواصل الديني والاجتماعي والثقافي بين هذين الطرفين المختلفين إثنيّاً، حيث أن العرب الأوائل أصبحوا يقومون بدور الوسيط الفاعل بين موطن الوحي والتخوم الملايوية في تبليغ الرسالة المحمدية، وترسيخ قيم العقيدة الإسلامية. وتدريجياً أهّلهم هذا الدور ليتصاهروا مع نسيج المجتمع الملايوي اجتماعياً، ويتواصلوا ثقافياً، متأثرين بموروثاته المحلية، وغارسين بين جوانحه القيم الروحية والثقافية والسياسية والاجتماعية ذات الجذور الإسلامية، لذا فإن الحضارة الملايوية أضحت تمثل نسيجاً فريداً يجمع بين ثوابت الدين الإسلامي والقيم الجمالية والموروثات المحلية في المجتمع الملايوي. وفي داخل هذا النسيج الديني – الاجتماعي – الثقافي يتضح أن المجموعة الإسلامية ذات الجذور العربية قد أعطيت وضعاً مميزاً مقارنة مع المجموعات الأخرى (الصينية والهندية مثلاً) التي استقرت في أرخبيل الملايو. فلا شك أن هذه الخصوصية قد تشكلت حول الدور الذي قام به أفراد هذه المجموعة العربية – الملايوية في إطار مؤسسات العمل الإسلامي في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جنوب شرقي آسيا وتفعيل آليات التواصل بين المركز (الشرق الأوسط) والتخوم (الأرخبيل الملايوي).

وفي ظل السيطرة الاستعمارية قد شهدت هذه العلاقة الثلاثية بين الإسلام والعرب والملايويين جملة من التطورات السلبية التي تجسدت حصيلتها في إبعاد الدين الإسلامي عن دائرة شؤون الناس الحياتية (المعاملات، نظم الحكم والإدارة، التعليم المدني)، وبذلك قُلِّص دور العنصر العربي، ووُضعت قنوات التواصل الثقافي والعقدي بين أطراف المنظومة الثلاثية تحت الرقابة الاستعمارية اللصيقة. بالإضافة إلى ذلك فإن المستعمر قد عمد إلى توطين العناصر العربية في أحياء سكنية منفصلة عن بقية المجتمع الملايوي، لاسيما في المدن الكبرى مثل جاكرتا وسورابايا وسنغافورة.

وبهذه الخطوة، حاول الاستعمار أن يشيع روح القومية، ويشعر الأهلين أن العرب هم عنصر وافد، وأن الدين الذي حملوه (مع بضائعهم دين وافد). طامعين في أن هذا التوجه سيمكنهم من تفتيت عُرى الترابط بين العرب الوافدين والملايويين والإسلام بوصفه قاسماً مشتركاً يجمع بين الطرفين. وفي النصف الثاني من القرن الرابع عشر للهجرة/العشرين للميلاد طغى مفهوم الدولة القطرية في قاموس القانون الدولي، وتمت تجزئة المجموعة الملايوية المسلمة في جنوب شرقي آسيا بين مجموعة أقطار ذات سيادة مستقلة وتحكمها جملة من القوانين. وفي إطار هذه المنظومة الجديدة أُعطى العرب وسائر الجماعات الوافدة إلى أرخبيل الملايو شرعية الانتماء القطري إلى الأقطار التي كانوا يقطنونها من قبل، إما عن طريق حق المواطنة أو حق الميلاد. وبفضل تطور وسائل الاتصال المختلفة وقيام عدد من المؤسسات الفاعلة في ترسيخ قيم الدين الإسلامي تعددت وتنوعت آليات التواصل الثقافي – الإسلامي بين الشرق الأوسط وجنوب شرقي آسيا. وبفضل هذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجهد ظهرت آليات مؤسسية حديثة وأكثر فاعلية من العنصر العربي – الملايوي في بناء جسور التواصل بين الشرق الأوسط وجنوب شرقي آسيا. وفي الربع الأخير من القرن الرابع عشر للهجرة/ العشرين للميلاد تحولت منطقة جنوب شرقي آسيا (على سبيل الحصر إندونيسيا) من أغلبية هامشية ومتأثرة بتوجهات أقلية المركز إلى أغلبية لها وضعها الخاص والمميز في صناعة القرار السياسي والاقتصادي في العالم الإسلامي.

المبحث الثالث: البعد السياسي للعلاقات العربية مع جنوب شرق آسيا.

تعد ظاهرة السياسة الخارجية لدولة ما إحدى الظواهر السياسية المعقدة والتي كثيراً ما تتداخل مع تفاعلات العلاقات الدولية وهناك الكثير من التعريفات الخاصة بهذه الظاهرة حيث يرادف البعض بين الأهداف وبين السياسة الخارجية ، ويمكن القول أنه لا يوجد تعريف محدد لمفهوم السياسة الخارجية، إذ أن هذا المفهوم حاله حال أي مفهوم في العلوم السياسية خاصة والعلوم الاجتماعية عامة يعاني من غياب الاتفاق عليه لغياب وجود نظرية في العلوم الإنسانية، فيعرف بعض الباحثين السياسة الخارجية تعريفاً شديد العمومية ومن أمثلة هذه التعريفات التعريف الذي يقدمه (محمد السيد) إذ يعرف السياسة الخارجية بأنها: جميع صور النشاط الخارجي، حتى ولو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية، إن نشاط الجماعة كوجود حضارياً و التعبيرات الذاتية كصور فردية للحركة الخارجية تنطوي وتتدرج تحت هذا الباب الواسع الذي نطلق عليه اسم السياسة الخارجية (سليم، ١٩٩٨ :٧). وهناك من يعرف السياسة الخارجية باعتبارها مجموعة الأنشطة ذات الطابع الخارجى أو جملة القرارات التى تتخذها الحكومة تجاه قضية أو حدث أو دولة أو منظمة دولية خارج الإطار القومى أو مجموعة الأفعال أو ردود الأفعال الرسمية التى تستهدف الدولة من ورائها تغيير أو خلق ظرف جديد خارج الحدود السيادية للدولة (أبو طالب، ٢٠٠٠ :١١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعرفت السياسة الخارجية بأنها تنظيم نشاط الدولة في علاقاتها مع غيرها من الدول (غالي وعيسى، ١٩٩٨ :٣٠٩). ويشمل ذلك قدرتها على صعيد تحقيق مصالحها وأمنها في المحيط الخارجي على المدى القريب والبعيد. كما عرفت السياسة الخارجية لبلد ما بأنها مجموعة الأهداف السياسية التي تحدد كيفية تواصل هذا البلد مع البلدان الأخرى في العالم. وبشكل عام تسعى الدول عبر سياساتها الخارجية إلى حماية مصالحها الوطنية وأمنها الداخلي وأهدافها الفكرية الأيديولوجية وازدهارها الاقتصادي، وقد تحقق الدولة هذا الهدف عبر التعاون السلمي مع الأمم الأخرى أو عبر الحرب والعدوان والاستغلال للشعوب الأخرى. وتتميز العلاقات العربية مع معظم دول جنوب شرق آسيا بأنها علاقات قائمة على الودّ، والتعاون منذ القدم، وتتميز هذه العلاقات بخلوّها من الرواسب والأحقاد الاستعمارية، فدول جنوب شرق آسيا لا تملك أطماعاً عدوانية تجاه العرب، الأمر الذي يضفي على هذه العلاقات حالة من الاطمئنان، مستندة إلى مرتكزات متعددة، منها: (طخشون، ٢٠٠٥ :٧)

١- **المرتكز الحضاري:** الذي يشكل جسراً للتعارف والتفاهم، وقد ساهمت الحضارة العربية الإسلامية في زيادة أواصر العلاقات والتفاهم بين الطرفين، وتجلى ذلك بالتواصل الحضاري بين الأمتين من خلال التجارة البرية والبحرية، وتبادل الثقافات وانتشار الإسلام

٢- **المرتكز السياسي:** إذ ساندت الكثير من دول جنوب شرق آسيا وخصوصاً ماليزيا وإندونيسيا العرب في قضاياهم العادلة وعلى رأس ذلك القضية الفلسطينية، وقد استمرت تلك الدول بإتباع سياستها الداعية إلى ضرورة التزام الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني بطرق المفاوضات ونبذ العنف، واحترام الشرعية الدولية، والعمل على تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي، وتحقيق مبدأ الأرض مقابل السلام (منصور، ٢٠١١ :٢٧)، كما أن العديد من دول جنوب شرق آسيا تنتهج سياسة سلمية، وتحاول دعم أشكال الممارسات الديمقراطية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقديم سبل تحقيق نظام اقتصادي عالمي جديد يحقق التنمية المطلوبة، لذا فهي تدعم كل ما تقوم به الدول العربية من أدوار على الصعيد الدولي،وتنادي بضرورة قيام نظام دولي سياسي قائم على مبادئ الشرعية والمساواة، ورفض الإرهاب بكافة أشكاله وتدعو إلى الحوار وتفادي الصدام.

لذا؛ فإن هذه السياسة خلقت نوعاً من الانسجام بين العرب ودول جنوب شرق آسيا تجلى في دعمهم للقضايا العربية، ودعم الجانب العربي لدول جنوب شرق آسيا للكثير من قضاياهم. ومن العرض السابق للبعد السياسي للعلاقات العربية مع دول جنوب شرق آسيا يتضح أن الكثير من هذه الدول ساندت وتساند العرب في معظم قضاياهم السياسية، وهذا الأمر نابع من جوانب مختلفة، يأتي على رأسها أن العديد من دول جنوب شرق آسيا هي دول إسلامية وأكبرها اندونيسيا وماليزيا، وأن العرب والمسلمين ساندوا تلك الدول في أزمان ومواقع مختلفة، ومن دوافع ذلك ما يلي (سيف، ٢٠١٦):

- يشهد التاريخ على عدم وجود خلفيات لعلاقات استعمارية لدول جنوب آسيا مع الدول العربية بشكل عام، بل على العكس كان لمساهمة أبناء معظم هذه الدول الدور الرئيسي في النهضة المعمارية لدول الخليج العربية.
- تدل خبرة التاريخ على أن العرب قد عانوا، ولا يزالون يعانون، من دول أوروبا والولايات المتحدة الأميركية نتيجة لحقبة الاستعمار، والحروب والحملات الصليبية، ودورهم في تفكيك العراق ودفعه إلى أتون الحرب الأهلية، في حين أن دول آسيا لم تكن لها يد أو تشارك أو تساعد في ذلك كله، بل في أحيان كثيرة كانت ضحية مثل العرب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الثبات النسبي في العلاقات السياسية مع دول جنوب شرق آسيا، بل ومساندتها للقضايا العربية والإسلامية، ووجود مصالح مشتركة بين جميع الأطراف، في حين أن الارتكان السياسي الكامل على الغرب، وخاصة الولايات المتحدة، أدى إلى ضياع كثير من الحقوق العربية، وتراجع أهمية المصالح الحيوية الخليجية لحساب المصالح الغربية والأميركية.
- أدت العلاقات العربية الإستراتيجية مع كثير من دول جنوب شرق آسيا إلى المساهمة الجادة في مساندة القضايا العربية بصورة عادلة تضمن حماية المصالح المشتركة لجميع الأطراف، وهنا تذكر منظمة عدم الانحياز والحياد الإيجابي ومنظمة المؤتمر الإسلامي ودورهما في دعم القضايا العربية والإسلامية.
- لا توجد أي ضغوط سياسية أو اقتصادية أو أحلام للهيمنة من دول آسيا تجاه الدول العربية، ومعظم دول آسيا لم تكن يوماً أعضاء في أحلاف معادية للعرب أو المسلمين.

والنقاط المذكورة سابقاً هي في معظمها الأسس والقواعد التي بنيت عليها العلاقات العربية بدول جنوب شرق آسيا، على الرغم من وجود بعض الدوافع والمبررات الأخرى.

المبحث الرابع: البعد الاقتصادي للعلاقات العربية مع جنوب شرق آسيا

عند الحديث عن العلاقات الاقتصادية العربية مع دول جنوب شرق آسيا، لا بد من استعراض التكتل الاقتصادي لهذه الدول، والتي تعرف بـ(رابطة دول جنوب شرق آسيا) (آسيان)، وهي منظمة سياسية واقتصادية من عشر دول في جنوب شرق آسيا، تم تشكيلها في ٨ آب ١٩٦٧ من قبل اندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند، ومنذ ذلك الحين توسعت عضويتها لتشمل بروناي وكمبوديا ولاوس وميانمار، وفيتنام . ترجع أهدافها الرئيسية على النمو الاقتصادي السريع والتقدم الاجتماعي، والتطور الاجتماعي والثقافي بين أعضائه، وحماية السلام والاستقرار في المنطقة ، وتوفير فرص للبلدان الأعضاء لمناقشة الخلافات سلمياً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نشأة الآسيان

نشأت رابطة دول جنوب شرق آسيا كنوع من الحلف السياسي عام ١٩٦٧ في مواجه الشيوعية في جنوب شرق آسيا وخاصة فيتنام وكومبوديا ولاوسوبورما(عبد الحميد، ٢٠٠٣ :١٣٥)، وقد ركزت الرابطة في بداياتها على التنسيق السياسي، وجاء إنشاء هذه الرابطة بمبادرة خمس دول هي ماليزيا واندونيسيا وسنغافورة وتايلاند والفلبين، وانضمت فيما بعد إلى هذه الرابطة سلطنة بروناي سنة ١٩٨٤، وتعد ماليزيا من أهم الداعمين لهذا التكتل الذي بدأ يركز على التعاون الاقتصادي الإقليمي فيما بين الدول الأعضاء، في مجال توحيد سياسات التصنيع وتحرير التجارة البينية على أساس قوائم سلعية وتنفيذ سياسات وطنية لإحلال الواردات وحماية الصناعات الناشئة، خاصة بعد الأضرار الشديدة التي لحقتها نظراً للحماية المطبقة من طرف الدول المتقدمة كأمريكا وأوربا تجاه صادرات تلك الدول.

كما أن الدول الخمس المؤسسة لهذه الرابطة لم تلجأ إلى إتباع المنهج التقليدي للتكامل وفضلت عليه منهجاً تعاونياً، فلم تحدد تاريخاً محدداً لبلوغ مرحلة معينة من مراحل التكامل الاقتصادي، وركزت على بعض مجالات التعاون الاقتصادي والتعاون الوظيفي (مجالات أخرى) خصصت لها لجاناً قطاعية وحكمت ذلك عدة عوامل (خالفي ورميدي، ٢٠١٤ :٨٤):

أ. إتباع النمط التقليدي للتنمية القائم على الإحلال محل الواردات، اعتماداً على وفرة الموارد الطبيعية، وبالعمل على تطوير مواردها البشرية.

ب. التعاون بين الاقتصاديات القطرية واختلاف مستويات نموها.

ج. إتباع كل من ماليزيا وسنغافورة سياسات تصنيع متفتحة على الخارج عن طريق اتفاقيات الاستثمار وغير ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د. نجاح السياسة الادخارية والاستثمارية وعدم الحاجة إلى موارد خارجية.

أهداف الآسيان وأهميتها

تسعى رابطة الآسيان إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن تلخيصها في الآتي (خالفي ورميدي، ٢٠١٤ :٨٥):

١- تسريع النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والتنمية الثقافية في جنوب شرق آسيا بعمل مشترك يقوم على روح التعاون والتكافؤ، والمشاركة من أجل تعزيز قواعد مجتمع مزدهر يسوده السلام.

٢- تعزيز التقدم الاجتماعي وتحسين مستوى المعيشة لأعضائها وتشجيع التعاون النشط والمعونة المتبادلة في البحث والتدريب والمجالات الاقتصادية والاجتماعية.

٣- التآزر على نحو أكثر فاعلية في استخدام أنشطتها الزراعية والصناعية وتوسيع تجارتها بما في ذلك دراسة شؤون التجارة السلعية الدولية وتحسين النقل والاتصالات.

٤- تعزيز الدراسات حول إقليم جنوب شرق آسيا.

٥- إقامة علاقات وثيقة ونافعة مع المؤسسات الدولية والإقليمية ذات الأهداف المماثلة.

٦- إشاعة السلام والاستقرار السياسي والاقتصادي الإقليميين في مواجهة القوى الكبرى، وتجنب الصراع فيما بينهما بمراعاة احترام العدل وسيادة القانون في العلاقات بين دول الإقليم.

كما تهدف رابطة الآسيان إلى إقامة منطقة تجارة حرة بين أعضائها ويتم خلالها إلغاء كافة القيود الجمركية وغير الجمركية على تجارتها البينية، كما تهدف إلى توثيق العلاقات مع دول أخرى لإقامة معها مناطق تجارة حرة كاليابان وكوريا الجنوبية وغيرها. وهذا ما يدل على أنها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكتلات اقتصادية مفتوحة لا تقتصر فقط على دول الجنوب الآسيوي. وهذا ما ينطبق على المفهوم الحديث للتكامل الاقتصادي. وحول أهمية تكتل الآسيان وزيادة أهميته في الاقتصاد العالمي فإنه يمكن استنتاج ما يلي (حاتم، ٢٠٠٣ :٤١١):

١- تنامي الدور الآسيوي في العلاقات الاقتصادية الدولية وعلى الأخص منذ عقد التسعينيات من القرن العشرين وانضمام الصين لها، واحتمالات ضم كل من اليابان وكوريا الجنوبية سيزيد من مصداقيته وقدرته المتزايدة على لعب دور متنامي في العلاقات الاقتصادية الدولية.

٢- تتجه دول رابطة الآسيان إلى الإسراع في تفعيل إقامة منطقة التجارة الحرة بينها في ضوء التخوف من التحرك الأمريكي لإقامة منطقة تجارة حرة بين الأمريكيتين، وتوسيع منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (النافتا)، وبالتالي تضييق الخناق على دول القارة الآسيوية.

٣- تمثل منطقة التجارة الحرة المزمع إقامتها داخل حدود الرابطة أكبر تجمع اقتصادي في العالم بأسره من زاوية عدد المستهلكين، وهو الأمر الذي يسهم كثيراً في تحقيق وفرات اقتصادية كبرى من خلال تخفيض نفقات النقل والتأمين، مما يسهل حركة انتقال السلع والأشخاص داخل المنطقة ويزيد من القدرة التنافسية داخل تجمع الآسيان وخارجه.

انطلاقاً من العرض السابق لرابطة الآسيان، فإن دولها تحاول تعزيز التعاون التجاري والمالي والصناعي والتعاون في مجال الاستثمار، وفي مجال قطاعات أخرى كقطاع الطاقة والثروات المعدنية ومجال الخدمات والنقل والاتصالات ومجال السياحة والتعاون الوظيفي (التنمية البشرية والاجتماعية) فيما بينها(الإمام، ٢٠٠٤ :٢٨٠). كما قامت الرابطة بتعزيز علاقاتها مع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مؤسسات إقليمية ودولية مع تعزيز الروابط الخارجية في عالم يتزايد اعتماد المتبادل على التكتلات الأخرى.

لهذا أثبتت تجربة الآسيان قدرة الدول الأعضاء على العمل المنظم التي بدأت بخمس دول ثم تضاعف العدد خلال عقدين من الزمن، وتطورت الطموحات من ترتيبات تفضيلية إلى ترتيبات وحدة تكاملية بين الدول الأعضاء تهدف إلى بناء اقتصاد متكامل قوي يرتكز أساساً على تشجيع الصادرات وزيادة التبادل التجاري بين دول المنطقة، وساعد على حل النزاعات حول النظم التجارية، ويوحد العمل لمواجهة الأزمات الطارئة وزيادة الدخول الحقيقية وزيادة معدل التعاون الاقتصادي.كما نجح هذا التكتل إلى رفع اقتصاديات الدول الأعضاء إلى صفوف الدول المصنعة حديثاً، وهذا يعود إلى انفتاح هذا التكتل على العالم الخارجي وتوثيق علاقاته مع دول أخرى من أجل إقامة مناطق تجارة حرة مع هذه الأخيرة ، ولم يبقى تكتلاً اقتصادياً مغلقاً على الدول الأعضاء، أي اعتماده على سياسة موجهة للخارج لجذب رؤوس الأموال الأجنبية، لهذا أصبح تكتل "الآسيان" محل أنظار واهتمام العالم، فيمكن اعتباره نموذجاً تكاملياً إقليمياً يحتذي به خاصة بالنسبة للدول النامية (خالفي ورميدي، ٢٠١٤ :٩٢).

إن التعاون الإقليمي يعتبر أحد المفاهيم الرئيسية ضمن أدبيات العلوم السياسية وتحديداً علم العلاقات الدولية، كما أنه أحد المجالات الرئيسية في الدراسات الاقتصادية، وعلى ذلك تعدد صور وجوانب التعاون الممكنة بين الكيانات السياسية الدولية وفي مقدمتها دول العالم الثالث. ومفهوم التعاون الإقليمي يبدو مفهوماً مركباً يتكون من كلمتين تشير الأولى إلى مجموعة من المعاملات والاتصالات الكثيفة بين طرفين أو عدة أطراف (أشخاص، دول، أجهزة، مؤسسات...) بهدف العمل المشترك على نحو يؤدي إلى تحقيق أفضليات مشتركة ويعظم درجة الأمن لدى عدة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أطراف، لا يشترط بالضرورة أن يكونوا متقاربين مكانياً أو جغرافياً. أما الكلمة الثانية فإنها بإضافتها للكلمة الأولى تقوم بتخصيص النطاق المكاني للتعاون بين أطرافه حيث يتعلق الأمر في هذه الحالة بتعاون إقليمي يتصل بتفاعلات تحدث بين عدة دول تنتمي إلى حيز جغرافي محدد، ويطلق البعض على هذا النوع من التفاعلات مصطلح الإقليمي Regionalism التي تعني في أحد تعريفاتها جهود دفع التعاون الاقتصادي والأمني بين ثلاث دول أو أكثر في منطقة جغرافية معينة تبعاً لأسس محددة، تتعدد وفقاً لها الإقترابات الإقليمية للتعاون الاقتصادي والأمني ويمكن التمييز بين نوعين من الإقليمية هما : الإقليمية المفتوحة « Open Regionalism » ويقصد بها تلك الجهود التي تستهدف التعاون في مجالات التجارة والاستثمار، والإقليمية الرخوة « Soft Regionalism » والتي تعني الإجراءات لمشتركة في إطار التعاون الأمني بين الوحدات الداخلة في مثل هذا النوع من التعاون(محمود، ١٩٩٤ :٢١٦-٢٢٠).

ويعتبر مفهوم الانتشار والإقليمية الجديدة من المفاهيم وثيقة الصلة بفكرة التعاون الإقليمي وذلك انطلاقا من حقيقة أن بعض أنماط التعاون تتجه إلى تجاوز شرط الجوار الجغرافي فيما يتصل بالتعاون فتمتد بنطاق الإقليم والمكان إلى محل ومناط التعاون (سياسي، اقتصادي، ثقافي) بالمصطلح القانوني والفقهي، وبالتالي تتاح فرص التعاون الإقليمي بالمعنى سالف البيان إلى وحدات وكيانات أكثر اتساعا من المعنى الجغرافي لضيق للإقليم.

وعلى الصعيد الاقتصادي يمكن القول بتعدد وتنوع الصور والأشكال التي اتخذتها وتتخذها ظاهرة التعاون الاقتصادي بالمعنى الشامل Economic Integration بين الدول المختلفة، والذي يعرف اصطلاحاً بالتكامل الاقتصادي، والصور الشائعة لهذا النمط من التعاون هي : منطقة التجارة الحرة، والإتحاد الجمركي، والسوق المشتركة والإتحاد الاقتصادي والاندماج الاقتصادي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكامل. ومناط التمييز بين كل درجة وأخرى هو ما تحققه كل منها من قضاء على الحواجز والقيود التي تعترض انتقال السلع والخدمات وعناصر الإنتاج المختلفة بين أطراف التنظيم، والدرجة التي يحققها كل منها في تخفيف التمييز أو القضاء عليه فيما بين الأقطار الأطراف، وأيضا فيما بينها الأقطار الأخرى غير الداخلة في عملية التكامل. ويرى الكثير من الاقتصاديين الغربيين أن هذه الصور (منطقة التجارة، الإتحاد الجمركي، السوق المشتركة و الإتحاد الاقتصادي و الاندماج الاقتصادي الكامل) إنما تمثل درجات أو مراحل متتالية من التكامل، بمعنى أن كل منها تعبر عن درجة أو مرحلة من التكامل أعلى من التي قبلها (شهاب، ١٩٧٨ :٤٠٨-٤١١).

وعلى صعيد التنظيم الدولي يتضح أن ميثاق الأمم المتحدة الصادر عام ٤٥١٩ قد أقر مبدأ قيام المنظمات الإقليمية، ولم ير فيه تعارضاً مع نظام الأمن الجماعي الذي أتت به المنظمة الدولية. فنصت المادة ١/٢٥ على أنه : " ليس في هذا الميثاق ما يحول دون قيام تنظيمات أو وكالات إقليمية تعالج من الأمور المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدولي ما يكون العمل الإقليمي صالحاً فيها ومناسباً، ما دامت هذه التنظيمات أو الوكالات الإقليمية ونشاطها متلائمة مع مقاصد الأمم المتحدة، ومبادئها"، كما خصص الفصل الثامن من الميثاق لشرح دور هذه المنظمات في حفظ السلم والأمن الدوليين، وعلاقتها بالمنظمة العالمية (النجار، ١٩٩٤ :١-٢).

وعلى صعيد التحديات الخارجية يرى البعض أن وجود التحديات والتهديدات الخارجية يعد عاملاً كافياً لدفع الدول نحو التكتل والتضامن والوحدة، إلا أن وجود التحدي الخارجي ليس شرطاً أن يؤدي إلى الوحدة أو التكتل أو التضامن الإقليمي بل أن وجود التهديدات بصفة عامة قد يدفع إلى الانقسام بين دول الإقليم الواحد (شقير، ١٩٨٦ :٤٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يتصل بالعلاقة بين المدخل الاقتصادي هناك جدلاً مماثلاً بين من يدعو إلى إتباع المدخل الاقتصادي – الوظيفي – لتحقيق الاندماج والتكامل وبين من يدعو إلى المدخل السياسي لتحقيق ذات الهدف. على أنه تجدر الإشارة إلى أن التيار الغالب يذهب إلى ضرورة توافر قدر من المصلحة المشتركة بين الدول الساعية لإقامة تنظيم إقليمي سواء تمثلت هذه المصلحة في درء مخاطر أو جلب منافع للأطراف. كما أن النظريات المختلفة للاندماج والتكامل المعروفة بأنها لا سياسية مثل الوظيفية، والوظيفية الجديدة، و الاتصالية، لم تستبعد مجل العامل السياسي من تحليلاتها. كما أن النظريات السياسية مثل الفيدرالية لم تمهل الأبعاد الاقتصادية في تناولها. والواقع أن عملية التعاون الإقليمي تثير العديد من القضايا التي تتصل بطبيعة النشأة، وأطراف التنظيم والعلاقة بينهم، والهيكل التنظيمي. وهذه الأسئلة لا يمكن الإجابة عليها إلا بشكل عملي تطبيقي في إطار ما تتمتع به كل تجربة اندماجية من خصوصية. الأمر الذي يبرر الانتقال إلى التعرف على طبيعة نشأة وتطور رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) وآفاق تطوير علاقة المغرب العربي (والعالم العربي ككل) مع آسيا (ذبيان، ١٩٩٠ :١٣٦).

أولاً: مصالح متبادلة وعوامل متكاملة بين العالم العربي وآسيا

يمكن ترتيب العالم العربي وآسيا في مقدمة مناطق العالم الكبرى المرشحة لتعاون متميز ولعلاقات إيجابية وفي بعض المجالات متكاملة بحكم توفر عوامل طبيعية وموضوعية لذلك رغم التباين في الأوضاع الاقتصادية، والاختلافات في التركيبة والتوجهات الداخلية للأنظمة السياسية والحكومات والخلاف في المقاربات الإقليمية والدولية للدول العربية والآسيوية (علي صالح، ١٩٩٧ :١٠-١٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموقع الجغرافي والجيوسياسي: العالم العربي بالمفهوم الجيوسياسي أو الوطن العربي بالمفهوم القومي (وحدة جغرافية مترابطة بمساحة تقدر ب ١٤.٢٩٩ مليون كلم٢، أكبر من أوروبا، بقيم وعوامل متكاملة: اللغة، الدين، التاريخ، الحضارة) يتوفر على موقع جغرافي وحيوي متميز يطل على المحيط الأطلسي غرباً، البحر الأبيض المتوسط شمالاً، والخليج العربي وبحر العرب والمحيط الهندي شرقاً والقرن الإفريقي والمحيط الهادي جنوباً، وبامتداد جغرافي من الشرق إلى الغرب ب ٦٠٠٠ كلم، ومن الشمال إلى الجنوب ب ٤٠٠٠ كلم (١٠% من مساحة الأرض اليابسة)، يتوسط قارات العالم (آسيا، إفريقيا وأوروبا) بأراضي تمتد من آسيا إلى إفريقيا يتوسطها البحر الأحمر، ويتوفر على أهم المحيطات والممرات البحرية غرباً وشمالاً وشرقاً (مضيق جبل طارق، قناة السويس، مضيق باب المندب، مضيق تيران ومضيق هرمز) (BYUNG, 1996 :5-6).

الوضع الجيوسياسي والنسق الطبيعي والبعد القومي العربي لا يعكس انسجام الأنظمة السياسية العربية والوحدة في المواقف الإقليمية والدولية، بل الخلاف هو الغالب ، ولكن المنطق المعاصر لحتمية التكتلات على الأقل في القضايا الكبرى، ستدفع العرب لمواقف ومقاربات منسجمة إقليمياً ودولياً، وبالتالي إلى تعاون وانسجام إقليمي ودولي، آسيا بديل أمثل لذلك. فعلى العرب توظيف مرجعياتهم القومية المشتركة للدفع إلى تكتل عربي هادف على غرار ما فعله اليابانيين بمرجعية المايجي لدعم الوحدة الوطنية و بناء الدولة المعاصرة والصينيون بالثورة الصينية بامتداداتها الكونفيوشيسية وبفلسفة وثقافة التصيين لأفكار وتجارب الغير لتطوير الصين وتعزيز الوحدة الوطنية (سعيد، ١٩٩٥ :٦١). بالمقابل، آسيا بأكبر مساحة في العالم (٣٠% من مساحة العالم: ٤٣.٨٢٠.٠٠٠ كلم٢)، وبأكبر نسبة من سكان العالم (٦٠%: حوالي أربع ٤ ملايير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نسمة)، بدول متطورة اقتصادياً، صناعياً وتكنولوجياً (اليابان، الصين، كوريا الجنوبية والهند) ودول في تطور متزايد (دول الآسيان).

وتشكل آسيا بديل اقتصادي وتكنولوجي وبالتالي سياسي للعالم العربي. ضعف وربما فشل المشروع التنموي والسياسي العربي يرجع أساساً إلى اعتماد العرب على العلاقات مع عالم الشمال ككل (بما فيها المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي سابقاً)وتضاعف الارتباط التقليدي مع الغرب بعد الحرب الباردة. في مجال المصالح الاقتصادية والتكنولوجية والقضايا الإقليمية وفي مقدمتها الصراع العربي الإسرائيلي، أصبحت الدول العربية سجينة لهذا الارتباط وهذه العلاقة. كما وتمثل آسيا بديل أمثل للتجارة والاقتصاد والاستثمار والسياسة، أو على الأقل بديل عند المساومات الاقتصادية والسياسية مع الغرب. السياسة هي فن الممكن والبحث باستمرار عن البدائل الأمثل للانفراج والخروج من أوضاع معقدة وسياسات غير مجدية (شهاب، ١٩٧٨ :٤٠٨-٤١١).

هنا لا يجب التضخيم الإيجابي للاقتصاد والوضع الآسيوي. فبالرغم من أن آسيا تحتوي على أكبر نسبة من سكان العالم وبمساحة أكبر، فإنها تنتج فقط ٣٠% من الاقتصاد العالمي. وتتركز هذه النسبة في عدد محدود من الدول (اليابان، الصين، كوريا الجنوبية والهند) وبنسبة أقل في بعض دول الآسيان، وأن الدخل الفردي أقل بعشرات المرات من الدول الغربية، وفي الدولتين الآهلتين بأكبر نسبة من سكان آسيا، الصين والهند (أكثر من ثلثي سكان آسيا) فإن نسبة الدخل الفردي تصل إلى ٧٠ مرة أقل من الدخل الفردي للمواطن الأمريكي، ونسبة التسلح بآسيا لا تتجاوز ثلث التسلح بالولايات المتحدة الأمريكية. أكثر من ١٣٥ مليون صيني يعيشون بأقل من دولار واحد يوميا رغم أن مستوى النمو بالصين يتجاوز سنوياً ١٠%، كذلك تعد آسيا أكبر نسبة من الأقليات في العالم، تعيش أوضاعاً غير مستقرة، بالهند وحدها أكثر من ٨٠٠ أقلية، ونفس الوضع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في التباين وأحياناً التناقض في المواقف الإقليمية والدولية للدول الآسيوية بسبب خلافات حدودية أو تأثيرات وارتباطات خارجية. مجموعة الآسيان هي تجمع اقتصادي أكثر منه سياسي لعدد محدود من الدول الآسيوية أو منظمة أو منظمة شانغهاي للتعاون، التي تشمل كذلك عدداً محدوداً من الدول بخلفيات وأبعاد أمنية (التنسيق لمحاربة: الإرهاب، التطرف، تجارة الأسلحة والمخدرات)، وغيرها من التجمعات الآسيوية الجهوية لا ترقى لتكامل ناهيك عن اتحاد آسيوي على نمط الاتحاد الأوروبي مثلاً (مقلد، ١٩٨٧ : ٣٨٠-٣٨١).

يحتوي العالم العربي على أكثر من ٦٠% من احتياطي النفط في العالم، كما أن النفط العربي أقرب للاستهلاك الآسيوي بحكم الجوار أو بحكم تواجد الممرات والمعابر البحرية للعبور والنقل. وإن اقتصاديات الدول الآسيوية وخاصة الكبرى منها (اليابان، الصين، كورياالجنوبية والهند إضافة إلى دول الآسيان) يتراوح طلبها على النفط ما بين ٨٠ إلى ٩٥% من البترول العربي(جاد، ١٩٩٦ :٢-٣). فالعالم العربي يعد سوق للعمالة الآسيوية. يبلغ عدد العمال الآسيويين حوالي ١٥ مليون عامل وإحصائيات أخرى تشير إلى أكثر من ذلك، متواجدة معظمها بدول الخليج، العمالة الآسيوية بالمغرب العربي محدودة، بالجزائر تقدر العمالة الصينية بحوالي ٤٠ ألف عامل. وتقدر عائدات هذه الآسيوية إلى بلدانهم بحوالي٦٠ مليون دولار (الباز، ١٩٩٤ :٢٢). ويعد العالم العربي منطقة استثمار كبرى بحكم توفرها على مداخيل مالية مرتفعة والمقدرة بحوالي ٢٤٠٠ مليار دولار ناتجة أساساً من الإنتاج والكم الاحتياطي للنفط والغاز. التكامل بين المال العربي والتجربة التكنولوجية الآسيوية، دعم لتنمية البلدان العربية. ذلك ما حدث في مشاريع جدّ هامة وإستراتيجية في معظم الدول العربية كما سنشير إليه لاحقاً. وللشعوب العربية والآسيوية امتداد حضاري مشترك متميز بروابط الثقافة الشرقية بمحتوياتها الإنسانية ومقارباتها الجماعية للدولة والمجتمع،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومرجعياتها المتنوعة والمتفاعلة والثرية بامتداداتها في العالمين العربي والآسيوي (جاد، ١٩٩٥ :١٩٠-١٩١).

يشكل الإسلام عامل أساسي في التقارب العربي الآسيوي (١٠ دول إسلامية بآسيا والدول الأخرى لها أقليات مسلمة، يوجد بالهند حوالي ١٦١ مليون مسلم ، والصين أكثر من ٢٢ مليون مسلم). فإذا كان العالم العربي هو عاصمة المسلمين (مكة المكرمة) فإن آسيا هي قارة المسلمين (العالم العربي لا يشكل إلا ١٥% من السكان المسلمين في العالم بينما تشكل آسيا ٦٢% من المسلمين: حوالي ٦٨٣ مليون مسلم). بحكم مصدر وتجذر الثقافة العربية في الإسلام وتأثير الدول العربية على المسلمين في العالم، فإن الدول الآسيوية تنظر إلى العلاقات مع العالم العربي كعامل هام في إدارة الوضع الداخلي للمسلمين لدعم الوحدة الوطنية. وبحكم الحجم السكاني للعالم العربي البالغ بحوالي ٣٥٠ مليون نسمة، وتوفر دوله على القدرة الشرائية المالية، أثبت للآسيويين أنه سوق هامة كمياً ونوعياً للسلع الآسيوية، ومرشح للتزايد كسوق أكبر لآسيا في السنوات القادمة. ارتفع حجم التبادل التجاري بين الصين والعالم العربي من ٣٦.٧ مليار دولار سنة ٢٠٠٤ إلى ١٣٢.٨ مليار دولار سنة ٢٠٠٩. وبلغ حجم الاستثمار الصيني بالعالم العربي في نفس السنة ١٠٠ مليار دولار(صالح، ١٩٩٥).

وفي ظل تطوير الاقتصاد في العالم العربي، فهو بحاجة إلى تكنولوجيات آسيا، بحكم أن النفط ثروة زائلة، والبديل هو الصناعة والتكنولوجيا والاستثمار في الميادين الفلاحية والسياحية. نتيجة الحاجة للمال العربي وللموارد العربية وخاصة البترول، فإن الدول الآسيوية المتطورة أكثر ترشحاً لتقديم الخبرة التكنولوجية، خاصة إذا تم التعاون الاقتصادي والصناعي عبر الشراكة في المشاريع الصناعية والتكنولوجية البنيوية والإستراتيجية(طلعت، ١٩٩٧ :٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلاقات العربية بدول جنوب شرق آسيا في المجال الاقتصادي:

إن العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية ودول جنوب شرق آسيا هي علاقات ضاربة في القدم، وزادت هذه العلاقات الاقتصادية نظراً للتغيرات الهيكلية التي حصلت في اقتصاديات دول جنوب شرق آسيا، وقد ساهم استقطاب الأيدي العاملة المتوفرة بكثرة من بعض دول جنوب شرق آسيا إلى البلاد العربية وخصوصاً دول الخليج، في زيادة العلاقات بين هذه الدول، فخلال فترة البناء العمراني والصناعي التي جرت في دول الخليج العربية، استفادت المنطقة وما زالت من الموارد البشرية المتوفرة في دول جنوب شرق آسيا. ومن أوجه العلاقات العربية بدول جنوب شرق آسيا في المجال الاقتصادي العلاقات بين تلك الدول ودول الخليج العربية، إذ قرر المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته الثامنة عشرة (مارس ١٩٨٦م) الموافقة على إجراء اتصالات أولية مع بعض دول الشرق الأقصى، وعلى الأخص رابطة دول جنوب شرق آسيا " الآسيان "، وجمهورية كوريا، وذلك لبحث إمكانية بدء اتصالات استطلاعية معهما. كما قرر المجلس الوزاري في دورته السادسة والستين ، وبناءً على توصية من لجنة التعاون المالي والاقتصادي الموافقة على فتح حوارات اقتصادية مع الدول الواقعة في جنوب شرق آسيا. (موقع مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠١٦).

وقد استندت العلاقات الاقتصادية بين دول جنوب شرق آسيا والدول العربية في مجلس التعاون الخليجي على عدة دوافع يمكن تلخيصها في الآتي (سيف، ٢٠١٦):

١- الاستفادة من التوهج الاقتصادي للنمور الآسيوية وخبراتهم وتجاربهم الواقعية في التنمية الشاملة، بعد أن ارتكز التعامل الاقتصادي الخليجي على مدار نصف القرن العشرين على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الغرب، وهو أمر لم يحقق الحصول على التكنولوجيا المتطورة، وظهرت قيود عدة على التبادل التجاري ويجري التركيز على منتج وحيد هو "النفط" فقط.

٢- تصحيح مسار التعاون الاقتصادي الشامل بدلاً من التركيز على تصدير سلعة إستراتيجية واحدة فقط، من خلال التوسع في جعل أسواق آسيا مجالاً مهماً لتصدير المنتجات الخليجية، حيث تشكل السوق الآسيوية مستقبلاً متنفساً مهماً للمنتجات البتروكيماوية وغيرها.

٣- عدم خضوع التعامل الخليجي مع آسيا للعوامل الأيديولوجية أو للأهواء والمصالح والضغوط التي اشتهر بها الغرب في سياساته واستراتيجياته الخارجية.

٤- تأكيد الانتماء الخليجي لآسيا، والتعاون والتنسيق لمواجهة التهديدات والتحديات والمخاطر المشتركة.

٥- تستطيع دول الخليج النفطية أن توفر لدول آسيا احتياجاتها المطردة والمتضاعفة من الطاقة، الأمر الذي يزيد من قوة ومتانة العلاقات الاقتصادية بين الطرفين، ويسمح بمزيد من الانفتاح التجاري.

٦- يمكن لدول الخليج العربية الاستفادة من خبرات دول آسيا المتقدمة في التعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، بعد أن تحولت كل من الصين والهند إلى أكبر دولتين متخصصتين في التكنولوجيا رفيعة المستوى التي ستقود الثورة التكنولوجية القادمة، كما باتت اليابان وسنغافورة وماليزيا من الدول المتطورة في مجال التعليم، وهي تمتلك خبرة كافية في تطويره.

٧- الاستثمار وإقامة المشروعات المشتركة على نطاق كبير ومتنوع، حيث تحظى دول وسط وجنوب آسيا بوجود فرص واعدة جديدة للاستثمار، فضلاً عن ظهور شركات آسيوية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عالمية، وتحولها إلى منارة لنشر التكنولوجيا في العالم، وإلى المحرك الأساسي للدفع بعجلة النماء الاقتصادي في الدول غير الصناعية، وكذلك فإن الأحلاف والتحالفات الاقتصادية في آسيا قد باتت تمثل قوى مؤثرة في السوق العالمية.

مما سبق يمكن القول بأنه عند اعتماد منطقة الآسيان على أنها كتلة واحدة، فإن أهميتها الاقتصادية تنافس دول في مجموعة البريكس (BRICS) مثل: البرازيل، وروسيا، والهند؛ ويبدو أن لهذه المنطقة مستقبلًا واعدًا قد يؤهلها لتتحول إلى قوة اقتصادية كبيرة على مدى العقد القادم. ويبين الجدول رقم (١) مؤشرات لمجلس التعاون الخليجي ورابطة الآسيان لعام ٢٠١٤.

جدول ١: مؤشرات مختارة، مجلس التعاون الخليجي ورابطة الآسيان (٢٠١٤)

	مجلس التعاون الخليجي	رابطة الآسيان
سنة التأسيس	١٩٨١	١٩٦٧
الأهداف	تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولًا إلى وحدتها.	تسريع النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والتنمية الثقافية في المنطقة، وتعزيز السلام والاستقرار في المنطقة من خلال سيادة القانون.
الدول الأعضاء	البحرين، والكويت، وعُمَان، وقطر، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة.	بروناي، وكمبوديا، وإندونيسيا، ولاوس، وماليزيا، وميانمار، والفلبين، وسنغافورة، وتايلاند، وفيتنام .
عدد السكان	٥١ مليون نسمة	٦٢٠ مليون نسمة
المساحة	٢٤١٠٧١٠كم^2	٤٤٣٥٦٧٠كم^2
الناتج المحلي الإجمالي	١.٦٥ تريليون دولار	٢.٤٧ تريليون دولار
الترتيب العالمي من حيث الناتج	١٢	٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحلي		
متوسط النمو الاقتصادي	٣.٨%	٥.٥%
متوسط الدخل الفردي	٤٣.٣ ألف دولار	٣.٩ آلاف دولار
أكبر دولة في المجموعة	السعودية (تشكّل ما يقرب من ٤٦% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي لدول مجلس التعاون الخليجي، و٩٠% من مجموع الأراضي، و٦٠% من السكان). عضو في مجموعة العشرين.	إندونيسيا (تمثّل تقريبًا ٣٥% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي لآسيان، و٤٣% من مجموع الأراضي، وأكثر من ٤٠% من السكان). عضو في مجموعة العشرين.

المصدر: صندوق النقد الدولي، الإحصاءات الرسمية

القوة الاقتصادية الصاعدة

تأسست كتلة الآسيان في عام ١٩٦٧، وتتكون من ١٠ دول، هي: بروناي، وكمبوديا، وإندونيسيا، ولاوس، وماليزيا، وميانمار، والفلبين، وسنغافورة، وتايلاند، وفيتنام. وتختلف تلك الدول عن بعضها البعض من حيث عدد السكان، والمساحة الجغرافية، والناتج المحلي الإجمالي، ومراحل التنمية، والتحديات التي تواجه كل دولة على حدة، لكن القاسم المشترك الذي يوحِّد جميع هذه الدول يتمثل في إمكانات النمو الاقتصادي الهائلة. وتعتبر رابطة الآسيان واحدة من أسرع الاقتصادات نموًّا في العالم؛ حيث بلغ متوسط النمو الاقتصادي لدول الكتلة مجتمعة ما يقرب من ٥.٧ % بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٤.(التميمي، ٢٠١٥)

وعند الحديث عن أهمية رابطة الآسيان، ينبغي الإشارة إلى أن المجموعة تعتبر مُنتجًا كبيرًا للمواد الخام؛ حيث تنتج منطقة الآسيان ٩٠% من زيت النخيل الخام في العالم، و٧٠% من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطاط الطبيعي، وربع الإنتاج العالمي من الأرز . كما أنها تنتج ٦.٤% من الغاز الطبيعي في العالم، و٧.٤% من الفحم. وفي مجالات المال والأعمال، تعتبر دول منطقة الآسيان أكبر سوق للصكوك الإسلامية (السندات)؛ حيث بلغت إصداراتها من الصكوك ٧٤% (حوالي ٨٩ مليار دولار) من إجمالي الصكوك في العالم في عام ٢٠١٣؛ كما تجدر الإشارة إلى أن لائحة بورصات منطقة الآسيان تضم أكثر من ٦% من الشركات المدرجة في العالم(IMF, 2015) .

يضاف إلى ذلك أن منطقة رابطة الآسيان تعتبر بمثابة مركز تصنيع هائل؛ حيث إنها تملك ثالث أكبر قوة عمل في العالم، وتمثل ٤.٣% من الناتج الصناعي العالمي .كما تعتبر الآسيان رابع أكبر منطقة مصدِّرة للبضائع عالميًّا؛ حيث تشكِّل صادراتها ٧% من إجمالي الصادرات العالمية. كما أنها تمثل سوقًا جذابة تستقطب استثمارات خارجية كبيرة، وتتمتع بقدرات متطورة ومتنوعة من الصناعات. وفي هذا الإطار، تحولت فيتنام إلى مركز عالمي للمنسوجات، وأصبحت ماليزيا رائدة في الصادرات الإلكترونية، كما باتت تايلاند لاعبًا رئيسًا في صناعة السيارات وقطع غياراتها. وفي حال دمج هذه الدول في كتلة واحدة فمن المؤكد أن يتولَّد عنها قوة اقتصادية لها وزنها العالمي الذي لا يمكن تجاهله (The Economist Intelligence Unit, 2014)

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، فالمؤشرات الاقتصادية المستقبلية لرابطة الآسيان هي الأخرى واعدة؛ حيث من المتوقع بحلول عام ٢٠١٨، أن تصبح الرابطة خامس أكبر قوة اقتصادية عالميًّا، كما تشير تقديرات اقتصادية أخرى إلى أن حجم الناتج المحلي الإجمالي لرابطة الآسيان قد يزيد عن ٤ تريليونات دولار أميركي بحلول عام ٢٠٢٠، ليتجاوز بذلك حجم اقتصادات متقدمة مثل المملكة المتحدة أو فرنسا، وربما يتفوق على الاقتصاد الياباني بحلول عام ٢٠٢٥، ليحتل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بذلك المرتبة الرابعة عالميًّا وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى تزايد الأهمية الاقتصادية –وبشكل مطَّرد– خلال العقد القادم لثلاث دول من رابطة الآسيان، هي: إندونيسيا، وماليزيا، والفلبين. ويبين الجدول رقم (٢) الأهمية الاقتصادية لبعض دول مجلس التعاون والآسيان .

جدول ٢: الأهمية الاقتصادية لبعض دول مجلس التعاون والآسيان

	٢٠١٤		٢٠١٩		٢٠٢٤		٢٠٢٩	
	الترتيب	الناتج المحلي (مليار دولار)	الترتيب	الناتج المحلي (مليار دولار)	الترتيب	الناتج المحلي (مليار دولار)	الترتيب	الناتج المحلي (مليار دولار)
إندونيسيا	١٦	٨٨٨.٦	١٦	١٢٠٧.٤	١٥	١٨٣١	١٢	٢٧٢٧
السعودية	١٩	٧٥٢.٤	١٩	٨٦٥.١	١٨	١٠٧١	١٩	١٣١١
الإمارات	٣٠	٤٠١.٦	٣٠	٤٦٧.٩	٢٩	٧١١	٢٩	٩٣٦
ماليزيا	٣٥	٣٢٦.٩	٢٧	٤٨٧.٢	٢٥	٨٢٢	٢٢	١٢٤٧
الفلبين	٤٠	٢٨٤.٩	٣٢	٤٦١.٢	٢٦	٨١٤	٢١	١٢٧٣

المصدر: صندوق النقد الدولي لعامي ٢٠١٤ و٢٠١٩، ومركز أبحاث الاقتصاد والأعمال في لندن (CEBR) لعامي ٢٠٢٤ و٢٠٢٩.

ارتفاع مطَّرد للتجارة البينية

صاحَبَ النمو الاقتصادي المتسارع في دول رابطة الآسيان ارتفاع كبير في استيراد الطاقة خصوصًا من دول مجلس التعاون الخليجي؛ الأمر الذي أسهم في زيادة التبادل التجاري بين المجموعتين بشكل ملحوظ؛ فخلال عقدٍ واحد فقط تضاعفت التجارة البينية بين دول مجلس التعاون الخليجي ورابطة الآسيان لقرابة ٥ مرات؛ فقد وصل حجم التبادل التجاري بين الطرفين في عام ٢٠١٣ إلى ١٤٣.٧ مليار دولار بعد أن كان ٢٩.٤ مليار دولار في العام ٢٠٠٣ . حيث أن هذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النمو الكبير في التجارة جعل رابطة الآسيان تحتل المرتبة الخامسة كأكبر شريك تجاري لدول مجلس التعاون الخليجي. وهناك دولتان من مجموعة الآسيان هما سنغافورة وتايلاند مصنفتان ضمن أكبر ١٠ شركاء تجاريين لدول مجلس التعاون الخليجي، كما أن العقود الجديدة لتصدير الغاز الطبيعي المسال (LNG) التي وقَّعتها دولة قطر مع كل من تايلاند وماليزيا من المؤكد أنها أسهمت وستسهم في رفع قيمة التبادل التجاري بين المجموعتين في المستقبل القريب (Kezia, 2015)، والجدول رقم (٣) يبين أكبر ١٠ شركاء تجاريين لرابطة الآسيان ودول مجلس التعاون الخليجي في عام ٢٠١٣.

جدول ٣: أكبر ١٠ شركاء تجاريين لرابطة الآسيان ودول مجلس التعاون الخليجي في عام ٢٠١٣

الآسيان			مجلس التعاون		
الترتيب	الدولة	% من إجمالي التجارة الخارجية	الترتيب	الدولة	% من إجمالي التجارة الخارجية
١	الصين	%١٩.٤	١	الاتحاد الأوروبي	%١٣.٨
٢	الاتحاد الاوروبي	%١٢.٨	٢	الصين	%١١.٩
٣	اليابان	%١٢.٣	٣	اليابان	%١١.٨
٤	الولايات المتحدة	%١٠.٧	٤	الهند	%١١.١
٥	كوريا الجنوبية	%٧.١	٥	الولايات المتحدة	%٩.١
٦	هونغ كونغ	%٥.٢	٦	كوريا الجنوبية	%٨.٦
٧	الهند	%٣.٧	٧	سنغافورة	%٣.٥
٨	أستراليا	%٣.٥	٨	تايلاند	%٢.٩
٩	الإمارات	%٣.٠	٩	إيران	%٢.٤
١٠	السعودية	%٢.١	١٠	باكستان	%١.٥

المصدر: صندوق النقد الدولي

الشكل (١١): نمو مطَّرد في التجارة بين مجلس التعاون والآسيان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصدر: الأونكتاد

وفي مجال الاستثمارات الأجنبية المباشرة، فقد سجَّلت منطقة الآسيان في عام ٢٠١٣ رقمًا مثيرًا للإعجاب وهو ١٢٥.٤ مليار دولار، لتحتل بذلك المرتبة الثانية عالميًّا، بعد الولايات المتحدة الأميركية التي استقطبت بدورها ١٨٧.٥ مليار دولار . وفي سياق الحديث عن الاستثمارات، يتزايد نشاطات الشركات الخليجية في دول الآسيان؛ فقد وقَّعت دولة قطر اتفاقيات الاستثمار المشترك في مجال تصنيع السيارات مع كل من ماليزيا، وإندونيسيا، والفلبين بقيمة مليار دولار في عامي ٢٠١٠-٢٠١٢. وبالمثل، وقَّعت الإمارات وماليزيا في عام ٢٠١٣ صفقات لتطوير المنطقة المالية الجديدة في كوالالمبور ومنشأة لتخزين النفط في جوهور(United Overseas Bank. 2014)

كما أن لشركات النفط الحكومية الخليجية استثمارات معتبرة في مجالات الطاقة؛ فعلى سبيل المثال تملك شركة "مبادلة بيتروليوم" الإماراتية مشاريع لإنتاج الطاقة في إندونيسيا وتايلاند وعمليات تنقيب في فيتنام وماليزيا. وفي هذا الإطار تبرز فيتنام بشكل واضح حيث وصلت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستثمارات الخليجية إلى مليارات الدولارات، ومنها دخول "قطر بتروليوم" كشريك رئيس في مشروع بتروكيماويات عملاق تبلغ قيمته ٤.٥ مليار دولار . في حين أن "كويت بتروليوم" انضمت في إطار شراكة مع شركة يابانية لبناء مصفاة عملاقة من المتوقع أن تصل تكلفتها إلى ٩ مليارات دولار (التميمي، ٢٠١٥)

كما أن هناك اهتماماً من صناديق الثروة السيادية الخليجية للاستثمار في الأراضي الزراعية في مختلف أرجاء الآسيان . وتشتمل المحافظ الاستثمارية للقطاع الخاص الخليجي في آسيان أيضاً على العقارات والتمويل بالإضافة إلى قطاع الاتصالات الذي يستقطب استثمارات ضخمة؛ حيث أطلقت شركة Ooredoo القطرية في أغسطس/آب عام ٢٠١٤ شبكة اتصالات في ميانمار استقطبت أكثر من مليون مشترك في الشهر الأول من تدشينها وأخيرًا، ينبغي الإشارة إلى أن الفلبين وإندونيسيا يعتبران مورِّدَيْن رئيسيين للعمالة الوافدة إلى دول مجلس التعاون الخليجي؛ فبحسب تقديرات الحكومة الفلبينية هناك أكثر من ٢.٧ مليون عامل فلبيني يعملون ويقيمون في دول مجلس التعاون الخليجي، وهذا يُعادل ما نسبته ١٢% من مجموع العمال الأجانب في منطقة الخليج العربي.

وعند تحليل طبيعة التجارة البينية، تشكِّل الطاقة دون أدنى شك المحرك الرئيس لتنامي العلاقات الاقتصادية بين دول مجلس التعاون الخليجي والآسيان؛ حيث تمثل ما يقرب من ٧٠% من إجمالي التجارة بين الطرفين. في هذا السياق، تتوقع وكالة الطاقة الدولية ارتفاع الطلب على النفط الخام في منطقة الآسيان بنسبة تزيد على ٥٠% خلال العقدين القادمين. ومن المتوقع تنامي الطلب على النفط تدريجيًّا من حوالي ٤.٥ مليون برميل يوميًّا في عام ٢٠١٣ إلى حوالي ٥.٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مليون برميل يوميًّا في عام ٢٠٢٠، لتصل إلى ٧ ملايين برميل يوميًّا بحلول عام ٢٠٣٥. (The Economist Intelligence Unit, 2014)

ونتيجة لهذه الزيادة الكبيرة في الطلب على النفط، من المرجح أن تلجأ دول رابطة الآسيان، وعلى نحو متزايد، إلى الواردات من الخارج لتغطية هذا الطلب المتزايد. وعلى هذا الأساس تتوقع وكالة الطاقة الدولية أن ترتفع واردات رابطة الآسيان من حوالي مليوني برميل يوميًّا في عام ٢٠١٣، إلى أكثر من ٣.١ مليون برميل يوميًّا في عام ٢٠٢٠، لتصل إلى أكثر من ٥ ملايين برميل يوميًّا بحلول عام ٢٠٣٥ (الجدول ٥). وبالنتيجة، من المرجح أن تصبح رابطة الآسيان رابع أكبر مستورد للنفط في العالم، بعد الصين والهند والاتحاد الأوروبي .هذه التوقعات في حال تحققها، من المؤكد أن تسهم في زيادة الصادرات الخليجية إلى منطقة الآسيان. والشكل التالي يوضح أهمية الطاقة للعلاقات الاقتصادية بين مجلس التعاون والآسيان.

الشكل (١٢): الطاقة تمثل العمود الفقري للعلاقات الاقتصادية بين مجلس التعاون و الآسيان

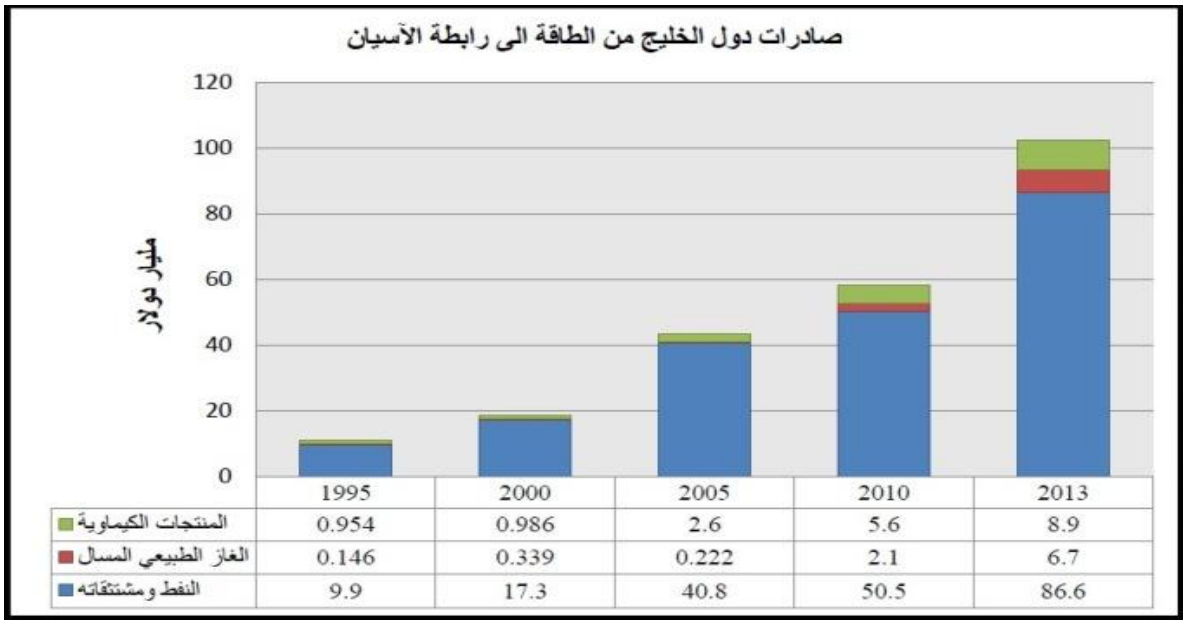

المصدر: الأونكتاد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (٤): صادرات دول مجلس التعاون الخليجي من النفط والغاز لأهم الأسواق العالمية (٢٠١٣)

	صادرات النفط (مليون برميل يوميًّا)	صادرات الغاز الطبيعي المسال (مليون طن سنويًّا)
اليابان	٢.٧	٢٥.٤٤
الولايات المتحدة	١.٩	٠.١٤
الصين	١.٩	٧.٠٢
كوريا الجنوبية	١.٧	١٩.٢٢
الآسيان	١.٦	١.٢٥
الهند	١.٦	١٠.٧٦
الاتحاد الأوروبي	٠.٤	١٧.٠٧

المصدر: وكالة معلومات الطاقة الأميركية، الأمم المتحدة، الاتحاد الدولي للغاز

أشارت وكالة الطاقة الدولية إلى حاجة منطقة الآسيان إلى نحو ١.٧ تريليون دولار من الاستثمارات في البنية التحتية لتأمين احتياجاتها من إمدادات للطاقة، من ضمنها ما يقارب ٦٠% في قطاع الطاقة لوحده (منها حوالي ٧٠٠ مليار دولار لمنشآت النفط والغاز . ولعلَّ هذا الأمر قد يفتح المجال واسعًا للاستثمارات الخليجية مستقبلًا للعمل على تعزيز تواجدها في منطقة الآسيان من أجل ضمان حصة معتبرة من صادرات الطاقة وتنويع استثماراتها الخارجية. وفيما يتعلق بالغاز الطبيعي المسال، يُتوقع أن يصل الطلب على الغاز الطبيعي المسال في منطقة آسيا والمحيط الهادئ "أكبر سوق للغاز الطبيعي المسال في العالم" إلى ٣٢٠ مليون طن سنويًّا بحلول عام ٢٠٢٥ (Kezia, 2015)، ويشير الجدول رقم (٥) التوقعات المستقبلية لواردات دول الآسيان من النفط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (٥): التوقعات المستقبلية لواردات دول الآسيان من النفط

	صافي الواردات من النفط (مليون برميل يوميًّا)		
	2012	2020	2035
إندونيسيا	0.6	1.0	1.4
ماليزيا	0.1	0.1	0.4
الفلبين	0.2	0.3	0.6
تايلاند	0.6	0.9	1.5
بقية الآسيان	0.5	0.8	1.1
مجموع الآسيان	1.9	3.1	5.1

المصدر: وكالة الطاقة الدولية

وعلى الرغم من هذه الخلفية المتفائلة، يبقى هناك عدة قضايا رئيسة يمكن أن تشكِّل تحديًا لتنامي العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي ورابطة الآسيان: أولًا: تعد الصين أكبر شريك تجاري لمجموعة الآسيان وثاني أكبر شريك لدول مجلس التعاون الخليجي؛ عليه، فإن احتمالات التباطؤ الاقتصادي أو الهبوط الحاد للاقتصاد الصيني من المرجح أن تؤثر سلبًا على دول الخليج والآسيان معًا. كما أن هناك إشكالية محتملة أخرى تتمثل في السياسات الحمائية، فدول مجلس التعاون الخليجي لديها اتفاقية التجارة الحرة (FTA) مع سنغافورة فقط، وينبغي هنا على دول المجلس مضاعفة جهودها للتوصل لاتفاقيات التجارة الحرة مع رابطة الآسيان مجتمعة أو دول أخرى في المنطقة من أجل تسهيل التجارة بين الجانبين. من جهة أخرى، تبقى هناك إمكانية لتزايد التوترات السياسية بشأن حقوق العمال الأجانب داخل دول مجلس التعاون الخليجي أو معاملة الأقليات الإسلامية في بعض دول الآسيان. وفي هذا السياق ينبغي على دول مجلس التعاون تكثيف جهودها السياسية في إطار سياسات استباقية تنزع فتيل أي توتر مستقبلي محتمل. (التميمي، ٢٠١٥)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث : العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافة الأردنية الإندونيسية

تمهيد

قبل الحديث عن العلاقات السياسية الأردنية الاندونيسية لا بد من التعرف على الدولة الاندونيسية وواقعها السياسي، وكذلك التعرف على الأردن وواقعها السياسي، ومن ثم تناول العلاقات الأردنية الإندونيسية من الناحية السياسية خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠١٤)، وهذا ما سيتم استعراضه في هذا الفصل.

المبحث الأول: علاقات الأردن السياسية بإندونيسيا

علاقات الأردن السياسية بإندونيسيا من عام ٢٠٠٥م-٢٠٠٩م.

عند البدء بالحديث عن العلاقات الأردنية الإندونيسية وقبل بيان مدى ما وصلت إليه لابد من إبراز أن العلاقات المميزة التي تربط القيادتين في كلا البلدين سواء كانت سابقاً أو لاحقاً كان لها الأثر القوي والداعم بتعزيز العلاقات في المجالات كافة، إذ استقبل الملك الراحل حسين بن طلال رحمه الله أثناء زيارته الرسمية لإندونيسيا في نهاية الثمانينيات من القرن العشرين استقبالاً بخروج الشعب الإندونيسي إلى الشوارع ينشدون بكلمات "طلع البدر علينا" وتعززت هذه العلاقات بالزيارات الملكية السامية للملك عبد الله الثاني المعظم والتي سيرد بيانها ضمن مختلف العلاقات الثنائية، وقد حرصت القيادات والجهات المعنية في كلا البلدين على العمل بترسيخ عمق التعاون في كافة المجالات والارتقاء بها على أسس ترتكز على المقومات المتوفرة لدى البلدين (العرموطي، ٢٠١٤).

ويحرص الجانبان الأردني والاندونيسي على التنسيق والتشاور في كافة المحافل الدولية وعلى صعيد منظمة التعاون الإسلامي وفي رابطة دول الآسيان لتعزيز السلام العالمي ودعم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القضايا الآسيوية والعربية والإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. وفي إطار العلاقات الأردنية الاندونيسية في المجال السياسي زار الملك عبد الله الثاني في العام ٢٠٠٥ جاكارتا في بداية جولة عمل آسيوية تشمل كلاً من اندونيسيا وماليزيا والباكستان في إطار تعزيز وتطوير علاقات الأردن بالدول الإسلامية الشقيقة، وسعى الملك خلال لقاءاته مع الرئيس الاندونيسي سوسيلو بانبانغ يودهونو وكبار المسؤولين إلى حشد تأييد العالم الإسلامي للحملة التي يقودها الملك عبد الله الثاني انطلاقاً من رسالة عمان دفاعاً عن الإسلام وصورته الحقيقية السمحة والمعتدلة في مواجهة دعوات التطرف التي تبرر الإرهاب بتفسيرات خاطئة تخالف التعاليم السامية والنبيلة للدين الحنيف (الموقع الرسمي للملك عبد الله الثاني ٢٠١٦).

وخلال زيارة الملك عبد الله الثاني وضع الرئيس الاندونيسي وقادة اندونيسيا في صورة لقاءاته بقداسة البابا بنديكت السادس عشر والقيادات الدينية للأديان السماوية الثلاث في الولايات المتحدة وما وجده الملك من تفهم وترحيب للجهود التي يقوم بها الأردن لإطلاق الحوارات بين هذه الأديان ومد جسور التفاهم والتعايش بين الثقافات المختلفة(الموقع الرسمي للملك عبد الله الثاني ٢٠١٦). وفي نفس إطار العلاقات السياسية بين كل من الأردن واندونيسيا فقد زار الرئيس الاندونيسي سوسيلو بامبانغ يودو يونو الأردن في العام ٢٠٠٦، وأجرى مع الملك عبد الله الثاني مباحثات تناولت آليات تطوير وتوثيق علاقات التعاون الثنائي في المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية وأعرب الملك عن تقديره لدور اندونيسيا التي تعد من اكبر الدول الإسلامية في دعم القضايا التي تهم العالم الإسلامي، وقال جلالته نحن حريصون على تقوية العلاقات مع اندونيسيا معتبراً أن زيارة الرئيس يودو يونو للمملكة خطوة مهمة وبناءة على طريق تطوير هذه العلاقات وتعزيزها، من جهته عبّر الرئيس يودو يونو عن تقديره الكبير لاهتمام الملك عبد الله الثاني بتطوير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلاقات مع بلاده وقال أن اندونيسيا حريصة أيضاً على تقوية وتمتين هذه العلاقات معتبراً أن الأردن يشكل بوابة لاندونيسيا في الشرق الأوسط.

وفي إطار التعاون السياسي بين البلدين كذلك التقى رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي في العام ٢٠٠٧ وفدا برلمانيا اندونيسيا برئاسة النائبة عائشة حميد بايدلوي، وأكد المجالي خلال اللقاء عمق العلاقات القائمة بين الأردن واندونيسيا في مختلف المجالات وخاصة البرلمانية منها، وعرض المجالي واقع الحياة البرلمانية الأردنية وتطورها والدور الذي يقوم به مجلس النواب في الرقابة والتشريع وعلاقته التشاركية مع السلطة التنفيذية (الدستور، ٢٠٠٩).

ومن خلال ما سبق يتبين عمق العلاقات الأردنية الإندونيسية ضمن المجال السياسي وذلك بتبادل الزيارات بين قائدي البلدين وتأكيدهما على عمق العلاقات بينهما، والحرص من خلال هذه الزيارات واللقاءات على تقوية العلاقات بين البلدين، بالارتكاز على مجموعة من النقاط، يأتي في مقدمتها:

١- أن اندونيسيا والأردن بلدين إسلاميين تهمهما القضايا الإسلامية على وجه الخصوص، وخاصة فيما يتعلق بالمقدسات الإسلامية ومحاربة التطرف والإرهاب.

٢- عمق العلاقات التاريخية بين البلدين على مستوى القيادة والمؤسسات وعلى مستوى الشعوب.

٣- الأسس الديمقراطية في النظام السياسي لكلا البلدين.

علاقات الأردن السياسية بإندونيسيا من عام ٢٠٠٩م-٢٠١٤م.

تواصلت العلاقات الأردنية الإندونيسية على المستوى السياسي بنجاح، فقد زار الملك عبد الله الثاني عام ٢٠١٤ العاصمة الإندونيسية جاكرتا وأجرى مباحثات مع رئيس الجمهورية الاندونيسية سوسيلو بامبانق يودويونو، تناولت العلاقات بين البلدين الصديقين وسبل تطويرها في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مختلف المجالات، وبحث الملك عبد الله الثاني والرئيس الاندونيسي، في لقاء ثنائي تبعه موسع، حضره كبار المسؤولين من الجانبين وجرى في القصر الرئاسي، الأوضاع السياسية في الشرق الأوسط، بما فيها جهود تحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ومستجدات الأزمة السورية وتداعياتها على أمن واستقرار المنطقة(الموقع الرسمي للملك عبد الله الثاني ٢٠١٦).

وأكد حاكمي البلدين الحرص المشترك على تعميق العلاقات الثنائية وتعزيزها في شتى الميادين، بما يخدم مصالح البلدين والشعبين، وجرى التركيز خلال المباحثات على الجهود المبذولة لتحقيق السلام، لاسيما في ظل المفاوضات الجارية بين الفلسطينيين والإسرائيليين والتي تتم برعاية أميركية، وشدد جلالته، في هذا الإطار، على دعم الأردن للمفاوضات استناداً إلى حل الدولتين، وقرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية، وصولاً إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والقابلة للحياة، على خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية. كما أكدا ضرورة تعزيز التعاون والتنسيق بين الدول الإسلامية، في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي، لحشد الدعم الدولي لجهود التوصل إلى سلام عادل وشامل بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وزيادة التعاون في المجالات الاقتصادية بما يعود بالفائدة على شعوب هذه الدول.

ومن ناحيته أكد الرئيس الاندونيسي يودويونو حرص بلاده على بناء جسور الصداقة والتفاهم والتعاون مع المملكة، مثمناً استضافة الجامعات الأردنية للعديد من الطلبة الإندونيسيين ومساعدة الأردن في تعليمهم العلوم الإسلامية واللغة العربية وأهمية ذلك للمجتمع الإندونيسي المسلم.كما عبر الرئيس الاندونيسي عن تقديره لدور الملك في العمل من أجل تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط، مؤكداً تعاون اندونيسيا مع الأردن لمواجهة تحديات المنطقة، بما يسهم في ترسيخ السلام والاستقرار والأمن، وضمان الازدهار الاقتصادي والاجتماعي لشعوبها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: العلاقات الاقتصادية الأردنية الإندونيسية من عام ٢٠٠٥م-٢٠١٤م

تعتبر إندونيسيا أكبر اقتصاد في جنوب شرق آسيا، حيث يقدر الناتج المحلي الإجمالي لعام ٢٠١٠ بـ ٩٦٢.٤٧١ مليار دولار بمتوسط دخل للفرد يبلغ ٣٩٦١ دولار في السنة. ويسيطر قطاع الخدمات على الاقتصاد الإندونيسي بنسبة (٣٦.٩%) والصناعة بنسبة (١٨.٨%) والزراعة بنسبة (١٤%). وتشمل الصناعات الرئيسية البترول والغاز الطبيعي، والمنسوجات، والملابس، والتعدين. وتشمل المنتجات الزراعية الرئيسية وزيت النخيل والأرز والشاي والبن والتوابل والمطاط. وأسواق إندونيسيا الخارجية الرئيسية تتمثل في اليابان بنسبة (٢٢.٣%)، الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة (١٣.٩%)، الصين بنسبة (٩.١%)، وسنغافورة بنسبة (٨.٩%). ويعتبر الاقتصاد الإندونيسي الأكبر في العالم الإسلامي والخامس عشر على مستوى العالم(منصور، ٢٠١١ :٣٢).

يقوم الاقتصاد الاندونيسي على أساس السوق. وتلعب الحكومة دوراً كبيراً في تسييره، حيث تمتلك الدولة أكثر من ١٦٤ مؤسسة وتضع تسعيرة للعديد من السلع الأساسية، بما في ذلك الوقود والأرز والكهرباء. وقد اتخذت الحكومة في أعقاب الأزمة المالية والاقتصادية التي حلت بالبلاد في منتصف ١٩٩٧ إجراءات كانت تهدف إلى حماية ورعاية جزء كبير من القطاع الخاص من خلال شراء أصول القروض المصرفية المتعثرة وأصول الشركات وإعادة هيكلة الديون. وفي عام ٢٠٠٥ حصلت إندونيسيا على فائض تجاري من عائدات التصدير إلى الولايات المتحدة ٨٣،٦٤٠ مليار دولار أمريكي بينما أنفقت على الواردات من الولايات المتحدة ٦٢،٠٢٠ مليار دولار أمريكي. تمتلك البلاد موارد طبيعية هائلة، بما في ذلك النفط الخام والغاز الطبيعي والقصدير والنحاس والذهب. واردات إندونيسيا الرئيسية وتشمل الآلات والمعدات والمواد الكيميائية والوقود والمواد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الغذائية، أما صادراتها الرئيسية فتشمل النفط والغاز والأدوات الكهربائية والخشب الرقائقي والمطاط والمنسوجات (Indonesia rises, 2011.).

أما الاقتصاد الأردني فيعتمد بشكل رئيسي على قطاع الخدمات، التجارة، السياحة، وعلى بعض الصناعات الاستخراجية كالأسمدة والأدوية، وهناك مناجم فوسفات في جنوب المملكة، جاعلة من الأردن ثالث أكبر مصدر لهذا المعدن في العالم، أما البوتاس، الأملاح، الغاز الطبيعي والحجر الكلسي فهم من أهم المعادن الأخرى المستخرجة؛ فالأرض الزراعية محدودة، والموارد المائية نادرة إلى حد بعيد. ويعيش نحو ٧٨ في المائة من سكان الأردن في الحضر. وتعدّ نسبة الشباب من أعلى النسب بين بلدان الشريحة الدنيا من البلدان المتوسطة الدخل؛ إذ يقل عمر ٣٥ في المائة من السكان عن ١٤ عاماً. كما أنه من البلدان التي تتمتع بأفضل مؤشرات التعليم على مستوى المنطقة. وتميزت الطبيعة الأردن بمزايا خاصة تعزز طموح المملكة إلى التحول إلى اقتصاد قائم على المعرفة. ومنذ تولي الملك عبد الله الثاني سلطاته الدستورية ملكاً في عام ١٩٩٩، أدخلت سياسات اقتصادية متحررة، مما أدى إلى ازدهار دام لعقد من الزمن واستمر حتى عام ٢٠٠٩. فالأردن أصبح من أكثر الاقتصادات حرية وتنافسية في الشرق الأوسط، بتسجيله ارتفاع أعلى من الإمارات العربية المتحدة ولبنان. أما القطاع المصرفي في الأردن فهو متقدم وحديث ليصبح الوجهة المفضلة للاستثمار نتيجة لسياساتها المحافظة التي ساعدت البنك المركزي الأردني في الهروب وتجنب الأزمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٩. وقد نما الاقتصاد الأردني بمعدل ١٠% خلال الفترة الممتدة بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٧ إذ أبرم الأردن اتفاقيات تجارة حرة أكثر من أي بلد عربي آخر. كما أنه يتمتع بوضع متقدم مع الاتحاد الأوروبي، إلى جانب التكامل الوثيق مع مجلس التعاون الخليجي والدخول إلى أسواقه سيحقق فوائد اقتصادية كبيرة للمملكة في السنوات المقبلة. الاقتصاد الأردني هو اقتصاد المعرفة السائر على درب تطوير التعليم،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخصخصة، التحرر الاقتصادي المستمر، مع إعادة الهيكلة الاقتصادية لضمان مسار إلى اقتصاد قائم على المعرفة.

وعليه، فالاقتصاد الأردني هو اقتصاد المعرفة السائر على درب تطوير التعليم، الخصخصة، والتحرر الاقتصادي المستمر، مع إعادة الهيكلة الاقتصادية لضمان مسار إلى اقتصاد قائم على المعرفة. أما العقبات الرئيسية التي تعترض الاقتصاد الأردني فهي مصادر المياه الشحيحة، والاعتماد الكامل على الواردات النفطية من أجل الحصول على الطاقة، وعدم الاستقرار الإقليمي. فقد قام الأردن على نحو متسارع بخصخصة القطاعات المملوكة للدولة، وتحرير الاقتصاد، وتحفيز النمو غير المسبوق في المراكز الحضرية في الأردن مثل العاصمة عمان والعقبة على وجه الخصوص. وفي الأردن ست مناطق اقتصادية خاصة جذبت قدراً كبيراً من الاستثمارات بلغت المليارات في كلٍ من العقبة والمفرق ومعان وعجلون والبحر الميت وإربد. بالإضافة إلى وجود عدد وفير من المناطق الصناعية التي تنتج سلعاً في قطاعات الغزل والنسيج والمستحضرات الدوائية ومستحضرات التجميل والصناعات الدفاعية والفضاء والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

علاقات الأردن الاقتصادية بإندونيسيا من عام ٢٠٠٥م-٢٠٠٩م.

في زيارة الملك عبد الله الثاني إلى اندونيسيا عام ٢٠٠٥، اتفق الزعيمان على زيادة حجم التبادل الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين الاردن واندونيسيا التي تعد اكبر دولة في العالم الإسلامي من ناحية عدد السكان الذين تجاوز عددهم ٢٢٠ مليون نسمة، كما ناقشا عدة موضوعات مهمة تتعلق بالاقتصاد مركزين في المجال الاقتصادي على زيادة حجم التبادل التجاري وإمكانية توقيع اتفاقية تجارة حرة، وفي زيارة الرئيس الاندونيسي إلى الأردن عام ٢٠٠٦ اتفق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزعيمان على زيادة حجم التبادل التجاري بين الأردن واندونيسيا وخاصة زيادة حجم الصادرات الأردنية من البوتاس والفوسفات إلى اندونيسيا والتي كانت قد شهدت تراجعاً حاداً، كما حث الزعيمان القطاع الخاص في كلا البلدين على إقامة مشروعات استثمارية مشتركة، وتم الاتفاق على أن تقوم وفود اقتصادية أردنية واندونيسية بتبادل الزيارات بين البلدين لاستكشاف فرص التعاون الاقتصادي المشترك إضافة إلى دراسة إنشاء مجلس أعمال أردني اندونيسي مشترك لتفعيل حجم الاستثمار والتجارة البينية بين البلدين (الموقع الرسمي للملك عبد الله الثاني، ٢٠١٦). ويشار إلى أن حجم التبادل التجاري بين البلدين يميل لصالح اندونيسيا، حيث بلغ حجم الواردات الأردنية ١٤٦ مليون دولار، فيما بلغت حجم الصادرات الى اندونيسيا ١٣٫٤ مليون دولار، ويوضح الجدول التالي اتفاقيات التجارة والاستثمار(حسب الاتفاقيات المدرجة على موقع وزارة الصناعة والتجارة):

جدول (٦): اتفاقيات التجارة والاستثمار بين الأردن واندونيسيا

١٩٨٤م	اتفاقية تعاون اقتصادي وتجاري
١٩٩٦م	اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب من الضرائب على الدخل
١٩٩٦م	اتفاقية لترويج وحماية الاستثمارات
٢٠٠٩م	الاتفاقية الإطارية للتعاون ما بين مجموعة دول الإحدى عشر (G11) في مجالات الاقتصاد والتجارة والثقافة

علاقات الأردن الاقتصادية بإندونيسيا من عام ٢٠٠٩م-٢٠١٤م.

يتمتع الأردن وإندونيسيا بعلاقات اقتصادية وثيقة أسست لها اتفاقيات التعاون الاقتصادي والتجاري وترويج وحماية الاستثمارات المشتركة واتفاقية تجنب الازدواج الضريبي وقد أثمرت زيارة الملك إلى إندونيسيا في نهاية شباط ٢٠١٤م بتوقيع اتفاقية لإنشاء مصنع مشترك في إندونيسيا برأسمال أردني إندونيسي تقيمه شركة مناجم الفوسفات الأردنية وشركة الأسمدة الإندونيسية لإنتاج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسمدة اعتماداً على خامات الفوسفات الأردنية خصوصاً أن الفوسفات يعد أبرز عنصر في التجارة ما بين البلدين (العرموطي، ٢٠١٤).

ولا بد من الإشارة إلى أن الميزان التجاري بين الأردن وإندونيسيا يميل لصالح الأردن، حيث بلغت قيمة الصادرات الأردنية نحو ٢٢٨ مليون دولار في عام ٢٠١٣م فيما بلغت قيمة المستوردات من إندونيسيا نحو ١١٨ مليون دولار علماً بأن الأردن يصدر الفوسفات والألمنيوم والبوتاس وزيت الزيتون والأثاث الخشبي والبلاط والمشغولات الخزفية ويستورد من إندونيسيا الزيوت النباتية وجوز الهند والأسماك والبن والبهارات والمنتوجات الغذائية والأخشاب والورق ومواد متنوعة، وتجدر الإشارة إلى أن كلا البلدين يتمتعان بعلاقات طيبة مع مختلف دول العالم وموقع جغرافي استراتيجي، حيث أن الأردن يرتبط باتفاقيات تجارة حرة مع الاقتصاديات العالمية الكبرى ما يجعلها تشكل حلقة وصل اقتصادية وبوابة إستراتيجية للوصول إلى مختلف أسواق الشرق الأوسط ويعد نقطة التقاء بين قارات العالم الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا . ويبين الجدول التالي إحصائيات حول التبادل التجاري السلعي بين الأردن واندونيسيا خلال الفترة ٢٠٠٩م-٢٠١٣م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (٧): التبادل التجاري بين الأردن واندونيسيا من ٢٠٠٩-٢٠١٣

السنة	الصادرات الأردنية	الواردات
٢٠٠٩م	٩٩٠٤٧.٥	٧٩٣٧٠.٥
٢٠١٠م	١٠٥٤٩٦.٩	٧٨٨٦٢.٥
٢٠١١م	١٥١٩٥٢.٥	٨٨٢٦٣.٢
٢٠١٢م	١٩٢٦٥٦.٩	٧٧٧١٩.٤
٢٠١٣م	١٦١٦٤٣.٣	٨٥٥٧٢.٤

وتشير بيانات الجدول السابق إلى الارتفاع الملحوظ في الصادرات الأردنية إلى اندونيسيا، فقد ارتفع حجم الصادرات الأردنية من (٩٩٠٤٧.٥) في عام ٢٠٠٩، إلى (١٦١٦٤٣.٣) في عام ٢٠١٣م، كما أن الواردات الاندونيسية ارتفعت كذلك من (٧٩٣٧٠.٥) في عام ٢٠٠٩ إلى (٨٥٥٧٢.٤) في عام ٢٠١٣، وهذا مؤشر على حسن العلاقات الاقتصادية الأردنية الاندونيسية.

المبحث الثالث: العلاقات الثقافية الأردنية الاندونيسية

في هذا الفصل سيتم استعراض العلاقات الثقافية الأردنية الاندونيسية من خلال الحديث عن البعد الإسلامي والثقافي في العلاقات الثقافية الأردنية الاندونيسية، وقبل الخوض في استعراض تلك الأبعاد، سيتم التعرف على التعليم والثقافة في كلا البلدين.

يوجد في إندونيسيا نوعان من التعليم: حكومي وأهلي :فالتعليم الحكومي يتمثل في المدارس والجامعات التي تقوم وزارة التربية والثقافة بالإشراف المباشر عليها ، وهي في مجملها دراسة أكاديمية، ويتم تدريس اللغة العربية في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية في المرحلة الثانوية العالية كمادة اختيارية في السنة الثالثة من هذه المرحلة ولمدة ست عشرة ساعة أسبوعياً (كمثيلاتها من اللغات الأجنبية الأخرى-الفرنسية والألمانية واليابانية) (أبكر، ٢٠٠٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتبلغ نسبة ساعات تدريس اللغة العربية ٨,٦ % من عدد الساعات المقررة في السنة الثالثة. وفي المدارس الحكومية التي تقوم وزارة الشؤون الدينية بالإشراف المباشر عليها، وتعدّ اللغة العربية مادة أساسية منذ التعليم الابتدائي حتى نهاية المرحلة الثانوية العالية ، ويبلغ مجموع ساعات تدريس اللغة العربية ٧٤٠ ساعة في هذه المراحل ، منها ٢٨١ ساعة للمرحلة الابتدائية، و٢٠٥ ساعة للمرحلة الثانوية، و٢٠٤ ساعات للمرحلة الثانوية العليا. ولعل ذلك يعكس بوضوح الأهمية التي توليها وزارة الشؤون الدينية لتعليم اللغة العربية ، ويوجد في إندونيسيا ما يقارب ٥٤٠٠ مؤسسة تربوية إسلامية تضم نوعين من المؤسسات ،فالنوع الأول تقع تحت مظلته المراحل التالية (الأمم، ٢٠٠٥):

- المدارس الإسلامية الابتدائية.
- المدارس الإسلامية الثانوية.
- المدارس الإسلامية العالية.

ويبلغ عدد الطلاب الملتحقين بهذه المراحل ٦٧٧ ،٤٥٧، ٤١ طالباً ، وتعدّ شهادات خريجي هذه المدارس معادلة لشهادات خريجي المدارس الحديثة التابعة لوزارة التربية.وأما النوع الثاني من المؤسسات الإسلامية، فهي المدارس الدينية، ولا تدرس غير المواد الشرعية،ويبلغ عدد طلابها ٣٠٠، ١٠٩، ٥ طالب. وفي مرحلة التعليم العالي يوجد نوعان من المؤسسات التعليمية الإسلامية، فهناك الجامعات الإسلامية الحكومية التي يبلغ عدد طلابها ١٠٣٠٠٠ طالب والمعاهد الخاصة للدراسات الإسلامية ، ويبلغ عدد الملتحقين بها ٨٠٠٠٠ طالب. وتهتم وزارة الشؤون الدينية أيضاً بتخريج نخبة من المتخصصين في الدراسات الإسلامية ، ولقد تم في هذا الصدد إنشاء (المدرس الإسلامية العالية الخاصة) وتشكل المواد الشرعية ٧٠ % من مواد المنهج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسي، والمواد غير الشرعية ٣٠ % ، وعدد هذه المدارس عشرة وتستوعب ٢٢٠٠٠ طالب(أبكر، ٢٠٠٣).

وأما في المؤسسات الأهلية، فإن الأمر يتفاوت من مؤسسة لأخرى حسب تصورات القائمين عليها. وفي المعاهد التقليدية للتعليم الإسلامي، أقدم مؤسسات التعليم الإسلام في إندونيسيا والتي يبلغ عددها ٩٦٣٦ معهدا، وتضم ٨٠١، ٠٤٨، ١ طالب، تولى أهمية خاصة لتعليم العربية لأنها مفتاح المعارف الإسلامية الأخرى التي تدرس في هذه المعاهد(الأمم، ٢٠٠٥). ولدى إندونيسيا ٣٠٠ مجموعة عرقية، كلٍ بالاختلافات الثقافية طوّرت أكثر من قرون، وتأثرت بالمصادر الأوروبية والملايوية والصينية والعربية والهندية، وقد زادت حرية وسائل الإعلام في إندونيسيا كثيراً بعد نهاية حكم الرئيس سوهارتو، ولكنها توقفت وتقوم وزارة المعلومات برصد ومراقبة وسائل الإعلام المحلية، ووسائل الإعلام الأجنبية بشكل مقيد، يتضمن سوق التلفزيون عشرة من الشبكات التجارية الوطنية والشبكات المحلية التي تنافس مع TVRI العامة. وهناك محطات إذاعة الخاصة تقدم نشراتها الإخبارية الخاصة والأجنبية.

أما التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، فقد شهد تحسناً مستمراً منذ منتصف القرن العشرين، ولعب نظام التعليم الكفء دوراً كبيراً في تحويل الأردن من بلد يغلب عليه الطابع الزراعي إلى دولة صناعية. ويحتل نظام التعليم في الأردن المرتبة الأولى في العالم العربي، ويعد واحداً من أجود أنظمة التعليم في بلدان العالم النامي، وفي عام ٢٠٠٣، بلغ نصيب الميزانية المخصصة للتعليم ٦.٤ في المائة من إجمالي الإنفاق الحكومي، وبلغ الإنفاق على التعليم ١٣.٥ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في نفس العام. وتبلغ نسبة الأمية في الأردن ٨.٩ في المائة وهي ثالث أدنى نسبة في العالم العربي بعد الكويت والأراضي الفلسطينية. وزادت نسبة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الالتحاق الإجمالية بالتعليم الابتدائي من ٧١ في المائة في ١٩٩٤ إلى ٩٨.٢ في المائة في ٢٠٠٦. وزادت نسبة الانتقال إلى التعليم الثانوي خلال نفس الفترة من ٦٣ في المائة إلى ٩٧ في المائة وتراوحت نسب الانتقال إلى التعليم العالي بين ٧٩ و٨٥ بالمائة من خريجي المدارس الثانوية. وإلى جانب نسب الالتحاق والانتقال المرتفعة هذه، حقق الأردن تكافؤ في الفرص بنسبة ٩٠ في المائة في مجال محو الأمية وتكافؤا كاملا في الفرص في الالتحاق بالتعليم الابتدائي والثانوي (World Bank. 2009).

يحتل الأردن المركز ٩٠ من بين ١٧٧ بلداً على مؤشر التنمية البشرية. وبالرغم من قلة الموارد، وضعت وزارة التعليم مناهج وطنية متقدمة للغاية، واتخذ الكثير من الدول الأخرى في المنطقة الأردن نموذجاً في تطوير أنظمتهم التعليمية. وتلزم وزارة التعليم الأردنية الطلبة بالإلمام بالكمبيوتر والقدرة على الاستفادة من دراستهم للكمبيوتر في دراساتهم العادية، وعلى الأخص في المناهج العلمية والرياضية. ويطبق النظام التعليمي الأردني المعايير الدولية، ويُقبل الحاصلون على شهادة التعليم الثانوي الأردني في الجامعات العالمية.

البعد الإسلامي في العلاقات الثقافية الأردنية الاندونيسية.

لقد استقبلت إندونيسيا الإسلام بعقل منفتح وقلب مشوق فأشرقت به أرضها ونبض بلغته العربية لسانها منذ القرن السابع الميلادي مع قدوم تجار العرب المسلمين وبدأ نور الإسلام ينتشر تدريجياً حتى غمر معظم الإندونيسيين الذين رحبوا بهذا الدين الحنيف وأصبح عقيدة أكثر من ٩٠% من السكان تبنوا الحرف العربي لكتابة اللغة الملايوية والتي كانت سائدة في أنحاء هذه الجزر وسعوا إلى تعليم أبنائهم اللغة العربية وبذلوا في ذلك جهودا جبارة وخاصة على المستوى الأهلي(الأمم، ٢٠٠٥).وقد أنشئت المعاهد الإسلامية الأهلية (البيسانترينات) التي عنيت عناية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خاصة باللغة العربية من منطلق ديني وانتشرت هذه المعاهد في أنحاء إندونيسيا في أواخر القرن التاسع، ثم ظهرت المعاهد الحديثة إلى جانب المعاهد التقليدية في مناهجها وأهدافها ومراحلها التعليمية وأساليب تقويمها وتبدأ هذه المعاهد الحديثة من روضة الأطفال حتى نهاية المرحلة الثانوية العليا، بل ظهرت جامعات تابعة لهذه المؤسسات استكمالاً لنظامها التعليمي مثل معهد دار السلام الحديث، ومعهد دار النجاح، ومعهد السلام، وهذه المعاهد بحق هي حصن اللغة العربية في إندونيسيا ومركز إشعاعها(الأمم، ٢٠٠٥).

وتمثل اندونيسيا أكبر تجمع إسلامي في دولة واحدة كما أنها وبحكم موقعها، تمثل خط الدفاع الأول عن الإسلام في جنوب شرق آسيا ووضعها يحتم عليها أن تكون المنارة الكبرى التي ينطلق منها نور الإسلام ليغمر منطقة جنوب شرق آسيا. فهذا قدر إندونيسيا وهذا قدرها وعليها أن تحمل قدرها في نشر اللغة العربية لغة القرآن الكريم والتعريف بالإسلام وحضارته في هذه المنطقة لتسمو بقدرها إلى مكانة رفيعة عند الله وأمام التاريخ

ويسعى كل من الأردن واندونيسيا في توثيق التعاون في المجال الثقافي والتربوي والعلمي والمنظمات التي تعتني بالشؤون الدينية وقد تم عقد المؤتمر الدولي حول الإسلام والسلام والحضارة في جاكرتا ما بين ٢٢-٢٦ نيسان ٢٠١٣م بتنظيم أردني إندونيسي مشترك شارك فيه الكثير من الخبراء والأكاديميين من كلا البلدين كانت رسالة عمان التي أطلقها الملك عبد الله الثاني المحور الرئيسي في المؤتمر لإيضاح رسالة الإسلام المرتكزة على الوسطية والاعتدال والتسامح الديني(العرموطي، ٢٠١٤).

كما شارك جلالته في مؤتمر نهضة الأمة "حوار الأديان والإسلام من أجل السلام والحضارة" الذي التأم في العاصمة الإندونيسية ونظمته جمعية نهضة العلماء وهي أكبر جمعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إسلامية رسمية على مستوى العالم وقد بين جلالته بأن الأردن على استعداد للعمل مع الجميع لتعظيم التسامح والاحترام المتبادل بين الناس في مختلف أرجاء العالم ، وتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام(العرموطي، ٢٠١٤).

وتنتهج إندونيسيا في مسيرتها مواقف التسامح والتعاون والتوازن بين الثقافات المحلية للتفاعل مع تقاليد المجتمعات المحلية والعالمية بإيجابية وروح المسؤولية ، وأن عملية الاندماج الثقافي أظهرت وجه الإسلام المتسامح الوسطي ذا الصبغة الإندونيسية وتقدر أيضاً الاختلافات في الديانات والتقاليد والمعتقدات التي أصبحت تراثاً ثقافياً للأرخبيل الإندونيسي (العرموطي، ٢٠١٤).

تتمتع الأردن واندونيسيا بعلاقات ثقافية ممتازة، حيث تسعيان باستمرار إلى تطوير العلاقات الثقافية القائمة بينهما، حيث تواصل اندونيسيا، إرسال الوفود الثقافية والفنية إلى المملكة، بهدف التعريف بالثقافة الاندونيسية وتقديم العروض الفنية في مختلف مدن المملكة. وتولي اندونيسيا أهمية عالية للحفاظ على تواصل الطلبة الاندونيسيين باللغة العربية والثقافة الإسلامية، من خلال زياراتهم المستمرة للمملكة، حيث يأتي الطلبة بشكل مستمر للدراسة في الجامعات الأردنية لدراسة الشريعة الإسلامية واللغة العربية ، نظراً للمستوى العالي الذي وصل إليه التعليم العالي في الأردن، وللسمعة الجيدة التي تتمتع بها الجامعات الأردنية في العالم ، فهي تملك المنهاج المتقدم والمواكب للتطور العلمي في العالم ، إلى جانب الأمن والاستقرار الذي يتمتع به الأردن والمعاملة الحسنة التي يحظى بها الطلبة الاندونيسيين في المجتمع الأردني (جريدة الدستور الأردنية، ٢٠٠٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد بدأت الحكومة الاندونيسية منذ عام ٢٠٠٥، بإرسال طلبة المدارس على دفعات لزيارة المملكة والتعرف على المواقع الدينية والتاريخية فيها ، وتعلم اللغة العربية وعلوم الشريعة والفقه، وذلك وفق برنامج منظم ومعد مسبقاً، بحيث تمتد مدة الزيارة الواحدة لمدة شهرين في فترة الصيف، حيث يحتضن مركز اللغات في جامعة آل البيت هؤلاء الطلبة بشكل سنوي. وقد حصل عدد من الطلبة الاندونيسيين على منح مقدمة من الأمير غازي بن محمد، لدراسة اللغة العربية والشريعة الإسلامية في جامعة البلقاء، وقد ساهم عدد من الفنانين الاندونيسيين بطلب من الحكومة الأردنية في أعمال النحت والفن في أعمال بناء منبر صلاح الدين ، وذلك ضمن مجموعة الفنانين الإسلاميين الذين تمت دعوتهم للمشاركة في أعمال الزخرفة والرسومات، ويمكن القول أن الطلبة الاندونيسيين بدءوا بالتوافد إلى الأردن في أواخر السبعينيات من القرن العشرين، وان المئات منهم تخرجوا من الجامعات الأردنية، ومن جهة أخرى فإن اندونيسيا تقدم البعثات للطلبة الأردنيين بشكل سنوي، حيث تشمل نوعين من البعثات، دراسة الماجستير في اندونيسيا في تخصصات مثل الزراعة والعلوم الإنسانية والهندسة، والعلوم، والعلوم الاجتماعية والتعليمية، وذلك في أفضل الجامعات الاندونيسية سمعة ومكانة. والنوع الثاني هو منح لدراسة اللغة الاندونيسية والفنون الاندونيسية، وذلك لمدة عام دون الحصول على شهادة، كما تعمل السفارة الاندونيسية جاهدة على تفعيل التبادل الأكاديمي للطلبة ما بين البلدين، وذلك بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وكذلك بهدف إيجاد تعاون على مستوى الجامعات في كلا البلدين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

تسعى اندونيسيا والأردن إلى تطوير علاقاتها في إطار الاهتمام المشترك والقضايا المشتركة التي تهم الدولتين من خلال التقارب السياسي الذي سوف يصب في تعزيز الأمن والاستقرار لكلا الشعبين وتعزيز حجم التبادل التجاري بينهما في ضوء تزايد الاهتمام بتوسيع مجالات التعاون بين الدولتين والتي تعبر عنه الإرادة السياسية للقيادة السياسية لهما، وقد جاءت هذه الدراسة لتبحث في تعزيز العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية في إطار التعاون المشترك. وساهمت الحضارة العربية الإسلامية في زيادة أواصر العلاقات والتفاهم بين الدول العربية ودول جنوب شرق آسيا، وتجلى ذلك بالتواصل الحضاري بين الأمتين من خلال التجارة البرية والبحرية، وتبادل الثقافات وانتشار الإسلام.

خلقت السياسة السلمية التي تنتهجها العديد من دول جنوب شرق آسيا، ودعم أشكال الممارسات الديمقراطية، وتقديم سبل تحقيق نظام اقتصادي عالمي جديد يحقق التنمية المطلوبة، نوعاً من الانسجام بين العرب ودول جنوب شرق آسيا تجلى في دعمهم للقضايا العربية، ودعم الجانب العربي لدول جنوب شرق آسيا للكثير من قضاياهم. كما تعد العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية ودول جنوب شرق آسيا علاقات ضاربة في القدم، وزادت أهمية هذه العلاقات الاقتصادية نظراً للتغيرات الهيكلية التي حصلت في اقتصاديات دول جنوب شرق آسيا، وقد ساهم استقطاب الأيدي العاملة المتوفرة بكثرة من بعض دول جنوب شرق آسيا إلى البلاد العربية وخصوصاً دول الخليج، في زيادة العلاقات بين هذه الدول.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتائج

خرجت الدراسة بالنتائج التالية:

١- توصلت الدراسة إلى أن علاقة الأردن بدول جنوب شرق أسيا تسير نحو تعزيز مجالات التعاون والتقارب في إطار سعي الجانبين إلى تطور هذه العلاقات لما يعود بالفائدة عليهما في إطار مواجهة التحديات وتعزيز مجالات التعاون الاقتصادي من خلال زيادة حجم الاستثمارات وحجم التبادل التجاري وذلك لتعزيز العلاقات العربية مع دول جنوب شرق أسيا وخصوصاً مع اندونيسيا وماليزيا استثماراً للأبعاد الدينية والتاريخية المشتركة.

٢- إن الأردن يعد شريكاً أساسياً لإندونيسيا، وهناك مجالات واسعة لتعزيز التبادل التجاري والارتقاء به لمستوى العلاقات السياسية والإمكانات الاقتصادية التي تتوفر في البلدين.

٣- يتمتع الأردن واندونيسيا بعلاقات اقتصادية وثيقة، أسست لها اتفاقيات التعاون الاقتصادي والتجاري، وترويج وحماية الاستثمارات المشتركة، واتفاقية تجنب الازدواج الضريبي الموقعة بين البلدين.

٤- شهدت إندونيسيا بعد حصولها على الاستقلال نهضة عمرانية وثقافية وعلمية واقتصادية وتجارية ومصرفية، جعلتها من دول النمور الآسيوية وازدهرت وتطورت وأصبحت منتوجاتها تغطي معظم الأسواق العربية والغربية.

٥- تعد العلاقات الثنائية بين الجمهورية الإندونيسية والمملكة الأردنية الهاشمية راسخة منذ فترة طويلة سواء على مستوى الحكومة أو على مستوى الشعب . وهذا واضح من حيث التعاون والجهود المشتركة من كلا البلدين لتعزيز التعاون في مختلف المجالات ، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦- يتمتع كل من الأردن واندونيسيا بعلاقات طيبة مع مختلف دول العالم وموقع جغرافي استراتيجي، حيث أن الأردن يرتبط باتفاقيات تجارة حرة مع الاقتصاديات العالمية الكبرى ما يجعلها تشكل حلقة وصل اقتصادية وبوابة إستراتيجية للوصول إلى مختلف أسواق الشرق الأوسط. كما إن إندونيسيا تعد سوقاً رئيسة في رابطة دول الآسيان وبحجم اقتصاد يقارب ١.٢ تريليون دولار ما يفتح آفاقاً جديدة وفرصاً اقتصادية كبيرة لإقامة شراكات بين البلدين وزيادة حجم التبادل التجاري بالاتجاهين.

٧- هناك أسس قوية لاستمرار العلاقات بين الأردن واندونيسيا في مختلف الجوانب، ففي الجانب السياسي لدى البلدين نفس التوجهات عن السلام العالمي والحفاظ عليه، وفي الجانب الاقتصادي، يمكن التعاون الاقتصادي بين البلدين بشكل وثيق مع مختلف الأنشطة التجارية من الشركات المختلفة في كلا البلدين . وأما الجانب الاجتماعي والثقافي، فهناك أوجه تشابه أساسية في طبيعة البلدين، وهي الثقافة الشرقية واعتماد البلدين على نطاق واسع من القيم الإسلامية في المجتمع الإندونيسي والمجتمع الأردني، حيث نفس الأساس الأيديولوجي الديني.

٨- أثمرت زيارة الملك إلى إندونيسيا في نهاية شباط ٢٠١٤م بتوقيع اتفاقية لإنشاء مصنع مشترك في إندونيسيا برأسمال أردني إندونيسي تقيمه شركة مناجم الفوسفات الأردنية وشركة الأسمدة الإندونيسية لإنتاج الأسمدة اعتماداً على خامات الفوسفات الأردنية خصوصاً أن الفوسفات يعد أبرز عنصر في التجارة ما بين البلدين .

٩- يحرص الجانبان الأردني والاندونيسي على التنسيق والتشاور في كافة المحافل الدولية وعلى صعيد منظمة التعاون الإسلامي وفي رابطة دول الآسيان لتعزيز السلام العالمي ودعم القضايا الآسيوية والعربية والإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠- هناك تعاون ثقافي وعلمي بين الجامعات الأردنية والإندونيسية ويوجد عدد من الطلبة الإندونيسيين يتلقون التعليم في الأردن وخاصة في مجال الشريعة الإسلامية واللغة العربية وقد تم التوقيع على اتفاقية بين الأردن وجمعية النهضة العلماء لتقديم منح دراسية لأعضاء الجمعية للدراسة في الأردن.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة فقد خرجت بالتوصيات التالية:

١- العمل على تعميق مجالات التعاون السياسي والأمني بين الدول العربية ودول جنوب شرق آسيا وخصوصاً تعميق العلاقات وتوطيدها بين الأردن واندونيسيا من خلال التبادل الرسمي التي تعمل على تطوير العلاقات بين الطرفين.

٢- العمل على زيادة التعاون بين الأردن واندونيسيا ودول جنوب شرق أسيا في المحافل الدولية والإقليمية فيما يعزز قدرتهما على دعم القضايا التي تهم الطرفين.

٣- ضرورة تعزيز علاقات القطاع الخاص في البلدين لاستكشاف الفرص ومجالات التعاون وتبادل المعلومات والزيارات وإقامة المعارض والاستفادة من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي تربط الجانبين بما يخدم المصالح المشتركة.

٤- وجود إمكانيات كبيرة لزيادة التعاون التجاري والاستثماري بين البلدين في ظل التسهيلات والتطورات التي تشهدها بيئة الأعمال في بلاده، وان الشركات الأردنية يمكن أن تلعب دوراً رئيساً بالمشاريع الضخمة المقبلة في اندونيسيا وبخاصة بمجال الطاقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

أولاً- المراجع العربية

- عز الدين، إبراهيم (١٩٩٩). **العوامل المؤثرة في علاقات الأردن بالدول الكبرى (النموذج البريطاني والأمريكي)**. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- الإبراهيمي، عبد الحميد (١٩٨٠). أبعاد الاندماج الاقتصادي العربي و احتمالات المستقبل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- أبو طالب، حسن (٢٠٠٠). **أسس صنع السياسة الخارجية السعودية**. الرياض: دار المريخ للنشر.
- أبو عامود، محمد سعد (٢٠٠٦). **مقومات الصعود الصيني**، تحرير هدى ميتيكس وخديجة أبو عرفة، القاهرة: مركز الدراسات الأسيوية بجامعة القاهرة.
- منصور، إحسان محمد (٢٠١١). **دول جنوب شرق آسيا والبلاد العربية**. القاهرة: منشأة دار المعارف للنشر والتوزيع.
- الحوراني، أحمد عبد الرحيم (٢٠١٢). **العلاقات الأردنية الأمريكية في عهد الملك عبد الله الثاني**، جريدة الرأي الأردنية، عدد (٢٠١٢/٥/٣).
- الباز، محمود (١٩٩٤). **التكتلات الاقتصادية الكبرى والدور الذي تلعبه في توزيع موازين القوى**. بحث غير منشور مقدم إلى ندوة النظام الدولي الجديد و تحديات العالم العربي. القاهرة: مركز الدراسات الحضارية.
- بطـرس غالي ومحمد خيري عيسى (١٩٩٨). **المدخل في علم السياسة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- بعثات سنغافورة في العالم ، وزارة الخارجية، سنغافورة، ٢٠٠٧.
- التميمي، ناصر (٢٠١٥). رابطة دول جنوب شرق آسيا: آفاق واعدة لصادرات الطاقة الخليجية. موقع الجزيرة، نقلا عن الرابط: **http://studies.aljazeera.net/**
- جاد، عماد (١٩٩٥). **الاندماج الإقليمي في آسيا (تجربة الآسيان)**. في د. عبد المنعم تقديم، النمور الآسيوية : تجارب في هزيمة التخلف. القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية.
- جلال، محمد نعمان (٢٠٠٨). **مدى تأثير الأزمة المالية العالمية على الاقتصاد والصين**، مجلة الدراسات الاستراتيجية، المجلد الرابع، العدد ١٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- جلال، محمد نعمان جلال (١٩٧٤). **السياسة والثقافة في الصين**، القاهرة: مركز الدراسات الاستراتيجية.
- جاد، عماد (١٩٩٦). **اتجاهات التكامل الإقليمي في آسيا. بحث مقدم إلى مؤتمر أثر التحولات العالمية على آسيا**. القاهرة، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الإقتصاد، جامعة القاهرة، ١٧-١٨ ديسمبر / كانون أول.
- وزارة الصناعة والتجارة والتموين الأردنية، ٢٠١٢.
- العبدلات، حسين علي حسين (٢٠١٢). **العامل الجغرافي في إدراك صانع القرار الأردني وأثره في السياسة الخارجية الأردنية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمان.
- ذبيان، شامي (١٩٩٠). قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . لندن: رياض الريس للكتب و النشر.
- خالفي، علي ورميدي، عبد الوهاب (٢٠١٤). رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان): نموذج الدول النامية للإقليمية المنفتحة، **مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا**، (٨)٦.
- الأمم، خطيب (٢٠٠٥)، تطوير تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية والعربية في إندونيسيا . **مجلة الموجه**، ٣.
- دائرة الإحصاءات العامة، التقرير السنوي الأردني لعام ٢٠١٤.
- عمر، رامز نبهان (٢٠١١)، **العلاقات الفلسطينيّة المصريّة من ١٩٧٤ – ١٩٨١م ، دراسة سياسيّة**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القدس، فلسطين.
- مبيضين، رشا عدنان محمد (٢٠٠٧). **دور الإرهاب في إعادة صياغة العلاقات العربية-الأوروبية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- زانج، وي وي (١٩٩٨). **الاصلاح الاقتصادي في الصين ودلالاته السياسية: دراسات عالمية ١١**، الإمارات: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- حاتم، سامي عفيفي (٢٠٠٣). **التكتلات الاقتصادية بين التنظير والتطبيق**، القاهرة: جامعة حلوان.
- حقي، سعيد (٢٠٠٨). **مبادئ العلاقات الدولية**، ط(١)، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- المهيري، سعيد عبد الله حارب (١٩٩٥). **العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية**، ط(١)، بيروت: مؤسسة دار الرسالة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- سليم، محمد السيد (١٩٩٨). **تحليل السياسة الخارجية**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- بهلوان، سمر (٢٠٠٧). العلاقات السّوريّة الإيرانيّة منذ نهاية الحرب العالميّة الثّانية (١٩٤٥) حتى قيام الثّورة الإيرانيّة (١٩٧٩)،**مجلّة جامعة دمشق**، (٢٢)٣.

- أبو ضيف، سيد (٢٠١٤). أندونيسيا ومجموعة العشرين، **مجلة الاستواء**، (١٠)٢.
- شقير، محمد لبيب (١٩٨٦). الوحدة الاقتصادية العربية تجاربها و توقعاتها (الجزء الأول). بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- صالح، ماجدة (١٩٩٥). تجربة الآسيان في التعاون الإقليمي. سلسلة أوراق آسيوية . القاهرة، **مركز الدراسات الآسيوية**، كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة، عدد٥ ، ديسمبر / كانون أول.
- سيف، طارق (٢٠١٦). موسم الهجرة إلى الشرق، مقالة منشورة في موقع (/http://www.siironline.org) .
- المشاقبة، عاهد مسلم (٢٠١٤). البعد السياسي للعلاقات العربية– الصينية وآفاقها المستقبلية، **مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ٤١ (١)، ص ص٣٧٣-٣٩٣.

- عبد الحي، وليد سليم (٢٠٠٠). **المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي (١٩٧٨-٢٠١٠)**، أبو ظبي (الإمارات) . مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (ط ١).
- طخشون، عبد الرحمن أسعد (٢٠٠٥). **مدخل إلى السياسة الخارجية**، بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.
- عبد الحميد، عبد المطلب (٢٠٠٣). **النظام الاقتصادي العالمي الجديد وآفاقه المستقبلية بعد أحداث ١١ سبتمبر**، القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- طلعت، عبد المنعم (١٩٩٧). **ترتيبات الأمن الإقليمية في النظام العالمي الجديد**. السياسة الدولية، عدد ١٢٩.
- كيالي، عبد الوهاب (١٩٨٥). **موسوعة السياسة**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- أبكر، عبدالرحمن موسى (٢٠٠٣). تأهيل معلمي اللغة العربية في إندونيسيا وبروناي دار السلام، **مجلة جامعة الملك سعود**، م١٥، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١).
- العقيلي، مازن (٢٠٠٨). **محددات السياسة الخارجية الصينية تجاه الشرق الأوسط**، حوليات آداب عين شمس، دورية علمية محكمة، المجلد٣٦.
- العرموطي، عمر محمد نزال (٢٠١٤). **الشقيقتان جاكرتا وعمان**، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- موقع وزارة الخارجية الأردنية (/http://www.mfa.gov.jo)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- غريفش، مارتن ، وأوكالاهان تيري (٢٠٠٨). **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**، الامارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث.
- أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز (٢٠٠٥). **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة دار الرسالة.
- الهزايمة، محمد عوض (٢٠٠٤). **قضايا دولية**، ط(١)، عمان: دار الرسالة.
- الإمام، محمد محمود (٢٠٠٤). **تجارب التكامل العالمية ومعزاها لتكامل عربي**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- محمود، أحمد إبراهيم (١٩٩٤). **التحولات الإستراتيجية وإشكاليات الصراع والأمن في جنوب شرق آسيا، السياسية الدولية**.– العدد ١١٨، تشرين أول.
- مراكز المال العالمية، تقرير مدينة لندن، ٢٠١٠.
- ملخص نشاطات الملك عبد الله الثاني، الموقع الرسمي للملك عبد الله الثاني .http://kingabdullah.jo
- موقع مجلس التعاون لدول الخليج العربية، .http://www.gcc-sg.org
- سكر، نبيل (٢٠٠٦م)، التعاون والتعارض بين الشراكة العربية العربية والشراكة الأوروبية المتوسطية:العلاقات العربية الأسيوية، **ندوة الثلاثاء الاقتصادية التاسعة عشر حول قضايا اقتصادية راهنة**، ١٨/٤/، دمشق.
- التل، نبيل محمد زكي (٢٠٠٣). **العلاقات السياسية الأردنية – الأمريكية (١٩٩٠ – ٢٠٠٠)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان.
- النجار، أحمد السيد (١٩٩٤). التعاون العربي ابيني مع الدول النامية في بيئة متغيرة . **بحث غير منشور مقدم إلى ندوة النظام الدولي الجديد و تحديات العالم**. القاهرة، مركز الدراسات الحضارية.
- هادي محمد الشوبكي (٢٠٠٦). **العلاقات الأردنية الأمريكية (١٩٥٦ – ١٩٩٨)**، عمان، مركز الرأي للدراسات.
- طشطوش، هايل عبد المولى (٢٠١٠). **مقدمة في العلاقات الدولية**، اربد: جامعة اليرموك.
- عبد العظيم، هيثم (٢٠١٢). **الديمقراطية والإسلام في إندونيسيا التجربة الإندونيسية، نموذج للديمقراطية في العالم الإسلامي**، المغرب: معهد غوته فكر وفن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مقلد، إسماعيل صبري (١٩٨٧). **نظريات السياسية الدولية، دراسة تحليلية مقارنة.** الكويت: منشورات ذات السلاسل.
- عزمي، وان حسين، ودين، هارون(١٩٨٥م). **الدعوة الإسلامية في ماليزيا ظهورها وانتشارها**، كوالالمبور، ماليزيا: مطبعة وطن سندرين برحد، ومطبعة وطن كمبونج بارو.

ثانيا : المراجع الأجنبية:

- BYUNG, A. Joon (1996). **Regionalism in the Asia- Pacific : Asian or Pacific Community** ?.- Koreain Foucs, vol. 4, n° 4.
- DFA: (2009)'**Technicalities' blocking RP** bid for OIC observer status".
- Indonesia rises to 27th biggest exporter in the world in 2010". The Jakarta Post. 6 July 2011.
- Dosch, Jörn,(2006) **The Impact of Democratization on the Making of Foreign Policy in Indonesia**, Thailand and the Philippines, Südostasien aktuel,.
- Jörn Dosch, (2006). **The Impact of Democratization on the Making of Foreign Policy in Indonesia**, Thailand and the Philippines, Südostasien aktuel,.
- Kislenko ،Arne (2009). **Culture and customs of Laos**, Greenwood Press,
- Leow Chiah Wei. Travel Times.(2005) "**Asia's southernmost tip**", New Straits Times, Kuala Lumpur, 18 July .
- MOFAT, OIC".(2010) Ministry of Foreign Affairs and Trade of Brunei Darussalam. 30 March
- National Institute of Statistics, **Ministry of Planning**.2008.
- outman, Gustaaf .(1999) **Mental culture in Burmese crisis politics.ILCAA Study of Languages and Cultures of Asia and**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Africa Monograph Series No. 33. Institute for the Study of Languages and Cultures of Asia and Africa.

- **Permanent Mission of the Republic of the Philippines to the United Nations**. 2008.
- Syed Hussein Alatas,(2009) **'On the need for An Historical Study of Malaysian islamization'**, A Paper submitted to the first international conference of soyth – east Asian histori – ans, Singapore, 1989.
- Tome Pires, (1990). **the suma oriental of Tome Pires An Account of the east, from the Red Sea to japan, written in Malacca and India in 1512 – 1515**, new dew delhi: asian Educational Services.
- U.S. Relations With Jordan (2012). **Bureau Of Near Eastern Affairs**.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com